

مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة

شوال ١٤٠٥ هـ - يونيو ١٩٨٥ م

العدد الثاني

المجلد السادس

□ من موضوعات العدد □

- تطوير خدمات المكتبات العامة.
- ثلاثة كتب وملاحظات .
- التراث العربي الاسلامي في شرقي افريقية.
- الفكر المصرفي الاسلامي في عام .



شبكة كتب الشيعة

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net
naktba.net رابط بديل

مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في الشهر
تهنئة الكعبة بفتحها

الناشر: دار تشييف للنشر والتوزيع
الرباطي: المملكة العربية السعودية

المؤسسان
عبد العزيز الرفاعي
عبد الرحمن المعمر

رئيس التحرير
يحيى محمود ساعاتي

شوال ١٤٠٥ هـ / يونيو ١٩٨٥ م

العدد الثاني

المجلد السادس

المهرجانات

المهرجانات

- ١ - ظهور خدمات المكتبات العامة عبد الله صباغ بن عيسى ١٦٦ - ١٦٨
- ٢ - الأوقاف كـب وملاحقات علي حمزة طاهر ١٦٩ - ١٧٩
- ٣ - من زعمنا الأديب والحضاري المجهول صلاح الدين السعد ١٨٠ - ١٨٣

الرسائل العلمية

- ١ - المجموعات الأساسية للعلوم رسالة الدكتور عبد الله ١٨٤ - ١٨٥
- ٢ - رسائل جمعية - تعريف وتلك أكرم عبد الحمدي ١٨٦ - ١٨٨

المخطوطات

- ٦ - مخرات علوم الاسلام في شرق أفريقيا إبراهيم ابن مصطفى ١٩٠ - ١٩٨
- ٧ - نظم المخطوطات مصطفى السيد يوسف ٢١٩ - ٢٢٦

البيانات العامة

- ٨ - الفكر العربي الاسلامي في عام يحيى الدين عطية ٢٢٧ - ٢٢٩

(كتابه لم يحرره)

الطرح والتعليق

- ٩ - دعوى في الأدب الحديث والفن يوسف بن علي صادق علي فلاح ٢٢١ - ٢٢٣
- ١٠ - قرابة في يحيى حبيبي لتكملة صلاح أحمد كشك ٢٢٤ - ٢٢٩

كتب جديدة

- رسالة المخرات العلمية محمد عيسى حوس ٢٢٨ - ٢٢٩

مناقشات وتعليقات

- ٢٦ - نظرية على دراسة المنكس لكتاب الشوق عبد الحامد ٢٢٩
- ٢٧ - تصحيح لـ كتاب الطائفة صلاح الدين السعد ٢٢٩
- ٢٨ - تدقيق في القول بأنه على كامل الرد محمد مصطفى عازرا ٢٣٠ - ٢٣٢

○ محتاج النشر

- يفتقر في المؤيد المذكور
- ١- أن تكون في إطار تجميع المادة
- ٢- مكتوبة بالآلة الكاتبة أو بعد وضع
- ٣- في شهر من قبل
- ٤- محتفظة على التجميع والتوضيح في المادة
- لتجميع الدراسات وتوضيح التجميع قبل
- نشرها
- إزاد المؤيد وفقاً لأمر فيه
- لا يجوز إعطاء نشر أية مادة من مواد المجلد كاتبة
- إلا وأن سبيل - وفي حالة الامتناع يرجى
- الالتفات إلى النشر
- ما نشر بعد من رأي كاتبه خط ولا يسل رأي
- المجلة بالضرورة

○ بيانات إدارية

- الرسائل الخاصة بالصور توجه باسم
- رئيس التحرير
- الرسائل الخاصة بالانكشافات والرسائل
- توجه باسم مدير الادارة
- عنوان المجلد :
- دار الكتب
- ص.ب. ١ (١٥٩٠) الرياض (١١١١١)
- الشبكة العربية المصورة
- هاتف : ٤٧٨٨٨٣٣
- الاذاعة السبوية في التعامل والمخرج ١٠٠ ريال
- سوري أو ما يتجاوزها بالدينار السعودي
- الإعلانات تأتي بدفعاً مع الإثبات

تطوير خدمات المكتبات العامة

عبدالله صالح بن عيسى

رئيس قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب والعلوم الانسانية

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مقدمة :

أهداف المكتبات العامة :

المكتبة العامة مؤسسة ثقافية بقصدتها المواطنين على اختلاف أعمالهم وأجناسهم وثقافتهم للقراءة والبحث والاطلاع، إنها خدمة من الخدمات العامة التي تقدمها الدولة للمواطنين، ولذلك فهي مفتوحة أو متاحة للجميع دون استثناء، الكبار والصغار، في المدينة أو في القرية.

والمكتبة العامة دورها الأساسي في خدمة المجتمع التي توجد فيه ذلك لأن المواطن الصالح لا يستطيع أن يسهم بطريقة ايجابية في تقدم مجتمعه إلا إذا كان على قدر من الثقافة والمعرفة، وهذه الثقافة تقدمها له المكتبة كجهاز للتعليم الذاتي المستمر غير الرسمي

وتسمى المكتبة العامة لتحقيق عدد من الأهداف أو الأغراض نوجزها فيما يلي :

١ - التعليم :

تشجيع التعليم الذاتي للكبار والصغار عن وصلوا بتعليمهم إلى مرحلة ما يجدر مواد القراءة والثقافة العامة المناسبة لهم، وذلك لسد الفجوة بين الفرد والمعرفة المسجلة.

يشتمل الإنتاج الفكري القليل المتعلق بالمكتبات العامة في المملكة على اشارات تبرز تواضع الخدمات التي تقدمها تلك المكتبات لروادها، ففي تقرير لوزارة المعارف عن المكتبات في المملكة نجد الاشارة التالية عن خدمات المكتبات العامة :

«تقدم تلك المكتبات خدمات الاعارة الباسلية ومهمة المراجع»^(١) كما يشير شعاع غليظة إلى أن خدمات المكتبات العامة متواضعة، وأنها تقتصر على إعارة الكتب، بل إن الاسعار الخارجية غير مسموح بها في حالات غير قليلة. كما أن خدمات ارشاد القراء والملاقات العامة والخدمات غير التقليدية غير معروفة في تلك المكتبات.^(٢)

والواقع أن زيادة إلى المكتبة العامة بمهمة توضح بجلاء هذه الصورة إذ تكاد تقتصر الخدمات على الاطلاع فاعلى المكتبة من قبل بعض الرواد القليلين .

وتهدف هذه الدراسة إلى عرض للخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبات العامة من أجل تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها.

٢ - الاعلام :

وهي واجهتنا وهي سبلها لتحقيق الأهداف المولطة بها.

وجدير بالذكر أن الخدمات قد تقدمها المكتبة بناء على طلبات أو استشارات محددة تأتيها من المستخدمين ، كما أن المكتبة قد تبادر بالقيام بها تلقاً لاستصدار أو حاجة.

إمداد الفرد أو الجماعة بالمعلومات الدقيقة، وخاصة عن الموضوعات الجارية ذات الاهتمام العام.

٣ - الثقافة :

ويعتبر فيها على - وإيجاز - أهم أنواع الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة العامة :

تقديم المعلومات العامة إلى الجمهور وتنقيته مما يزيد إدراكه بالحياة وبالشكليات المحلية والعالمية، وهنا تُعد المكتبة مركزاً من المراكز الرئيسية للحياة الثقافية في المجتمع التي توجد فيه.

(١) خدمة الإعارة :

ويهدف هذه الخدمة إلى توفير مواد المعرفة (الكتب والصوريات وغيرها من المواد) للمستخدمين لاستخدامها والانتفاع بها. فقد يدخل القارئ المكتبة ويتجول بين الرفوف ويختار منها ما يرغبه، أو يطلب إلى المكتبي أن يساعده في الحصول على ما يريد ثم يجلس بالمكتبة ويطلع على أي مادة من مواد المعرفة ومن الممكن أيضاً أن يستعير القارئ بعض المواد للإطلاع عليها خارج المكتبة.

٤ - استشارة أوقات الفراغ :

تشجيع الانفعال الجيد بأوقات الفراغ بدلاً من تبذرها فيما لا يفيد، وهنا تؤدي المكتبة دوراً لا غنى عنه في تشجيع الاستشارة الفعال لوقت الفراغ.

٥ - رفع المستوى الثقافي أو المهني :

تزويد الفرد بمواد في المهارات التقنية تمهيداً على تطوير مهنته.

ولما كان الهدف الأساسي من وجود مواد المعرفة بأشكالها المختلفة هو تحقيق أقصى درجات الاستفادة منها واستعمالها بالتداول بين المستخدمين، لذا يمكن القول بأن نسبة غير قليلة مما تقوم به المكتبات العامة هو خدمة إعارة المواد واستعمالها خارج المكتبة، بل لعل القياس الحقيقي لنجاح الخدمة هو فيما يتم تناوله بين المستخدمين، كما أن قياس قيمة المواد التي نحصل عليها المكتبة قد يتم اعتماداً على عدد مرات الاستعمال والتداول لها بين جمهور المترددين على المكتبة.

وللمكتبة العامة بعد ذلك دورها كمركز اجتماعي مما يساعد على دعم الروابط الاجتماعية بين أفراد البيئة التي توجد فيها المكتبة^{(١) (٢)}.

وهكذا من الضروري ترتيب الكتب وغيرها من المواد على الرفوف بطريقة فعالة والتشجيع على استعمالها.

ويذكر حسن رشاد أن نجاح المكتبة العامة لا يقاسُ بعدد ما فيها من كتب ومجلات وغيرها من المواد التي تعين على كسب المعرفة وإنما يقاسُ نجاحها بعدد زوارها من الممارسين والباحثين، ومدى ما ألفوا من حلقات البحث والنقشة وخدمات المراجع والاعلام والبرامج التلمسية والثقافية والترفيهية والخدمات التي تؤديها لرؤاد الأندية والجمعيات والمستشفيات والسجون، ومدى تعاونها مع المدارس والمؤسسات الثقافية والاجتماعية في العمل على الارتقاء بمستوى البيئة^(٣).

والترتيب التقليدي للمواد على الرفوف يبدأ بقسم يشتمل على المواد التي تعار للكبار، ثم قسم للمراجع،

وهكذا فإن الخدمات التي تقدمها المكتبة العامة هي مراتها

المواد التي يمكن أن تنقرق إذا تم الترتيب الدقيق وفقاً لنظام تصنيفي. واقتصد من هذه الفئات أو الأقسام الموضوعية عبر المواضيع أو الحدود التي تشمل المواد. وهي في بعض الحالات قد تضم القصص وغير القصص معاً، كما أنها في حالات أخرى تُدمج كتب الصغار والكبار معاً في ترتيب موضوعي واحد. وهذا قد يبعد الكبار الذين يجتهدون في بعض الأحيان أن كتاباً من كتب الأطفال هو ما يحتاجونه كمقدمة لموضوع من الموضوعات، وأن الحصول على مثل هذا الكتاب من ترتيب مدجج لا يجعلهم يشعرون بنوع من الارتباك.

ومن ناحية أخرى فإن الطفل يُقدّم في استخدام المواد الأكثر تقدماً دون حاجة إلى تحويل عضويته من مكتبة أطفال إلى مكتبة كبار في سن محددة.

وهكذا فإن احتياجات المستفيد هي أكثر العوامل أهمية فيما يتعلق بالطريقة التي تتبع في ترتيب المواد، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل حجم المكتبة وطبيعة المواد التي تشمل عليها.^(١٦)

لكن ماذا عن نظام الأعرار الذي يستخدم لضبط عملية الأعرار؟

هناك العديد من الأنظمة التي تهدف إلى ضبط عملية خروج الكتاب واستخدامه خارج المكتبة ورجوعه إليها في الموعد المحدد لتلبية حاجة جديدة وهكذا.

وأكثر النظم البهولة شيوعاً وأبسطها في نفس الوقت أن يجهز لكل مستعير بطاقة كتب فيها اسمه ورقم تسجيله، ثم يضاف إليها عنوان الكتاب الذي يستأجر واسم مؤلفه ورقم تصنيفه ورقم القيد الخاص به. كما يجهز لكل كتاب نموذج اعترفه بطاقة فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه ورقم طلب الكتاب ورقم تسجيله. وعندما يكون الكتاب على الرف فإن بطاقة الكتاب هذه تكون في جيب الكتاب،

وتقسم للمواد المكتبة للأطفال وترتيب المواد في كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة ترتيباً موضوعياً مصفاً على الرفوف، فيما عدا القصص التي ترتب ترتيباً هجائياً وهذا لأسماء مؤلفيها.

وفي المكتبات الصغيرة توضع كل هذه الأقسام في حجرة واحدة، فيما تضم المكتبات الكبيرة أقساماً مستقلة في نفس المبنى.

وقد أثبت التجارب في السنوات الأخيرة أن الكثير من المكتبيين يشعرون أن الالتزام الدقيق بنظام التصنيف للمواد غير القصص، والترتيب الهجائي للقصص ليس بالضرورة هو أفضل الوسائل لتلبية احتياجات المستفيدين.

ومن الطرق الأخرى التي تختلف عن هذه الطريقة التقليدية العمل على دمج مواد الأعرار والمراجع في ترتيب واحد على أساس أن الفصل بينهما اصطناعي للدرجة كبيرة، وأن الكثير من الأسئلة المرجعة يمكن الإجابة عليها من الكتب الموجودة في قسم الأعرار، كما أن هذا الدمج يتيح استخداماً أكثر فعالية للمصادر. أما نسخ المراجع فانه يمكن تمييزها على الرفوف بطريقة ما تشير إلى أنها ليست للأعرار وإنما للاستخدام داخل المكتبة فحسب.

وكامتداد لهذه الفكرة تلجأ بعض المكتبات العاملة إلى إلغاء أقسام موضوعية تشمل مواد الأعرار والمراجع والمواد غير الكتب تحت إشراف إحصائي موضوعي والتي يقوم أيضاً بتدوين كمرشد قراء. وعادة ما تحتوي المكتبات المتوسطة هذه الطريقة على قسم عام يضم القصص والمواد الترويحية أو الترفيهية العامة أو المواد غير المتخصصة.

وقد تلجأ بعض المكتبات إلى إنشاء هبات عريضة من المواد مثل «المنزل والحديقة» أو «الرحلات». وتجمع معاً

وهناك عدة وسائل تستخدمها المكتبات العامة لتحقيق هذا الهدف، منها الأدلة الإرشادية للمكتبات، قوائم الكتب، نشرات الاعلام الجلي، المعارض، المحاضرات، والنشرات والحفلات، التغطيات الصحفية والاذاعية والتلفزيونية وما إلى ذلك من وسائل الاعلان والتسويق للخدمات المتوفرة .

وبالإضافة إلى إعلارة الكتب وغيرها من المواد المطبوعة، فإن معظم المكتبات العامة تقدم أيضا خدمات إعلارة أخرى سواء بتكون مقابل أو على أساس اشتراكات. وهذه تشمل إعلارة التسجيلات الصوتية، أشرطة الكاسيت، الأسطوانات، الصور، الأفلام، الشرائع وما إلى ذلك، والمجموعات من هذا النوع من الممكن أن تحتاج للأفراد أو المجموعات مثل المؤسسات التعليمية والأندية والجمعيات الموسيقية^(١٧).

(٢) خدمة الارشاد والمراجع :

تهدف هذه الخدمة إلى مساعدة المستفيد في استخدام مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة والأفكار منها، كما أنها تعمل على الرد الفوري أو غير الفوري على أي أسئلة أو استفسارات يتوجه بها الباحث أو القارئ طلباً للحصول على معلومات معينة أو حقائق أو بيانات محددة وهكذا فإن محور نشاطها هو تقديم المعلومات أو البيانات المطلوبة أو الارشاد إلى المصادر الملائمة والتوجيه والمساعدة في كيفية استخدامها واستخراج المعلومات المطلوبة منها. وتعتبر هذه الخدمة ذات أهمية كبيرة لأنها تلعب دوراً حيوياً في النشاط اليومي للمكتبة، ومن ثم فهي بمثابة عنصر جذاب طلالاً أنها تضمن الاتصال والمساعدة الشخصية والتوجيه والارشاد الفردي .

ويجسد أداء هذه الخدمة على مختلف المواد والمصادر المتوفرة بالمكتبة، إلا أنها مع هذا تقوم أساساً على مجموعة حديثة ومتكاملة من المراجع في أنواعها التالية :

فإذا أراد القارئ أن يستمر الكتاب فما عليه إلا أن يأخذ الكتاب ويذهب إلى المكتبي المسئول عن الإعلارة، حيث يتم استخراج البطاقة ويدون عليها اسم المستبر ورقمه وتاريخ ارجاع الكتاب، كما تكون هذه البطاقات أيضا على بطاقة من الورق العادي ملصقة في آخر صفحة من الكتاب حتى يتذكر المستبر تاريخ الارجاع^(١٨).

وهناك بالإضافة إلى نظام الاعلارة وسجلاته بعض القواعد والاجراءات البسيطة التي تتعلق بفترة الاعلارة، وعدد الكتب التي يمكن استعراها في المرة الواحدة، والغرامة عند التأخير في ارجاع الكتاب في موعده المحدد .. وما إلى ذلك. ويجب أن توجه العناية هذه القواعد والاجراءات لأن لها تأثيراً في نظر المترددين على المكتبة .

ونعبر الإشارة إلى أنه يجب أن تفتح المكتبة أبوابها في الأوقات المناسبة للمستفيدين، وهكذا يجب أن تفتح المكتبة في الفترة المسائية إضافة إلى الفترة الصباحية، كما يجب أن تكون متاحة للمستفيدين في عطلة نهاية الأسبوع أيضا^(١٩).

ويجب أن نلبي المكتبة طلب القارئ لكتاب محدد ونحجزه له ونعطاه بأن الكتاب الذي طلبه قد أصبح متاحاً.

وعادة ما تعمل المكتبة العامة على الحصول على كتاب محدد طلبه أحد القراء سواء من مقتنياتها أو عن طريق الشراء أو باستعراة من مكتبة أخرى من خلال شبكة وطنية للمكتبات .

ويجب ألا ننسى أن من واجب المكتبة العامة تشجيع الكبار والصغار على الانتفاع الكامل من الخدمة المكتبية، وكذلك من الواجب تقديم النصيحة فيما يتعلق بالانتفاع، وتوفير المعلومات والبيانات التي يطلبها الأفراد الذين يستفيدون من خدماتها.

لتوسيع آفاق خدماتها بتفصيل برنامج من النشاط المتنوع لاثرة اهتمام أفراد الجماعة المحلية بشمل حلقات مناقشة ومحاضرات واستعراضات مسرحية وحفلات موسيقية ولتأطراً سينمائية وبرامج التذكية وتقنيونية... الخ^(١١).

على أنه من المتبد أن تعمل المكتبة العامة على توثيق الصلة بينها وبين المؤسسات الأخرى في المجتمع، وأن تعملون معها في خدمة أفراد وجماعات هذا المجتمع، ومن الممكن أن تقدم المكتبة برامجها في مواقع تلك المؤسسات وأيضاً التاحة ما يتوفر بالمكتبة من مواد بين يدي هذه المؤسسات لتحقيق أهدافها وخدمة البرامج الخاصة بها.

كذلك من الممكن دعوة المؤسسات الموجودة في المجتمع الذي تخدمه المكتبة لزيارتها والاستفادة من إمكاناتها المتنوعة سواء من حيث المكان لعدد المؤتمرات والمحاضرات أو الوسائل السمعية والبصرية أو مجموعات المراجع والمواد أو عبرات العاملين بها.^(١٢)

ويجب أن تعمل المكتبة العامة على مد لهاطائها وتوسيعها بمختلف الطرق، ومن هنا كان في مقدور المكتبة العامة الكبيرة أن تملأ لها فروعاً وأن تأسس مكاتب متفرقة حتى تصل الخدمات المكتبية إلى المناطق النائية، وإذا لم يوسع تقديم خدمات مكتبية متفرقة بالسيارات فهناك نظام صناديق الكتب التي توضع في محطات ثابتة في مختلف المواقع. ومن الوسائل الأخرى لخدمة المكتبة إرسال الكتب للقراء عن طريق البريد.^(١٣)

الموسوعات، القواميس، القوام الجغرافية والكشافات ونشرات المستخلصات، الموزعات الإرشادية وعناصر الحقائق، الأطالس، أدلة الأفراد والهيئات، الكتب السنوية والتحوليات...^(١٤)

وهناك عدة عوامل تؤثر في نطاق خدمة المراجع المقدمة، منها حجم المكتبة وموقعها وقربها من المصادر البديلة الأخرى. ففي مكتبة فرعية صغيرة على سبيل المثال نجد أن مجموعة المراجع تتكون من مواد قليلة تشغل رفاً واحداً أو بضعة أرفف. ومن ناحية أخرى فإن مكتبة المراجع بمساحة كبيرة يمكن أن تتألف من عدة أقسام لتشمل على الكثير من المواد.

وتتدرج الخدمة من مجرد الإجابة على أسئلة حقائق أو بيانات محددة سريعة، إلى الإجابة على أسئلة تتناول موضوعات معقدة وتتطلب بحثاً مطولاً في مصادر المعلومات. ومن القراء من يطلب معلومات حديثة عن بعض المسائل الاقتصادية والصناعية، ومنهم من يطلب أقصى نقطة يمكن لبعض المواد مغطاها في الدراسات المحلية الخاصة بالبيئة التي توجد فيها المكتبة وحيث تحفظ المكتبة مجموعة كبيرة من المواد في هذه النواحي. وفي مثل هذه الحالات وغيرها فإنه من الواجب على المكتبي المسؤول أن يُلبي احتياجات القراء اعتماداً على ما يتوفر لديه من مصادر المعلومات واعتماداً على خبرته في هذا المجال.

(٣) خدمات المجتمع :

المكتبة العامة مؤسسة عامة شأنها شأن المؤسسات الأخرى التي تقدم خدمات ثقافية واجتماعية في المنطقة التي توجد فيها. ولذلك فإن للمكتبة دوراً لا غنى عنه في خدمة المجتمع، وتُعد المكتبة العامة مركزاً ثقافياً بالية للجماعة المحلية، فهي تقوم في إطار المجهودات التي تبذلها

(٤) خدمات الأطفال :

يمكن تقسيم الخدمات المكتبية العامة للأطفال إلى مجالين عريضين هما : الخدمات التي تقدم من خلال شبكة المكتبة العامة من القليل والمكتبات السيارة أو المتنقلة، والخدمات التي تقدم للمدارس والانشآت التعليمية.

(٥) الخدمات الخاصة :

إن المكتبة العامة الحديثة لا تقدم الخدمات التي أشرنا إليها فيما سبق فحسب وإنما تعد خدماتها أيضا لأفراد من غير القادرين على الاستفادة من التسهيلات المقدمة المعتادة ويحتاجون إلى عمل ترتيبات خاصة لهم. ومن هؤلاء المقعدون بالمنزل *home bound* والكهول حيث يقوم بعض العاملين بالمكتبة بزيارتهم وامدادهم بالكتب .

وتقدم المكتبة العامة خدماتها أيضا للمسجونين والمرضى في المستشفيات وفي الحالة الأخيرة تقوم المكتبة العامة بالهدايا بمسوحات من الكتب تستبدل على فترات^(١٥).

وهناك فئات أخرى من الناس تقدم لها خدمات خاصة مثل : الماطرون الأميون والمطلعون الجدد ومن الواجب أن تكون المكتبات العامة معدة على نحو يتيح تزويد هذه الفئات بالخدمات اللازمة. ومن الممكن استخدام الأذاعة استخداما فعالاً في تحقيق هذا الغرض بالإضافة إلى البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية والتسجيلات والمحاضرات وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية.

* * *

إن مهمة نشر خدمات المكتبة العامة لن تبلغ غايتها يوم تنجح المكتبات أربابها أو تقوم حركات المكتبات بأول زيارة، فهذا كله لا يعدو أن يكون الخطوة الأولى. ذلك أن قيمة خدمات المكتبات تتوقف كماً ونوعاً على مدى الانتفاع بها، فهناك أشخاص لا يستفيدون من المكتبات لسبب أو لآخر، في حين أنهم كانوا يستطيعون أن يقبلوا حتماً لو وجدوا اللون والتشجيع، وهنا تقع المسؤولية على أئمة المكتبات العامة بأن يوجهوا لكل شخص أن للمكتبة وجوداً حقيقياً وأنها ضرورة لا يستطيع القارىء أن يستغنى عنها.

ويحتاج العمل في هذين المجالين إلى مكثيين مؤهلين لديهم معرفة بأدب الأطفال بأنواعه المختلفة وإدراك للمستويات المتنوعة في القدرة على القراءة والاستيعاب ومهارات التدريس وتكنولوجيا التعليم وعلم نفس الأطفال.

وتتدرج المواد التي يتم الحصول عليها لأقسام الأطفال بالمكتبات العامة من الكتب المصورة للأطفال في سن ما قبل القراءة، إلى الكتب ذات الكلمات البسيطة، حتى كتب الأطفال الكلاسيكية والمجموعات الخاصة بالفنجان الكبير.

إن الدور المهم في العمل المكتبي مع الأطفال يمثل في تشجيع وتنمية عادة القراءة واستخدام المكتبات. وهناك عدة أنشطة لابد من القيام بها داخل المكتبة وخارجها لتحقيق هذه الغاية. وهذه الأنشطة مثل: ساعات القصة، المسابقات، الأحاديث الممارضة وما إلى ذلك من الأنشطة التي تُصنَّم لجذب وتعليم وإثارة الأطفال من كل الأعمار.

أما خدمات المكتبة العامة للمدارس فلها نصيب مساند من المناهج وتكملة المواد التي تحصل عليها المدارس بالإضافة إلى الهدف العام المتمثل في تنمية مهارات وعادات القراءة. ومن الممكن أن تستفيد المدارس من خدمات المكتبة البسيطة التي ترسل إلى المكتبة على فترات مزودة بالمواد المناسبة. كذلك من الممكن أن تستمر بعض المجموعات من المواد من المكتبة العامة عن موضوعات محددة لفترة من الوقت للمساعدة في إنجاز مشروع عن موضوع من الموضوعات .

كما أن هناك بعض المكتبات العامة التي تقدم المشورة والمساعدة العملية للمدارس في تشغيل مكتباتها.^(١٦)

(٣) من الضروري العمل على نشر الخدمات المكتبية للمناطق النائية والمبلد وخدمات المجتمع الأخرى كالنساء وقروم. وذلك بإنشاء مكاتب خاصة أو غرف منفصلة بالنساء أو على الأقل وضع نظام يسمح باستخدامهن للمكاتب في أوقات معينة. (١٦)

(٤) يجب ألا تقلد المكتبة عند حدود الأشخاص الأصحاء في تقديم خدماتها بل يجب أن تقدم خدماتها إلى تلك الشرائح الاجتماعية التي سُحِرت لأي سبب من الأسباب من ممارسة الحياة الطبيعية وذلك بسبب أي أعلقة كانت. (١٧) إن هؤلاء في أمس الحاجة إلى الخدمة المكتبية العامة، فهي المعين لهم على مواصلة الحياة.

إن العرض السابق لتوحيات الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبات العامة يقودنا إلى ما يلي :

(١) إذا كان تقديم الخدمات التقليدية مثل الإعارة وغيرها ضرورياً وأساسياً فانه من الضروري تقديم المزيد من الخدمات الأخرى بما يَنسُط استخدام المكتبات ويعملها مؤسسات فعالة في المجتمع الذي نخدمه.

(٢) من الضروري وضع نظام للشعوب أو إنشاء شبكة تضم جميع المكتبات العامة في المملكة، وهكذا فإن أي كتاب في أي مكتبة أيأ كان موقعها — متاح لجميع المستفيدين أيأ كان موقعهم داخل المملكة.

المراجع

- (٨) IFLA. Standards for public libraries. Manchester: Verlag Dokumentation, 1977. — P. 23.
- (٩) Brown, Royston. Public Library Administration. — P. 67-68.
- (١٠) عبد الحادي، محمد عصي. مقدمة في علم المعلومات. — ط١. — القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤. — ص ١٤٤ — ١٤٥.
- (١١) رشاد، حسن. المكتبات العامة. — ص ٨٩.
- (١٢) Lynch, Mary Jo. Public libraries: services to users. In: ALA World encyclopedia of library and information services. P. 445.
- (١٣) هينز، الجي. تنظيم المكتبات العامة. — ص ٥٦.
- (١٤) Brown, Royston. Public Library Administration. — P. 71-72.
- (١٥) Ibid. — P. 72-73.
- (١٦) عباس، هشام عبد الله. خطة لتطوير نظام المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية (ملحق رسالة الدكتوراه). — عالم الكتب، ج ٣، ع ٤ (ربيع آخر ١٤٠٣). — ص ٩٧٢.
- (١٧) حمد، زكريا الحاج. خدمات المكتبات الخاصة في المكتبات العامة. — رسالة المكتبة، ج ١٧، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٢). — ص ٤.

- (١) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، المكتبات في المملكة العربية السعودية. — الرياض : الوزارة، ١٩٧٩. — ص ٢.
- (٢) Khalifa, Shaban. Libraries and Librarianship in Saudi Arabia - Arab J. for Librarianship & Information Science, vol 3, No. 1, (Jan. 1981). — P. 105.
- (٣) حمادة، محمد ناصر. علم المكتبات والمعلومات. — ط١. — بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣. — ص ٣٨ — ٤١.
- (٤) Campbell, H.C. Public libraries: purposes and objectives in: ALA World encyclopedia of library and information Services — Chicago : American Library Assoc., 1980. — P. 23.
- (٥) رشاد، حسن. المكتبات العامة. — القاهرة: عالم الكتب، ١٩٦١. — ص ٨٨.
- (٦) Brown, Royston. Public Library Administration. — London Bingley, 1979. — P. 45.
- (٧) هينز، الجي. تنظيم المكتبات العامة: تعريف وأعداد عبد الرحمن الشيخ، محمد بن السيد قراج. — الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨. — ص ٤٦.

ثلاثة كتب ... وملاحظات

علي جواد الطاهر

أستاذ متقاعد — كلية الآداب

جامعة بغداد

(١)

أما جيه فلا، لأنه لا يلفظ باثاء هذه ولم يقع يوما
اختلاف في «ثاء» — ويكتبه الدكتور مصطفى ماهر
— وهو يترجم عن الألمانية مباشرة : جوته Goethe.

١ — ص ١٠٨ : فويغيب مؤرخو النقد والأدب إلى أن
هناك بعض التطورات حدثت لكل من النقد والأدب في
العصر الحديث. ولعل أبرز هذه التطورات تلك التي
لقت في الأزهر الشريف على يد كل من الشيخ سيد
المرصفي، والشيخ حمزة فتح الله حين اتبع الشبهان
نفس أساليب درسي الأدب القدماء وفي مقدمتهم
«المبرد» و «القلل» و«المجاطة» حيث العناية في
الدرسي تنحصر أولاً إلى جمع النصوص الشعرية والنثرية
المختارة .. ثم يتوالى ذلك تناولاً بمعنى باللغة والبلاغة
والتلويح وما إلى ذلك .

وكانت الخطوة التالية على يد الأستاذ حسن توفيق
العبدل أحد عظمى الطوم والناصريين في ألمانيا ...

تمت هذه الخطوة خطوة ثالثة : حين افتتحت
الجامعة القديمة وقام بالدراسة فيها بعض المستشرقين من
أمثال الأستاذ «جويدي» والأستاذ «ناليون» والأستاذ
«فيت»...

إلى جانب هذه الخطوات الثلاث ... كانت هناك

ماذا بقي من طه حسين؟ — صالح كرم. بيروت، دار
العلم، الطبعة الثانية مريضة ومنقحة، طباط ١٩٧٧ —
٢١٥ ص

١ — لا يذكر تاريخ الطبعة الأولى وظروفها الأخرى. ولم يشر
إلى ما حدث في الطبعة الثانية من زيادة وتفتح.

٢ — ص ٣٧ — ٣٨ : «ينضم إلى الجامعة المصرية القديمة
فور إنشائها عام ١٩٠٨ .. وينتفي دروس .. على ...
«ليمان» الذي قام بتدريس السامية والمصرية وأصول
العربية والحديثة ...»

أ — الذي أهرق في لفظ ليان : ليان — باثاء ..
وكذا قدم في محاضرة محضها له .

ب — عند القول بمصطلح السامية تكون السريانية،
والعربية والحديثة من السامية، ولا يعني معنى
لعطف السريانية على السامية.

٣ — ص ٦١ : «شعر كورني أو راسين أو جيه».

فكتب اسم الشاعر الألماني الكبير في أشكال
منطوقة : هوته جيبي (كا يكتبه العقاد)، كوته ... جوته

هو في عام ١٩٣٥ صدر كتابه الثالث ..
«الحياة الأدبية ... ألوان ..»

وإذا دققنا في تسلسل الكتب، لم يكن
«الحياة الأدبية» كتابه الثالث وإنما هو - تبعاً لـ
ذكر المؤلف من كتب طه حسين - الخامس.

أما إذا دققنا أكثر وعلى الوجه الطبيعي في
مفاهيم مؤلفات طه حسين فإن «الحياة الأدبية في
جزيرة العرب» تتأخر في تسلسله أكثر من ذلك
كأن يكون الناشر أو الحادي عشر - ينظر
كتاب «بل طه حسين في عهده السبعين»
القاهرة، دار المعارف ١٩٦٢ ص ١٩ -
٢٢»

ب - «الحياة الأدبية في جزيرة العرب» ليس كتاباً
بالمعنى الصحيح، وإنما هو مقالة مطولة في
حدود (٥٠) صفحة من القطع الصغير (١٧)
صفحة من القطع الاعبدي . ولم يكن
استقصاء بالمعنى الصحيح

ج - ليس كتاب «ألوان» هو كتاب «الحياة الأدبية
في جزيرة العرب»، فهو شيء آخر، ولا تريد
صلته بكتاب «الحياة الأدبية» بل أن جاء
«كتاب الحياة الأدبية» فيه مقالة في (١٧)
صفحة من أصل (٢٠) مقالة لا صلة لها به ولا
صلة له بها . وجموع صفحات ألوان (٨٠)
صفحة

د - لا موجب للتطوع في قسم كلمة «ألوان»
الواردة عنواناً للكتاب - ولا سيما على الوجه
الذي ورد التفسير عليه

هـ - ومضى بعدد كتب طه حسين المتصلة بالأدب
والفد : ١٩٣٦ «س حبيب الشعر والشر»
١٩٣٧ «مع الشبي» : ١٩٤٥ «مصور في

جهود لردية ... منها جهود الأستاذ «جورجي
ريدان».

أ - أحد خريجي العلوم . أحد خريجي دة العلوم -
والفرق كبير

ب - ناقلينو : ناثير - والامان تشوفاك القسطن
ولده الشدة عوصهما في هذا الباب . وتكرر
بلامس من ١٤٥ .

ج - جورجي ريدان . جورجي ريدان.

د - على يد كل من الشيخ على يد الشيخ
أو يدي الشيخين

هـ - نفس الأساليب الأساليب منها

٥ - ص ١١٣ : هو في عام ١٩٣٥ صدر الكتاب الثالث
الذي ألفه الدكتور طه حسين في هذا العام . وهو
كتاب «الحياة الأدبية في جزيرة العرب» وهو المعروف
حالياً بكتاب «ألوان» وقد سمي هذا الكتاب هكذا لأنه
دراسات تعمق واستقصاء لأكون عظيمة من الأدب على
تبادل المصور وتباين الأجيال ...»

أ - الكتاب الثالث، يريد أن الكتاب الأول :
«ذكرى أبو الغلاء» - كنا نكرر في الصفحة
(١٠٩) مرتين، وأن الكتاب الثاني : «أجزاء
كتاب : حبيب الأربعة» الذي صدر بعد
عده من أوروبا، وكتاب الثالث . «في الشعر
الجاهل».

وقال (ص ١١١) : هو في عام ١٩٢٥ يبدأ
في نشر الأجزاء الثلاثة من كتابه «حبيب
الأربعة» ... الأول والثاني .. الثالث «

هو في عام ١٩٣٣ صدر كتاب «حافظ

وشوقي»

ترجمته إلى الفرنسية

ب — أذكر عن الجزء الثالث — كذلك — أنه نشر
مذكرات في كتاب مستقل عن دار الآداب
بيروت. وأنه لذلك صدر عام ١٩٦٧ باسم
«مذكرات طه حسين».

ج — طبعات الجزء الثاني أقل عدداً من طبعات الجزء
الأول، وطبعات الثالث أقل من الثاني —
وبمن الميز بين الأجزاء لدى الحديث عن
عدد الطبعات.

د — طبع كتاب الأيام موزعاً خارج مصر. في لبنان،
وبجزءه الأول والثاني فيما أذكر.

هـ — ص ١٢٨ : «وفي عام ١٩٤٩ نشر في بيروت روايته
«المعمدون في الأرض»».

وذكر أن طه حسين نشر «المعمدون في الأرض» —
قبل ذلك — بصحفاً في مجلة «الكتاب المصري» منذ
سنة ١٩٤٨

وأن «المعمدون في الأرض» طبعت في كتاب في
القاهرة — بعد الطبع اللبنانية (صيد).

— احتج المؤلف أن يقرب بالكتاب الذي يتحدث
فيه عن تاريخ شعره وعدد أجزائه إن وجدت، ولكنه لم
يفعل ذلك مع «عمل عيش السمرة» (ص ١٣٠ —
١٣٥). وهنا نقول إجمالاً للموضوع إنه في ثلاثة
أجزاء. طبع الأول لأول مرة سنة ١٩٣٣، ثم طبع مع
الثاني والثالث (أول مرة) ١٩٤٦ — نروي الخبر عن
كتاب سهر القسلاوي : «ذكرى طه حسين». وكان
المؤلف يهين منه، ويتباه — ولا سيما في موضوع
الطبعات — دون أن يشير إليه. أما كتاب «ظل طه

عالم الكتب، المجلد السادس، العدد الثاني ١٧١

الأدب والتقدّم، ١٩٤٥ «صوت أبي العلاء».

«الكتاب الثالث عن أبي العلاء»، وفي عام
١٩٥٢ «تصدر الطبعة الأولى من كتاب «بين
بين» وهو عبارة عن مقالات. «، وفي عام
١٩٥٥ «عصام وقدة» وفي عام ١٩٥٨ «من
أدبنا المعاصر»، وفي عام ١٩٥٩ «أحدث»

قال : «١٩٤٥ صوت أبي العلاء : الكتاب
الثالث عن أبي العلاء» وتساءل: أين الكتاب
الثاني؟ لم يرد ذكره في التيسيل. ونقول إنه
«مع أبي العلاء في سجنه» وكانت طبعته الأولى
سنة ١٩٣٥.

لم نزيد أن الطبعة الثالثة من الكتاب الأول
(ذكرى أبي العلاء) صدرت باسم : «تجديد
ذكرى أبي العلاء» سنة ١٩٣٧

— ص ١٢١ — ١٢٢ «الأيام». لقد نشرها سلسلة في
مجلة الهلال عام ١٩٢٦، ثم نشرها في كتاب عام
١٩٢٩، وكانت الطبعة الثانية عام ١٩٣٣ ثم أعادت
دار المعارف طباعته عدداً من المرات وصل إلى ست
وأربعين مرة. والكتاب تُرجم إلى أكثر لغات العالم .
ترجمه . إلى الفرنسية «ج. لوسرف» عام ١٩٣٤
والطبعة الثاني نشر عام ١٩٣٩ وأعيدت طباعته كما ترجم
إلى أكثر لغات العالم

والجزء الثالث نشر عام ١٩٧٢. وكان قد نشر من
قبل مذكرات بمجلة «آخر ساعة» ١٩٥٧. ونشرت
الأجزاء الثلاثة بعد ذلك ..

يحدث في حياة وخبر وأعمال كيف حقق القلب
مرتين اثنتين قبل سوران — ص ١٢٣

أ — جاء في كتاب «ظل طه حسين» ص ٢٧ —
الأيام، الجزء الثاني ، ترجمه جاستون هيت
وثيرث ترجمه مع ترجمة لوسرف للجزء
الأول في مجلد واحد سنة ١٩٤٩ — بقصد

مؤلفات سوهوكليس. جمع بها طه حسين هذا
— اختياراً واجتهاداً — في كتاب واحد. ولم
يكن سوهوكليس مؤلفاً للكتاب، وإنما كان
مؤلفاً — نظماً — للمسرحة المست الواردة
في الكتاب.

ب — لا تقرأ في «الكتاب» كيف وضع سوهوكليس
قواعد المسرح، وإنما اقرأه من مسرحيات من
مؤلفاته — نظمه — نقلها طه حسين إلى
العربية

١٠ — إن الخطأ في الكلام على مؤلفات طه حسين كثير وغير
معتول ولا مقبول، ولا سيما من مؤلف يتصدى
للبحث في «منا يقي من طه حسين؟» — قد يعود
إلى هذه «النقطة» في مكان آخر

١١ — ص ١٤٩ «منه» صحبها صبة ، ص ١٥٠
«بدأ» بدأ، ص ١٥١ «فاقد» فاقد، ص ١٥٢ «صب»
أعلام: سر أعلام، ص ١٦٨ «المعتمد بن عباد»
المعتمد بن عباد — والخطأ مطبعي

١٢ — ص ١٧١ «المعالمات الثلاث» صحبها ، المعالمات
الثلاث

١٣ — ص ١٨٣ : «نقد البير لأبي الفرج قدامة بن جعفر»
وعدا الكتاب حقيقه الدكتور طه حسين بالاشتراك مع
عبد الحميد البادي .»

هذا الكتاب قصة طويلة — صارت مشهورة —
بحسن العرض له أن يذكرها أو يذكر خلاصتها، إن
التي تُخبر لم يكن كاملاً، ولم يكن في حقيقته باسم نقد
البير، كما لم يكن لأبي الفرج قدامة بن جعفر

ومثل هذا جداً أن يذكر المصدي للبالي من طه
حسين أن المخطوطة التي وقعت بين أيدي طه حسين

حسين « مفصل أكثر، ويقول - ج ٢ سنة ١٩٤٢،
ج ٣ سنة ١٩٤٣ — وكان يحس بالمؤلف أن يفيد منه.

٨ — ص ١٤٩ « فلسفة ابن خلدون الاجتماعية» وهو
رسالة الدكتوراه التي قدمها الدكتور طه حسين لجامعة
السوريون . كان الكتاب الأول هو كتاب ذكرى
أبو العلاء الميري . والكتاب — يقدم طسفة ابن
خلدون — كان في الأصل باللغة القرمسية. وقد قام
بترجمته إلى العربية... الأستاذ محمد عبدالله عثمان عام
١٩٢٥. ثم أعيدت طباعته تحت عنوان «تجديد ذكرى
أبو العلاء الميري» والكتاب يحرم آراء ابن
خلدون .»

لا بد من سقوط سطر لدى التيسير أو لدى الطبع
فلا يمكن أن يجد طبع كتاب «فلسفة ابن خلدون»
باسم «تجديد ذكرى أبي العلاء الميري» إن الذي
أعيد طبعه بهذا الاسم هو كتاب «ذكرى أبي العلاء
الميري». وأنت في أن يكون كتاب «فلسفة — ابن
خلدون» قد أعيد طبعه. لقد بقي عند طبعه الأولي —
والحال جديدة برفقة دراسة خاصة. لماذا؟

ثم لنلاحظ أن العنوان القليل أو المتوانف الدقيقة
للكتاب المذكورة هنا هي : «ذكرى أبي العلاء» بدون
الميري، «تجديد ذكرى أبي العلاء» بدون الميري،
ولخلاف «الميري» دلالة، وفي أقل ما يقال في ذلك
قرب الشاهر (أبي العلاء) في نفس طه حسين وتألفه
وله

والعنوان الثالث : «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية»

٩ — ص ١٧١ «كتاب من الأدب الممنون اليوماق» وفيه
نقرأ عن سوهوكليس (مؤلف الكتاب) وكيف وضع
قواعد المسرح .»

أ — يشتمل الكتاب على ست مسرحيات من

وعبد الحميد البيهقي كانت موضع شك في الوقت الذي اتبها الأستاذ البيهقي لقداسة، شكك في سببها طه حسين ويؤكد يطلع في شكه درجة التي — ولم يكن هذا بالقيل

وحفظت الأيالم ظل طه حسين ، فقد وجدت بخطوطه كاملة، واسمها 'البرهان في وجوه الياء' واسم مؤلفها : 'ابن وهب الكاتب — أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب'

وقد نشر الكتاب كاملاً في بغداد ١٣٨٧/١٩٦٧ بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الخديجي (ولي مقدمتهما القصص الكاملة للكتاب) ولي القاهرة الدكتور صفى شرف ١٩٩٩.

١٤ — من الكتب المدرسية المهمة التي اشترك في تأليفها الدكتور طه حسين : المتخبط من أدب العرب ونتاجه الأدبي .. تنظر ص ١٩٢.

(٢)

تاريخ الأدب الحديث — تطوره، عطلة الكبرى. مقولة من حملة الفرنسية في عصر إلى العهد الاشتراكي (دراسة منهجية مركزة — سلسلة مؤلفات المنهج العلمي الحديث) تأليف الدكتور حامد حنفي داود — أساذ كرسي الأدب العربي بمدرسة الألس العليا الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف وكل نسخة لم يوقع عليها من المؤلف تعد مسروقة ويطلب حاملها قانوناً — دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة .

١ — ص ٥ هوس الذي تناولوا الأدب الحديث بالدراسة .. عبد العزيز الدسوقي في كتابه «جماعة أبو القلو وأثرها في الشعر الحديث». ص ٦٣ «جماعة أبو القلو».

الصحيح : جماعة أيولو — وبهذا الرسم صلب عنهم.

٢ — ص ٧٧ «جورجي ريلاند»، ص ١٦٠، ١٧٠ الصحيح جرجي ريلاند

٣ — ص ٦٦ «يعطي أسلوبه لونا ملفتا يجتذب القارىء» الصحيح : لاقتاً — يؤخذ من الثلاثي لقت

٤ — ص ١٠٧ «ومنذ منتصف القرن العشرين .. لا يزال للتمسرة الكلاسيكية في شعرنا المعاصر أنباغ وحشاق يصحون بالأسول القديمة في الشعر ولا يكونون يبدون عنها عنهم .. محمد ركن إبراهيم، ومحمد ركني عبد الرحمن ... والربيع الفزالي ... وأحمد البهري، وأحمد المراهي، وعبد السلام شهاب، وعزت شندي، ومحمد ضيف الله... ومن الكلاسيكيين الجديين الجديين . إبراهيم شعراوي وقاسم مظهر، ومحمد ظلام . وجورج البلقي، ووديد الزندة ومحمود الأمر صفر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة ... وعشرات غيرهم .»

قول — ولا صغراً بالشعراء المذكورين — أنا كل هؤلاء الشعراء ... ولا ندري؟ ولا نعرفهم؟ أم؟ وأي؟

٥ — ص ١٢٥ «التمسرة الواقعية REALISM .. لم تعرف — اصطلاحاً — كمنهج من منطلق الأدب ومعارفه المعاصرة إلا في القرن التاسع عشر».

الصحيح .. في القرن التاسع عشر (في أواسطه، في النصف الثاني منه).

٦ — ص ١٢٧ «... في فرنسا التهمسوف الواقعي .. أتوره دي بلزك»

عالم الكتب، المجلد السادس، الممد الثاني ١٧٣

د — الذي صدر على أنه «البؤساء» ترجمة حافظ إبراهيم لم يكن إلا جزءاً يسيراً جداً من رواية هوجو — ترى إلى أي درجة كان حافظ يخلط الفرنسية التي تؤهله للترجمة!

١١ — ص ١٦٢ «القصة القصيرة ... مدرسة جي دي موباسان ... مدرسة تشيخوف .. مدرسة براك...

يذكر براك في الرواية، ولم تأت قصته من القصة القصيرة. ولم يؤهله ما كتبه فيها من «حكايات» إلى أن يكون مرحلة أو مدرسة في تلويح القصة القصيرة.

إن المؤلف نفسه تحدث عن براك وهو يبحث «القصة القصيرة» بقوله : «مدرسة براك تعتمد على التحليل التأملي وهو وصف النفس البشرية والتزجرات والدوافع وتحليل أشخاص الرواية» — وهكذا قال: الرواية، ولم يقل القصة القصيرة!

١٢ — ص ١٦٧ — ١٦٨ «الكتابة العلمية ... ونحن نستعرض آثار العلمي ... نلفي بحر راغر من الكتابات العلمية ... دمجها بواع القصص العلمي يحويون مرجعاً ثابته. لذلك غلب — وفاء بالنتج العلمي الحديث الذي وضعنا أسسه ... لئلا نذكر هؤلاء القاترين .. ليكونوا مرجعاً للناظرين ... على مصطلحي مفرقة ... أحمد ركي ... محمد كامل حسني وفي الفلسفة الإسلامية مصطلحي عبد الرزاق .. وفي التفاهات الموسوعة عباس العقاد ... وفي المناهج العلمية حامد حسني ...»

المقصود بمحمد حسني : حامد حسني داود، فهو لا شيء يدل بالنتج العلمي وربما تأسيه له .

ولا تعرف الرجل، ولا تعرف عنه شيئاً، ولكن كتابه الذي يدعى «أبدينا» يمد عن المنهج العلمي فهو

بذلك روائي كبير، وهو واقعي قبل أن يوجد مصطلح الواقعية مثعباً ومدرسة .. ولم يتح الباحثون بالفيلسوف...

٧ — ص ١٢٧ «وس رجال المدرسة الواقعية في فرنسا» جي دي موباسان «و«فلوير» ومن الواقعيين غير الفرنسيين «توماس هاردي» و«هنري بك».

الصحيح أن هنري بك فرنسي أيضاً *Henri Becque*.

٨ — ص ١٢٢ «فرانسوا ماري أرواه فولكم الفرنسي المقتول سنة ١٧٨٨م»

الصحيح فرانسوا — ماري أرواه .. المقتول سنة ١٧٧٨. وكرر المؤلف كلمة «أرواه» خطأ أكثر من مرة وكثيراً ما جاءت على «أرواه» فبعضها خطأ

٩ — ص ١٤٤ «يجوز نظمها ... من اثني عشر أهجية». الصحيح : من اثني عشرة أهجية.

١٠ — ص ١٦٠ — ١٦١ «القصة الطويلة (الرواية) المقامات [اللو] الذي ابتكره بديع الزمان النيسابوري في القرن الرابع مصطلحي لفظي المنطوق في ترجمة قصص (بول وفرجين) وحافظ إبراهيم الذي ترجم (البؤساء) لـ (ليكتور هوجو) .

أ — لا موجب لذكر المقامات هنا ... إذا كان موجب لذكرها لدى الحديث عن القصة القصيرة. فما وردت المقامة طويلاً!

ب — مصطلحي لفظي المنطوق لم يترجم، وإنما كان يُترجم له مختصراً على حواء — المنطوق لا يعرف الفرنسية

ج — بول وفرجين قصة (طويلة) واحدة وليست قصصاً وهي عنوان كتاب وليست اسم مؤلف!

والحديث عن علي محمود طه «وعني موجه نظر الباحثين إلى أن الرومانسية في شعره لا تمتع أبداً من أن يتأثر بالرميزيين أمثال بون فاليري، وغرالي وبرايمور» مع ملاحظة وجود الألف بعد الواو «برامبور»!

ويصح في حرف الياء : [بول] «بول» و«فرجيني» ٨٩، ١٦٦ كأنه يحسب «بول» هذا علماً أدبياً وليس بطلاً في القصة التي عنوانها: «بول و«فرجيني» ترى إن لم يضح «فرجيني» في حرف الفاء؟

ويصح في حرف الياء بلزك «أنورية دي بلزك» ويحيل على ص ١٦٦. ومن الخطأ وضع النقطتين على «أنورية» ثم أن بلزك يرد في صفحة أخرى — وربما صفحات أخرى — هي ١٦٧ فليتم لم ينص عليها «فهرس الأعلام في ضوء المنهج العلمي الحديث».

وهو المؤلف في الفهرس — مرة أخرى — على كتابه «فرجي ريفان: جورج ريفان وهو غير صحيح. وفي حرف الهاء يضح نفسه : حامد حسني داود «المؤلف» .. ويحيل على صفحاتها (١٦٦) وارجع إلى الكتاب ص ١٦٦ فلا نجد «حامد حسني داود» ثم يقول : ١٦٨، ١٧٠... الخ ويبحث في «الخ» من صفحات الكتاب فلا يجده ، علماً أن الكتاب ينتهي ص ١٧٢ ولا يرد للمؤلف ذكر في هذه الصفحة. وفي حرف اللام نجد مجدداً «دي بلزك» «ابوور» ١٢٧، ١٦٢ وكأنه شخص آخر غير بلزك الورد في حرف الياء. وفي حرف اللال ، دي ليل «كوت دي ليل» ١١٩ وسعود إلى ص ١١٩ من الكتاب فوجد «كوت دي ليل» و«ليل» ولا يدل المؤلف بذلك على طمعه بحقيقة العلم الذي يتحدث عنه ويستشهد به ويضمه في فهرس أعلامه: إن اسمه الكامل «لكوت دي ليل» أي أن اللام جزء لا يتجزأ من الاسم فهو «لكوت Lacoste» وليس «كوت»

مضطرب، وقد تحدث في ثقة نادرة عن المذاهب (انفارس) الأدبية بين الكلاسيكية والوجودية من غير أن يدل على علم يباء وكان في معظمها عمالاً على محمد مسطور بنصر وبغير نص. ترى كم علم الرجل بلغة أجنبية؟ الفرنسية والانكليزية؟.

لقد تحدث عن المدرسة الوجودية ص ١٢٢ وهي بالفرنسية *Existentialisme* فكيفها هكذا *Existence* كأن المسألة مسألة اشتقاق كيمي. صحيح براع: براعة

هذا إلى أنه سيذكر نفسه مرة أخرى من كتابه ، حل أنه من أعلام الأدب الذي يجب أن يذكر في كتاب تاريخ الأدب الحديث يقوم على «دراسة منهجية مركزة» إلى حوار من ذكر من الأعلام ومن سيذكر: محمد عوض محمد عبد الحميد الميادي السيوري، يعقوب صروف، أجل، ذكر نفسه بعد مجموعة من الكبار ولدى تعداد أعلام المؤلف في «تاريخ الأدب العربي في الصورة المنهجية»: «فرجي زيتان، وأحمد الاسكندري ... وحامد حسني (ص ١٧٠) — وصحيح أن بين الأعلام الكثيرة من حشر حشراً وليس يدي بل، ولكن هل يجد المؤلف ذلك مسوغاً للنص على اسمه ؟ ينور.

١٣ — ونقف قليلاً عند «فهرس الأعلام في ضوء المنهج العلمي الحديث» — والقول : «في ضوء المنهج العلمي الحديث» للمؤلف
أ — وضع تحت حرف الياء ص ١٨١ «برامبور» — الشاعر الرجزى — وأحال على الصفحة ١٢٢ من كتابه

ومعلوم بتدبير أن اسم الشاعر يبدأ بالراء فهو رامبور أو (راسو) على الأصح *Rassoud*. مرجع إلى الصفحة ١٢٣ فوجد أن المؤلف يصر على أن اسم الشاعر يبدأ بالياء مجهول —

نرى من يكون برشتين هذا من تاريخ السريالية في فرنسا؟
أترأه يعني بريتون خصم الأمر، وإنا كان بريتون فلم لا يذكر
شعره ومقالاته وأعماله؟

ولم لم يرد اسمه بأية صورة من الصور في «فهرس
الأعلام»؟

وسعود إلى برشتين — إنا كان ولا بد — فنقول إن تاريخ
الأدب الفرنسي يذكر بين أعلامه اسماً واحداً هو Henri Bernheim
(١٨٧٦ — ١٩٥٢) ويذكره كاتباً مسرحياً ولا يربط مجده
بالسريالية.

يجب أن يذكرنا قول المؤلف بإسناد تأسيس المذهب السريالي
أولاً واسماً إلى فرويد وإسناد رعاية المذهب الواقعي إلى فولتر مع
أن فولتر من القرن الثامن عشر والمذهب من أواسط التاسع
عشر.

وفي حرف الكاف قال: «كانديد» مسرحية بقلم فولتر
١٧٢٧ — وليست كانديد مسرحية وإنما هي حكاية — قصة
وإذا كان المؤلف لا يعرف ذلك — فكيف تحدث عنها
من ١٩٢٢.

(٣)

تاريخ الشعر العربي — الجزء الثالث (من دخول بني بويه
بغداد — إلى نهاية العصر العباسي ٤٣٣هـ — ٩٥٦هـ)
تأليف الدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي — لطبعة الأولى

ويذكرنا «فهرس الأعلام» بخطأ علمي كبير مر في الكتاب
بشيء أحدث عن «السريالية» يقول الفهرس «فرويد .. وعيم
المذهب السريالي» ١٩٣٠، ويعود إلى ص ١٣٠ ثرى «المفردة
السريالية ... في أوائل القرن العشرين وفي أعقاب الحرب العالمية
الأولى ازداد خطر الخطم الطبيعي في ميدان الأدب .. والطماء
راحوا يدرسون أخصاف النفس البشرية ثم يتقنون خطوة أخرى
فيدرسون اللاشعور ويحترونه القيد الأول في سلوك الإنسان،
وتزعم هذا المذهب «سيغوند فرويد» الطبيب والفيلسوف
المساوي وتلميذه «آدلر» و«برنج» ... واعتبر فرويد منطقة
اللاشعور أساس تصرفات الإنسان، كما اعتبر الفريزة الجنسية
محور ذلك كله ومن ثم انطلق وأتباعه يصمون أثر الفريزة الجنسية
في حياة الإنسان وعطائها على نشاطه كله وبالتالي على سلوكه
وتفكيره، وكحدث على الأدب .. وسعوا هذا المذهب الجانح
«مذهب الفرويدية أو السريالية»

أجل، هذا هو الخطأ، الخطأ الكبير. أن يكون فرويد هو الذي
أسس «السريالية» وهو الذي سماها وأن «الفرويدية» مرادف
للسريالية ..

هذا غير صحيح .. ولكن الصحيح أن مؤسس السريالية
(بريتون وغيره) سموا «الفرويدية» أو «اللاشعور = العقل
الباطن» أساساً ومطلقاً للمذهب الفني — الأدبي الذي أسسوه
وعرفه بالسريالية

والعجيب أن المؤلف لم يشر إلى بريتون من قريب أو بعيد،
وإذا كان الأمر كذلك فهو لم يشر إلى الأعلام الأخرى حيثما
يرتدك زلزل وعلماً بالبول واراكون .. وغيرهم وغيرهم.

وقد ذكر «برشتين» الفرنسي الذي كانت قصصه تلتقي
رواجاً عظيماً في باريس.

١٩٦٧، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مطبعة نهضة مصر - ٢٢٩ ص + ٩.

١ - الكتاب لا يمكن أن يوصف بالمعق ... والنهضة ... الدكتور الكفراوي ، أستاذ مساعد بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

٢ - ص ١١ - ١٢ «بنو مزيد أصحاب الخلة. الخلة: بلدة بالقرب من الكوفة وبغداد .. اختطها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن علي بن مزيد الأسدي ... سنة خمس وتسعين وأربعمائة، ولكن إمامهم علي هذه المنطقة أقدم من هذا التاريخ، إذ يفهم من عبارة ابن خلكان أن علياً المذكور آخذاً والذي توفي سنة ثمان وأربعمائة كان مؤسس تلك الإمارة، ثم ولي الأمر بعده ابنه ديس وعاشت إمارته سبعة وستين عاماً حيث توفي / سنة أربع وسبعين وأربعمائة. أما منصور بن ديس فلم تطل أيامه حيث توفي سنة تسع وسبعين. وأما صدقة مؤسس الخلة، فقد قتل في حرب مع ملكه السلجوقي سنة خمسائة، وولي الأمر بعده ابنه ديس ».

أ - المصدر . وفيها الأخطاء لاين حطكان. ولا بأس فهو جامع رغم وجود من هو أسبق وأنهم

ب - قوله : «أصحاب الخلة» وقوله «الخلة . اختطها .. صدقة» وقوله «كانت إمامهم علي هذه المنطقة أقدم من هذا التاريخ» .. فيه اضطراب وبه حاجة إلى دقة وتوضيح.

ظن يكونوا كلهم أصحاب الخلة، لأن صدقة وحده صاحب الخلة على أساس أنه هو الذي اختطها. وقد قال ابن خلكان في صراحة: « صدقة صاحب الخلة » ويمكن أن يضاف الذين جاؤوا بعده إلى الخلة أو أن

تضاف الخلة إليهم. إما أن يكون السابقون على تأسيس الخلة أصحاباً للجنة فهو ممكن ولا محذور.

ج - قوله «... ولكن إمامهم علي هذه المنطقة أقدم من هذا التاريخ» .. تاريخ تأسيس صدقة للجنة سنة ٤٩٥ هـ - صحيح. ولو رجع إلى مصادر أخرى، كمعجم البلدان لياقوت .. لوجد أنهم أقاموا قرياً من بابل وفي منطقة بابل .. وأول من انتقل إليها جعلهم علي بن مزيد .. وكانوا يسكنون كل مكان يقسمون فيه حلة . هناك - إذاً - حقل لا حلة واحدة.

د - قال : «ديس .. توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة». وقال ابن خلكان : «توفي ديس ... سنة ثلاث وثلث أربع وسبعين وأربعمائة ...» .. وابن خلكان ثقة في التواريخ.

هـ - قال «صدقة ... قتل في حرب مع ملكه السلجوقي سنة خمسائة». وقال ابن خلكان «... صدقة ... ملك العرب ... ناصر السلطان محمد بن ملكه بن ألب أرسلان السلجوقي وأنضت الخلفاء إلى الحرب ... وقُتل الأمير صدقة ... في المعركة ... سنة إحدى وخمسمائة ... وذكر ابن الأثير في استراكانه على السجاني أنه توفي سنة خمسائة والله أعلم .»

قتل صدقة ... إذاً - في حرب مع محمد بن ملكه وليس في حرب مع ملكه!

٣ - ص ١٧ «بنو بويه، جعلهم بويه ... يعني تسببه إلى يزيدجرد الملك . - وحضرت صبيح جويش بني سلجوقي من الشرق، واستولوا على بغداد سنة سبع وأربعين وأربعمائة بقيادة طغرل بك».

أ - إن إنباء النسب إلى يزدجرد جاء متأخراً
معتلاً، ادّعاء الأبناء بعد أن صاروا ملوكاً ...
ولو قال يدعون النسب إلى يزدجرد، أو يهون
سبهم إلى يزدجرد كان مقبولا

ب - رسم حروف السلطان السجوي في الكتب
المحمدة عليها لدى مؤلفي كالعماد الأصبهاني
.. وابن الأثير ... وابن خلكان. فطرب بك أو
طربك ولم ترد فيها طربيل بك

والمؤلف يكرر رسمه طربيل بك كلما ورد
ذكر السلطان (تنظر ص ١٩ خلال)، وإذا كان
محمداً في ذلك هل كتاب أبي القداء، فإن أبا
القداء برسمه مرة «طربيل بك»، وبرسمه مرات
طربك.

٤ - ص ١٩ - ٢٠ «طربيل بك ... حدد رابطاً مقدماً مع
الخطبة وتزوج ابنته. وإذا رأى السلطان السجوي أن
الخليفة العباسي - أي خليفة - عتبة في سبيل
أطماعه لم يتردد في إعلان الحرب عليه، كما فعل محمد بن
عمرو السجوي مع المقتدي، أو كما فعل السلطان
مسعود مع المسترشد».

أ - توضيحاً للجملة الأولى نقول: إن طربك
خطب ابنة الخليفة وأجيب إلى الطلب وعقد
عدياً ولكنه لم يدخل بها فلم يكن الزواج
رواجاً بمعنى الكلمة - ينظر العماد الأصبهاني
في «النصرة» أو البنداري في «الزبدة».

ب - لا يوجد - هنا - السلطان محمد بن محمود
ولما الصحيح في التسلسل السلطاني: محمود
ابن محمد (وتنظر ص ٢١).

ج - وليس صحيحاً أن يرد التسلسل التاريخي
للخلفاء: المقتدي قبل المسترشد لأن التسلسل
الخلافي هكذا: المسترشد، الراشد، المقتدي

د - لم يحارب محمد بن محمود (إن وجد) المقتدي،

واختلاصة في أمر المقتدي أن السلطان مسعود
بعد أن حبل على قتل الخليفة المسترشد قتلته،
ثم طعن ابنه الراشد أبي المقتدي ابن المستظهر
خليفته عام ٥٣١ مستصفاً إليه، وأزم الخليفة
الصمت حتى مات مسعود سنة ٥٤٧ وهو -
أبي «المقتدي» الذي ثار حيتته و«استقل»
بالحكم وكأنه قضى على سلطان بني سلاجوق
في العراق - العراق كبير

٥ - ص ٢٤ : «...» ومن وراء الدولة السلجوقية
الحسين بن علي الطبراني وزير السلطان مسعود بن محمد
السلجوقي بالموصل ... ومن وراء بني مروان الأمويين
عياض بن وهب بن بكر الحسين بن علي الوزير المغربي»
أ - لم يكن مسعود بن محمد السلجوقي حين ودر له
الطبراني بالموصل ... سلطانه، وإنما كان ملكاً
... أما السلطان فكان محمود ..

٦ - ص ٢٧ : «الحياة العلمية ... شهدت هذه الفترة إنشاء
المدرسة كالأمر بمصر والنظامية ببغداد ..»
مهم أن يذكر إنشاء المستنصرية

٧ - ص ١٢٣ «أما الطائفة الثالثة الحاضرة، فيمثلها الحسين
ابن عبد الله البغدادي الملقب سنة أربع وسبعين
وأربعين، وقد روى له صاحب المصنف قصيدة طويلة
يقو فيها حياته واضحة، يكفي منها هنا بقوله :
بربك أيها الفـــــــــــــــــلــــــــــــــــك المنذر
أفصد لنا المسير ألم اضطرار

المصنف ٣٨/٤

أ - اسم الشاعر: محمد بن الحسين ... وليس
الحسين

ب - ومناسب أن يذكر في تعريفه «ابن الشبل»
لميله لهذا في ذكره وشهرته .

ج - الأشهر الأصح في تاريخ وفاته «المحرم من سنة

ثلاث وسبعين وأربعمئة».

د - «صاحب المعجم» تمرير غير دقيق، فمن صاحب المعجم، وأصحاب المعجمات غير قليلين.

جاء في الإحالة بدل الصفحة : المعجم ٣٨/٤ ونظر في «المراجع» ص ٢٢٦، فخرى «معجم الأديان» فقط، ومسروق أن صاحب معجم الأديان هو ياقوت، ولكن لمعجم - معجم الأديان : يؤيد الأرب - طبع أكثر من مرة، أما كان مناسب أن يُذكر الطبعة المحددة فيها في «المراجع»؟

٨ - ص ١٥٣ قول أبي لخصر الأيوبي لما استولى الفرنج على بيت المقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمئة، مرجعنا دماء بالمعجم المواجه - ظم يعل فيها عرضة للمراجع... ويحيل في دليل الصفحة على نهاية الأرب ٢٢٣/٥. أ - يمكن الإحالة كذلك على «كامل» ابن الأثير ب - بالقصيدة - في سبيلها - حاجة إلى وقفه تحقيق.

٩ - ص ١٩١ ومعظم شعر الفحول من هذا النوع مثل المتنبي والمصري وابن بلة السطحي والأرجاني وعبد الله الجني، والفزعي، وابن حيوس وأصمعيه» كان مناسب أن يذكر من محور «العصر النبوي الشريف الرضي ومهيار التميمي» وأن يذكر من محور «العصر السجوقي : الضرائي والأيوبي وحيد» بعض

١٠ - الكتاب «تاريخ الشعر العربي من تأليف استاذ جليلي» وأقل ما يقال في مرده «المراجع» (ص ص ٢٣٥ - ٢٣٦).

١ - أن تكوني حسب نظام وهذا بحث لا يستد

المؤلف تولي المراجع حسب حروف الهجاء، ولكنه قلّم «مجلة المجمع العلمي» على «لزم ما لا يلزم» أي الميم على اللام.

ب - وأن يذكر مع اسم المرجع اسم مؤلفه، ولكن الأستاذ المؤلف ذكر أكثر من كتاب بلوى ذكر لاسم مؤلفه ومن ذلك، تنميه البهيمه، خريده لقصر، الميراث في الأقبه والأوراء، نهاية لأرب

ج - وأن يذكر بعد ذلك اسم المؤلف - إن وجد - وقد وجد ولكنه لم يذكره

د - ولم يلتزم يذكر سنوات الطبع.

هـ - قال ص ٢٣٥ ديوان الأيوبي (حد بالشام)، ولم يكن ديوان الأيوبي سنة ١٩٦٦ قد طبع في الشام، وإنما طبع في بيروت.

و - الكتاب : تلويح الشعر العربي ... وأقل ما يتعرض المنهج العلمي أن تكون في المراجع ديوانين شعراء العصر (٣٣٤هـ - ٦٥٩هـ) كلهم، وهذا ما لم يحدث، فأنك لا تجد ديوان الشريف الرضي، أبي فراس الحمداني، الطغراني، صرصر، الصلاح والياغم ونفائج القطفة من منظومات ابن الجباري، ديوان الأرجاني ... لا نخدمه هنا في «الفالسقة» ولا نخدمه في صلب الكتاب من متن وحاشية، وإذا كان كتاب اسمه «تاريخ الشعر» أحسن بالتلويح (المطبوعة)، وديوان أهم الشعراء - ولم ترد لدى ذكرهم إلى الاستثناء - فهل بعد هذا ذلك «تاريخ الشعر»

١١ - قال المؤلف في المقدمة « هذا جزء أويته كل ما يستحق من عناية احترامنا مني بوقت الفارء وفكره... » وقد يقصد التقاريء عنداً مهماً كبيراً من اللوحيين يتردد في قبول مقبلة الأستاذ المؤلف

من تراثنا الأدبي والحضاري المجهول

شاعران لدودان

صلاح الدين المنجد

الإعجاب والتقدير فاعله، إحصائه، وحصره، يحطه. فطالب له
القام بدمشق، ولترقت مكانته، كل هذا وشعره يفرز القلوب،
ويصور على الأكتاف، ويتشكّل في المجالس والمخاض.

كان شعر الهلالي يدور، أكثر ما يكون، على الفز
والموشحات، والمدح والتعليق، وتاريخ الماسيات، وله أحوار
عالية دغ صيتها وفي هذه الأنواع الأدبية كان الغزل هو الطريق
إلى ما يريد. وكان رقيق العاطفة، حلو اللب، سهل التركيب
وكان شعره بالنسبة إلى القرن الماضي، مما يستقره الناس ويملو
لهم.

استطاع للهلالي أن يتجاوز دمشق لرفع مقام. فلم يخاف وريراً
من وزرائها، ولا كبراً من كبارها، إلا مدحه. ولا شيء كافقاه
والمدح يفتح القلوب، ويكسب الود والحب.

وكان هناك شاعر آخر معاصر للهلالي اسمه مصطفى ربي
الذي الحمصي، المشهور بالزمني. كان هذا من حمص، وحمص
قريبة من حملا. ولا يخلو ألقوا من المناقشة التي تكون عادة بين
البلدان. وكان قد وُلد بحمص حوالي سنة ١٨٣٠ ميلادية/
١٢٤٦ هـ. فحصل عليه، وقرأ الكثير من كتب الأدب والفروع،
وطالع الكثير من دولوس الشعراء، وحفظ العديد منها. وبظم
الشعر، وبظم الموسيقى، وأوتي صوتاً حلوّاً بديعاً. كل هذه
الصفات هيئت له أن يصبح سحر العلماء. ثم اتصل بالشيخ أبي النصر

في أوائل القرن الماضي، وعلى الصعيد سنة ١٨١٩ ميلادية،
الموافقة سنة ١٢٣٥ هجرية، ولد في حمص في سورية، شاعر
مشهور، لعب دوراً كبيراً في الأدب الشامي في عصره، هو محمد
أبي حلال الذي عُرف بالهلالي.

نشأ في هذه المدينة العاتية على صدر نهر العاصي، فأخذ علوم
اللغة العربية من علمائها، فلما شبّ عُنى في الأدب، وبظم
الشعر والموشحات، فبرع وأبدع. وطار صيته وسار ذكره. لكن
بليل أخى لا يُطرب، فأس جولة من أهل بلده، حتى جعلهم في
نصبة رائحة شهيرة، وما قال:

كانت حمص الشام كدعي حافة بين البلاد، وتكسب دياراً
واليوم حتى شوبها حشّ لا تروى في السبع البحر أورا
حي مني، والى جملها يستوي وُزرت شوق أثبت الأرحام
بذل بها الكفائن أصبح مطلقاً واليوم نفسي بكلاء وعزرا

ثم وصف بعض مناكبه بها فقال:

شتر لقد كلف الشمر لهم فلا قيت إلا لم يهزوا الأشجارا

وأمام هذا الناس المرير من بلده وأهلها، حزم على الهجرة
فانتقل إلى دمشق، ففتحت له صدور المجالس، وأقبل عليه الأدباء
والطرفاء يخطون شعره ويتناشدونه. وكان يمشق يومئذ الأمر
العالم المتصوف عبد القادر الجزائري، فحصل به الهلالي، وفي مئة

نظمه، وقد فاق نظمه، على حد قول البيهقي موزع ذلك الفصل
والفصل المشهور. وعصفت به التوسل والأوهام، وأصابه الخوف
والدمر حتى صار إذا نظم قصيدة أنعمها حتى لا يصل إلى
الزمن فيقولها، ثمها محطها، مهلاً ألفاظه ومهابة.

وكان الخليلي يبالغ في ذم الزنبي، ويدعو عليه دائماً: لا أشبع الله بطنه. وكأن الله استجيب له، مما كان يعتد بأكل ولا يشبع

وفي سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م توجه إلى حملة الشيخ خالد الأناسي معني حمص لرافقه الشيخ الرشي. فجاه الغلامي بهذه القنوي، وأثم له فضيلة مظلما

بصفا خُوبِك طاب الأوقات
ومراج أُنُوبِك غُثب الكُفُرات

فقبلها الشيخ حماد وأجزؤه. فأبعد الصبيحة من كان برفقة
الشيخ حماد، وأعطوها للزني، فعرضها وقال

من لهم كتاب توعيت أكابر يألئهم من طلاب الكتاب

وكان قصدهم إلقاء الشر بين الشاعرين - وبلغ الغلاطي ما قاله
الزبي، فخلطوا ثأرتهم، وأقسم أنهم يَجُودُونَ كل من له حيلة من كبير
وصغير، إن لم يُرَحِلُوا الزبي عنها، فأشاروا، عنه أن يرفع دعوى
على الزبي عند متصرف لواء حملة محمد باث اليوسف. ففعل
وقامروا عليه لتكون الدعوى وسيلة للصحة والفلسفة، وهكذا
كان. واختت المحكمة بأن تصالحا، وتصلحا، وقبل كل منهما
ذقي الآخر. وأعطى الباشا كلاهما ديناراً ذهباً غنائياً فلما
خرجنا قال الغلاطي لصاحبه : أعلم يا حمصي أني لا آمن من
صالحك. وأجاب أن ذهب إلى بلدك فتعود لما كنت عنه. فذهب
جائزتي هبة لك ولتكن ثوبتك من طيبت. فعاثه الزبي.
واضرباً. لكن الزبي ما لبث أن عرضه بعد أيام.

ومات الملاي بممق سة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٢م وكله غم
وانى وعاش الزنى بعهه سنوات.

أبى عمر البلقى، فقصحه معه إلى الآستانة، ونزلا عند عبدالله باشا
أحد الوزراء في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود خان. وكان
الزمني يُنشد في مجالس الذكر، فتصحب جماله بالناصري، تسمع
صوته

ثم رحل إلى الخيخاز، ولما عاد إلى الشام وجد أن شعر الهلالي قد راج وذاع، وأن التلمسي محبوبون به وأحبون فيه، يطربون في مدحه، ويذكرون من إنشائه. فغاضبه على الأغلبية المحسنة منه، أو لثرت فيه العصبة المحسنة ضد أهل حملا، فأعبد في محاضرة قصائد الهلالي.

إن معرضة الشعر، بعضهم بعضاً أمر مألوف، ولقد يكون على الألباب استحياساً للتعبئة التي عروشت. فينظم الشعر قصيدة من البحر نفسه، والقافية نفسها، في الموضوع ذاته أو موضوع أجل شأنًا. لكن الزماني لم يكن في معرضاته ليقصد إظهار الإعجاب بقصائد الخلال، بل كان عدله النقي منها أو تمثيل القلوب منها. فصل عن الخمر — كالملاهي — بالحسن والحر والهدوء إلى وصف المآكل والموائد والفقير فلا وصف الملاهي للمجون الفاتح، والفقير الباسم، والمصور القاسم، والرمود البنية، هلهله الزماني بوصف اشعشع الدسم، والفنات الشبهة، واللحم اللدنة. فما ترك لوناً من ألوان المخطم والمآكل إلا ذكره وتغزى به، وحث على التباهي وحظيه. ولقد كان صادقاً فيما يقول، فقد أعرف أنه أكل عظيم مؤلج بحب المآكل والدوم. ورغم كثرة أكله، عاش أكثر من سبعين سنة. ولم يكن موته بسبب بطنه، بل بفلة صلبة أصابته سنة ١٣١٩ هـ، وتودت به، ودعى في محض.

ماذا كان أثر هذه الممارسات الزهنية في شعر الطهلاي؟

لقد قضيت زواجاً عابثاً بعدة زواج. ووجد الناس فيها متعة وطرافة. فغضبوا على قصائد الهلائي ورددوا قصائد الزهري، فأصاب الهلائي الحزن والغضب وحرق وقام وقعد. فآتي بلاء أعظم من هذا البلاء؟ وراح يرقى فخالبه، وبأسف على عمله

وإذا كانت فصائد الهلالي والزيني معا تؤرخ لتسمية من النواحي الأدبية في بلاد الشام في القرن الماضي فإن معارضات الزيني تعدت بكثير من أسماء المأكّل التي كانت شائعة في بلاد الشام. وتدل على ازدهار المطبخ الشامي. وقد اشتهر الشاميون بجودة مأكّلهم، وحسن طعمها، وكثرة تنوعها.

فمن المأكّل التي ذكرها في شعره :

الحرقان المحشوة

الكُفّة على أنواعها

التبرق

الملفوف المحشو

الباذنجان المحشو

الفرع المحشو

الديوك والدجاج المحشية

الحمصة المُقَمَّعة بالبيض

الشاكرية مع الأرز

الكشت باللب

الفريكة

الجبّات (جمع عجة) على أنواعها

اللحم المشوي على الفحم

الصمصة

القبوات

الشُّبُّقات

الفتنث على أنواعها

صانف الأرز المكثلة باللحم كالخروج

الشيخ المنقى عليه

الجزر المحشو ... وغير ذلك.

ومن الحلويات ذكر :

الكُفّة البصا بالقسطة

وقطائف الجبنة والقشطة

والأرز بالخليب

والكُلاّج

والمعروكة بالجزر والصنوبر

والزما المجعولة

وكشت الفمراء بالخليب ، وغير ذلك.

ولطعم نموذجاً من شعر الهلالي ومعارضة الزيني.

قال الهلالي :

يا بلز حُسن كم مهرت كُرايئة

والليل قد ملك للغروب كواكِبُه

ما من كليم الوجد أنت مُخطّبة

إلا ومخطّبين حُسينك جلايئة

للحان والألحان

يَم يا نسا الأشجان

لي الحور والولدان

فالحب ديم، والجمال مداعة

معارضة الزيني .

يا صنو بضاً كم برزت أحارئة

والفطر طابت لفسوس مطارئة

ما من لُرر والحموم لصاحبة

إلا ومخطّبين حُسيني جلايئة

بالكف والأسناد

بالله يا جوعان

فم تحبني الرغدان

فالجوع شين والطعام مُساة

ومن شعر الزيني معارضاً إحدى فصائد الهلالي .

يا طليح الصلح الشمين أنا ترى

جوعى ومُطمئنى وسهية حالي

ما المشق إلا أن تهم بكربة
حرء لهندي لا بدت حرجي
والله من عظم الموائد ، بل جفا
مترجماً ، لا يتبع لـ

وقد جُمعت قصائد الخلال ومعرضات الزيني في كتاب اسمه
«تذكرة العاقل من استحضر المآكل». طبع في حجة قبل سنة
علم، كما طبع ديوان الخلال وحده في حجة أيضاً. وكلاهما من
تراثنا الأدبي والمضري، المتبع الطريفاً الذي يجهه
الكثرون.

ولا تصح هذه المقالة لذكر أكثر من هذا.

(١) أنظر من الخلال والزيني تاريخ البطار، وسجع المؤرخ ١١/٢-٣، وإعلام فرد كل ٧/٢٠ و١٢٤/٨.

لبس الأعراب

لمؤلفه

ناب الدين محمد بن محمد بن أحمد الأسفارييني

المتوفى سنة ٦٨٤ هـ

وراسة تحقيق

بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن

دار الفتاوى

مكتبة المطبعة والنشر

الرسائل الجامعية

التجهيزات الأساسية للمعلومات

رسالة دكتوراه علي النملة

Ab I Namlah. (1984).

Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: An Assessment. A Ph. D. Dissertation. M.A. Baxter School of Information and Library Science, Case Western Reserve University. Cleveland, Ohio. United States. May 1984.

علي ابراهيم النملة (١٤٠٤).

التجهيزات الأساسية للمعلومات من حيث المصادر والاحتياجات في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه مقدمة إلى مدرسة م. أ. باكسر للمعلومات والمكتبات جامعة كيس وستر رزرف كليفلاند، أوهايو، الولايات المتحدة الأمريكية. مايو ١٩٨٤ م.

تتكون الدراسة من خمسة فصول ونسبة ملاحق بالاضافة إلى الخلاصة والمراجع. الفصل الأول: يتحدث عن التجهيزات الأساسية لمعلومات عمومًا ويقترح الأطروحة. الفصل الثاني: حديث عن المملكة العربية السعودية من حيث شأها وموقعها والتضاريس وتتميتها ووضوح العلوم والتكنولوجيا فيها. الفصل الثالث: استعراض لما كتب عن المملكة العربية السعودية في مجلد المكتبات والمعلومات في الدوريات والمكتبات الصغيرة باللغة الانجليزية يتبع ذلك ما كتب عن الدوريات العربية فيما يتوقع أن تكون المملكة مدروجة فيها ثم حديث عما يسمى بالدوريات المتخصصة

من جهتي التقنية في المعلومات وسياسات المعلومات. والفصل الرابع: دراسة إحصائية لحالة المعلومات في المملكة العربية السعودية والفصل الخامس والأخير. مناقشة لنتائج الدراسة واستنتاجات واقتراحات وتصورات لحالة المعلومات في المملكة العربية السعودية وما يتوقع أن تكون عليه. وهذا عرض شامل لهذه الدراسة.

التجهيزات الأساسية للمعلومات في أية بيئة تلخص في مقومات رئيسية خمسة تقوم عليها المعلومات :

- أ - القوى البشرية «المهنة».
- ب - تكنولوجيا المعلومات.
- ج - المؤسسات التعليمية للمعلومات.
- د - سياسات المعلومات الوطنية والعالمية.
- هـ - استخدام واستغلال المعلومات .

وعلى هذه العوامل الخمسة تقوم هذه الدراسة التي تعتمد على البحث الطولي القائم على استقصاء الأساليب الاحصائية والوسائل البديعية أو الكمية. واستعمال هذه الوسيلة الاحصائية دعا إلى مسح شامل لحالة المعلومات في المملكة العربية السعودية ومن أجل الوصول إلى صورة واضحة عن حالة المعلومات في المملكة العربية السعودية ، فقد عمد الدارس إلى الاستعانة بالأسلوب المقلد وعليه فقد ادرجت في الدراسة عدة

ويبقى من العوامل الرئيسية في التجهيزات الأساسية للمعلومات العامل المتعلق باستخدام ومستخذي المعلومات. وتكتشف الدراسة أن هذا العامل يعتبر أقوى العوامل لا من حيث الاستخدام القائم فحسب بل من حيث استخدام المعلومات مستقبلاً، كما أن مستخذي المعلومات في تزايد واضح ولعل هذا ناتج عن الوعي الذي بدأ يأخذ حوزته بين فئات مختلفة من العاملين وعل وأهم أولئك المنتمين إلى الجامعات السعودية من أعضاء هيئة تدريس ومدرسين. وهذا بدوره دلالة على أن الشعور بأهمية المعلومات في التنمية بدأ ينمو.

وعل عرفت دراسة هذه العوامل الخمسة تنبئ الفصول الخمسة بالصورتين التي يراها الفارس خطوات مناسبة وحسنة في سبل التبوؤ بقدور المعلومات إلى الأفضل. وقد نبهت هذه الخطوات على تتبع نشاط الصحف ومحاولة تمييزها ومن ثم اقتراح الحلول للنظير عليها. وتؤكد الدراسة على دور المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا متحدياً في قسم المعلومات والخدمات الفنية في أن يلعب دوراً فعالاً في تنمية المعلومات من خلال المضي نحو التسهيل بين المؤسسات التعليمية ومراكز المعلومات في جهات مختلفة من قطاعات الدولة، ومن خلال ترسيخ فكرة التعاون بينها وحتمها على إحداث شبكة عمل وطنية وما يتبع ذلك من اتفاق أو تقارب في استخدام أنظمة المعلومات من حيث الأجهزة ومن حيث البرامج.

وتختم الدراسة باقتراح القيام بإعداد دراسة مماثلة للدراسة هذه مع تغير في العينة بحيث تشمل العينة مجسوة من المناطق تشترك في كثير من المقومات مثل مناطق الخليج والدول العربية

من اثنتي عشرة دولة بما فيها المملكة العربية السعودية وهذه العينة مختلفة في مستوى تنميتها

وقد ساعدت هذه الدراسة على تصنيف المملكة العربية السعودية من حيث مستواها بين الدول في مجال المعلومات، كما ساعدت على إبراز نقاط القوة والضعف لدى البلاد في المجال ذاته. ولعل ما يأتي على رأس قائمة نقاط الضعف هو التخلخل الملحوظ في المجال الأول من مجال التجهيزات الأساسية للمعلومات والممثل في عنصر القوى البشرية. وتأتي تكنولوجيا المعلومات نقطة ضعف أخرى ولعل هذا ناتج عن فقر الخبرة في هذا المجال وتواني رجالها في استخدام الآلة في مجال المعلومات. أما العنصر الثالث المتعلق بالمؤسسات التعليمية فتكاد المملكة تقف فيه في الوسط بين الضعف والقوة، إذ أن في المملكة العربية السعودية أكثر من قسم يدرس للمكتبات والمعلومات، إلا أن عملاً من عوامل المؤسسات التعليمية معقود لدينا وذلك المتمثل في وجود جملة للمكتبات والمعلومات تساهم مساهمة فعالة في تنمية هذا العلم ومناحيه وتطويره والسر به جنباً إلى جنب مع ما يدايه من القطاعات الأخرى التي تخضع لأساليب خطط التنمية.

وأما العامل الرابع المتعلق بسياسات المعلومات فبراه من وراءه وجود نظام مكتوب متعلق عليه للمعلومات يحدد فيه عوامل متعددة مثل الملكية وأساليب التحفظ والأمن للمعلومات ونحوها من تحديد المستفيدين من المعلومات وكيفية الاستفادة والاحتفاظ بالأفراد بحقوقهم من المعلومات وما هو مشاع منها ونحو ذلك. والمركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا يمثل في قسم المعلومات والخدمات الفنية يسمى إلى إيجاد مثل هذا النظام بالتعاون مع الجهات المعنية الأخرى.

رسائل جامعية : تعريف ونقد

أكرم ضياء العمري

قسم الدراسات العليا — الجامعة الإسلامية

بدلوه وتحكم في مواضع عديدة من الكشف عن النص وبيان
درجة الصحة.

ولا شك أن قراءة هذا النص بصورة صحيحة تحتاج إلى
تدقيق عالٍ للغة العربية ومداولات ألفاظه في القريب الأولي
للنهر، مع الفاصل الزمني بين لغتا المعاصرة وبها سواء بسبب
لدى مستوى لغتا العربية في هذا الجبل أو بسبب التطور اللغوي
الطبيعي. ولقد تمكن المحقق من اجتياز هذه الطبقات فقدم النص
بلغة القديس سليماً بعد أن بذل جهداً كبيراً في القراءة الصحيحة
وجهداً أقل في تيسر النص وبيان مراده عندما يحيط بالمعنى
النص.

وقد جاءت دراسة المحقق التي قدم بها للنص وجيزة مركزة
تقتصر على ما يلزم لتقديم النص لمحقق في حين أن رسالة الدكتوراه
يتبني أن يخص بدراسة أعمق تتناول تحليل الملامد العلمية التي
ينصب عن محقق.

ابن عبد البر القرطبي / كتاب الاستغناء في معرفة الكنى،
تحقيق عبدالله مرحول السوالمه — مكة المكرمة — كلية الشريعة
بجامعة أم القرى، ١٩٠٨ هـ. رسالة دكتوراه

الكتاب يستحق النشر لثرائه مؤلفه العلمية، وخاصة في
الحديث وعلومه، ولأهمية الكتاب في فقه من حيث استيعابه لعدد

ابن رجب / كتاب الأموال. تحليل شاكراً ذهب فهاج. —
مكة المكرمة. كلية الشريعة بجامعة أم القرى، ١٣٣٤ هـ
رسالة دكتوراه

ولم أجد كتاب الأموال لأبي عبد القاسم بن سلام — شيخ
ابن رجب — مطبوع، فإن كتاب الأموال لأبي رجب يضيف
رؤيات أخرى قد تبلغ نسبتها ٢٠٪ من مجموع الروايات، وفيه
الروايات منقولة من كتاب الأموال لأبي عبد، وهذه النسبة
تعطي قدراً من الاضطلاع العلمية تكفي لنجاح الموضوع ولا تدر
الاضافات العلمية التي سجلها المحقق في الحواشي القيمة عن
الروايات الزائدة، وهي تمثل في الحكم على الروايات التي يبلغ
عددتها ٢٤٨٩ نصاً، وتخرجها وتحكم عليها والتعريف برجال
سندنا مثل شاف، لكنه مهم جداً لأن معظمها في الميزانية المالية
بدلوه الإسلامي في صدر الإسلام، فهي تلجج فخرج وأخرجه
والعشور. وقد عمد الفقهاء على بعضها في الأحكام،
باعتبارها في أمور، فالحكم عليها من حيث الصحة وعدمها له أثر
قاطع في بيان الراجح والمرجوح من هذه الآراء، وبذلك توطئ
هذه الرسالة الجامعية الألفدة من الكتاب أمام الفقهاء المعاصرين
بتمكينهم من اعتبار الأدلة القوية لآرائهم في النظام الاقتصادي
الإسلامي ورغم أن تلك الأحكام على الروايات تنوعت على
مكة الباحث وتمكنه من علم مصطلح الحديث وعرضه بمسالك
النقل القديم في الوصول إلى الحكم الصحيح فإن المحقق أقل

المحقق السكري والنقوي وقدرته العقلية على التحليل والتكريب

وللأسف فإن الدراسات التي تقدم النصوص اهتقة في معظم الرسائل غدت تقليدية ومثالة في عناوينها بحيث يمكن طبع المتنوس (كثيثة) ورغم هذه الملاحظات يبا دون أن يغضب أحد»

قصص قوائم الشيوخ والتلاميذ والمولد والوفاء وأسماء المؤلفات مجردة — تطالما يبا معظم الرسائل على نمط واحد.

ودراسة المحقق في مقدمة كتاب (الاستبصار) — كما سُمِّه — من هذا النمط التقليدي، وكان يورسه ألا يسلك الجادة وأن يبتدئ التقليد وأن يتناول موضوعات طريقة كالمقارنة بين ابن عبد البر والمطيب البغدادي، وكلاهما يحدث أهم بعين الرجال وبالكثي، وهما متناصرون، أحدهما مشرقي والآخر أندلسي فالمقارنة بينهما تصمم حيناً بقطرارة واجبة

ثم دراسة مولود ابن عبد البر في الكتاب حيث لا عهد بها سوى إشارات عارضة لمصادر غير ذات المبرج والتعميل في حواشي النص المحقق.

لقد أدى إهمال هذه الدراسة للموارد إلى عدم المقارنة مع بعض مصادر ابن عبد البر التي انجس منها في مؤلفه هذا مثل تاريخ ابن أبي خيثمة الذي وصلت إلينا منه قطعة كبيرة، ويبدو من هذه التناول أن ابن خيثمة اعتمد أيضاً على سؤالات ابن أبي خيثمة لأبي معين — وهو مفقود — وكذلك أغفل المحقق المقابلة مع كتاب السير لأبي المديني

وأيضاً كان يوسع المحقق تحليل ودراسة مؤلفات ابن عبد البر وذلك لأعطاء تقويم شامل لنفاذه

إن الاهتمام بالدراسة التي تقدم النصوص اهتقة لئلا درجة الذكورة ينجي أن يكون في إلقاء الأول للتأكد من جدارة المصنف وأعلى للمشاركة في البحث العلمي عندما يحتل مقدمه

كثير من أصحاب الكتي (٢٠١٣ ترجمة) وعد أنه ابن عبد البر بعد كتابه (التهجد) والاستبصار. لكن ابن عبد البر لم يسمه بكتاب (الاستبصار في معرفة الكتي) بل جعله ثلاثة كتب لها مدماتها وعناوينها وليس في مخطوطاتها التي وصلت إلينا هذا العنوان الذي وصفه المحقق شاه دون أن يسوق أدلة ملمعة على ما ذهب إليه والمخطوطات قديمة كما يدل عليها الفرق الذي يمتد خط نسخة (الربيع خليفة بن زياد) وكثافتها في غزارة رواية محروية بالمعرب، ولعل علماء المخطوط وغيره المخطوط يتعاونون في تحقيق تاريخ نسخها على وجه القطع

ولقد انصب جهد محقق على ضبط النص والتعليق عليه، وحل مشاكل النسخة القديمة التي اعتمد عليها فقد خرج التراجع وضبط الشكل بالمحروف، وحرف بالأعلام، وعز النصوص إلى أصولها في الكتب التي انجس منها ابن عبد البر وإلى المصادر التي اقتبست منه معاً وخرج الأحاديث والآثار. وكل هذا يمثل جهداً ضخماً يعمد له، ويشكر عليه

ولكن لعلنا لا ننسى من حشو سبه عدم وضوح المنهجية في التحليل — على الأغلب —، وهي مشكلة تعاقب منها كتب التراث المهمة لتعرض الشرح، فصول بها في تطبيق النصوص العربية، فهذا منهج متناقض، أحدهما يقتصر على ضبط النص دون التعليق عليه، أو بالمعنى اليسير الذي لا يأخذ من الصلحة من الأسطر والعمود، ويتناول غالباً اختلافات النسخ

؛ لا حرج من النص حواسر بصاعف حجمه

وقد اختار المحقق النهج الثاني، لكنه توسع فيه، فجمعت تعليقات مهمة لا يضبطها ضابط، والمحقق أن لا بد من امساك القلم فلا يسطر في الحواشي إلا ما يلزم ليسو النص للقرء، لو لتكيب عليه باقتصاب

أما الدراسة التي قدم بها المحقق للنص فهي لا تتناسب مع مستوى التحقيق، ورغم أهمية الدراسة في الكشف عن مستوى

في الجامعات .

و خلاصة القول فإن جهد المحقق والى في التعامل مع النص مع الحاجة إلى بعض التفتيح، وجهده في الدراسة دون ذلك بكثير ونس بانتظار نشر هذا الكتاب الميسر

المصري، محمد علي / الحافظ مغلطاي وعبيده في كتاب
إكمال تهذيب الكمال - المدينة المنورة - قسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية، ١١١٩ هـ، رسالة دكتوراه.

لا شك أن إختيار الموضوع لنيل درجة الدكتوراه سليم من الناحية العلمية، فالحافظ مغلطاي لم يُدرس، و كتابه لم يُحقق من قبل، وقد استفاد منه الحافظ بن حجر بنطال واسع في كتابه (تهذيب التهذيب) حيث جمع فيه بين تهذيب الكمال للمري وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ولكنه تحيز النصوص من كتاب مغلطاي ولم يضعه كتابه على الوجه . ولم يصرح الحافظ بن حجر بأصاحبه المصادر التي انبثقت منها مغلطاي في كثير من المراجع طلباً للاختصار، فجاء تحقيق كتاب مغلطاي لتوضح تلك المصادر والكشف عن بعضها التي كانت متداولة في عصر مغلطاي، وبما جردتها وصحتها، وليضيف معلومات أخرى في الجرح والتعديل وإختيار الرواة على ما أورده الحافظ للمري من قبله، مع استنساخه عليه أوثقاً وقع فيها في النسب والأسماء والكتاب ثروة ضخمة لما يحتويه من أسماء المصادر التي فقد الكثير منها، ولم يبق سوى الاتباسات عنها في المصادر اللاحقة، والتي يعتبر كتاب مغلطاي من أوسعها إقباضاً وتريقاً بتلك المصادر

وقد يدل المحقق جيداً كبيراً في ضبط النص، فجعلت قراءته له صحيحة، كما نجح في التعريف بالأعلام، وأحسن في ضبط الجواشي بحيث لا تظن على النص الأصلي. وبذلك كشف عن ندوة للتحقيق العلمي وقدرته على المشاركة فيه بمسوى طيب. وقد عزز معظم النصوص التي اقتبسها مغلطاي بل مصارحها وهو جهد كبير لا يقدره حق قدره إلا من كانه في التحقيق،

وأدرك صعوبة مثل هذا العمل مع ضعف مكتباتنا وعدم توفر الكثير من المصادر فيها، وضعف الخدمات الفنية، حيث يعتمد المراجع على جهده الشخصي فقط.

وقد كتب المحقق دراسة مستفيضة عن الحافظ مغلطاي و كتابه الأكمال لكنه لم يبحث موارده مع طرائقها في التعرف بمكة مغلطاي، وقد صرح مغلطاي بمساعده مجموعه من الكتب التي اقتبس منها لكن ذلك قليل بالنسبة لضخامة المكتبة التي انبثقت منها

ونحتاج الدراسة إلى توضيح كيفية استعادة الحافظ بن حجر من (إكمال التهذيب) لمغلطاي، فإنا كشفت أن معظم إضافات ابن حجر على الكمال للمري والتي أوردها بعد عبارة (قلت) من كتاب مغلطاي دون التصريح بذلك في كل موضع.

وقد يفهم القارئ أن الحافظ ينقل دون عزو، وهي مهمة شعبة لا بد منها إلا الإطلاع على مقدمة الحافظ بن حجر لتهذيب التهذيب وفيها أنه راجع الأصول التي اعتمدها مغلطاي مباشرة، ونسب من صحبها، وعزو إلى الأصول الأولية مباشرة، ومع ذلك فقد أنصف عندما يد أنه استفاد من كتاب مغلطاي في التعرف على تلك الأصول. وهذا ينفي السرقة الأدبية عن الحافظ بن حجر ويوضح أمانته ودقته ويلاحظ أن ابن حجر انتفى النصوص ولم يسرد كل ما ذكره مغلطاي، كما أنصف من مصادر لم يستعملها مغلطاي أحياناً، وربما اقتصر عليها دون الإضافة من كتاب مغلطاي

وهذه الملحوظات تحتاج الدراسة إليها لدفع الزعم في اتهام الحافظ بن حجر بالانحلال

أحمد، عبد القادر / عتيج تصنيف موسوعة حديثة
جامعة - المدينة المنورة - قسم الدراسات العليا بالجامعة
الإسلامية، ١٤١٦ هـ، رسالة ماجستير

المكتبات والطباعة الحديثة ما لم يتجه للسيوطي مثله

ولا شك أن الموسوعة المطلوبة ينبغي أن تنبني بالمكرر من الأحاديث مكرراً للطرق للافادة منها في الحكم على الأحاديث التي لم يحكم عليها النقاد من قبل، أو للتأكد من أحكامهم نفسها. لا ثبات دقة عمل النقاد القدامى لمنحصرين بذلك من أهل هذا العصر

ومن حيث المبدأ اعتقد أننا بحاجة إلى أعمال أخرى مبنية قبل التفكير بالجزء الموسوعة الحديث، وببني أن نمتلك الخبرة لقول الحق والمصارحة بعضنا بمشكلة الأمر بعيداً عن التصريحات الدعائية المشوطة، فأمام بناء الموسوعة مراحل لابد من قطعها ونوطها إعادة تحقيق معظم كتب السنة المنشورة حيث لم تحظ حتى الآن بالنشر العلمي الجدير بها وإلا نضل سبيلنا للحاسب الآلي بمعلومات خاطئة أحياناً؟.

وكذلك فإن عدداً ضخماً من الأحاديث تضمنها دواوين لم نشر بعد فكيف يتم بناء موسوعة حديثة دوماً!

هذا إذا أردت أن تكون الموسوعة مقصورة على جمع الأحاديث، أما إذا أردت الافادة من الحاسب في تحقيق طموح أبعد كالحكم على الأحاديث فإن الأمر يحتاج إلى تطوير صناعة الكمبيوتر لتكيف جهاز يقرب في قدرته على التحليل والتعليل المنطقي من عقل الإنسان وقدراته الخارقة على الحس والحديث، وهذا ما لم يحل أحد عن اختراجه بعد .

إن استعمال طريقة «التجميع الإلكتروني» في المطابع الحديثة منذ عدة سنوات فلأنثت جهوداً في طبع النصوص ونصيحها، لكن بناء الموسوعة يحتاج إلى برامج دقيقة خاصة يشرف عليها عدد من علماء الحديث مع المبرمجين وغيره الكمبيوتر الآخرين، لا تقتصر على الفهرسة وإنما تتعداها إلى تطبيق قواعد المصطلح بعد تحويلها إلى رموز وقواعد منطقية تشكك الكمبيوتر من التعامل وقتهل هذه مرحلة متقدمة تستحق الأكابر وعمر بانتظار التجار وإن غداً لناظره قريب.

تعالج هذه الرسالة — التي أعدت لنيل الماجستير — موضوعاً يتصل بخامس الثقافة الإسلامية، ونقدم مقترحات عملية نخدم تطوير المعرفة لصالح هذه الثقافة، والموضوع كثر الكلام فيه خلال السنوات الأخيرة، وهو كيفية بناء موسوعة حديثة تسير الرجوع إلى الأحاديث للمحدثين والمعطاء والباحثين.

والرسالة محدودة النواحيات في رؤية واضحة وتصور متكامل من خلال التعامل مع الواقع مثلاً بالمصادر المتوفرة، ولا مكانات الحديثة في عالم التكنولوجيا من ناحية، والخيرات البشرية من ناحية أخرى

وقد حاول الباحث في المجلد الأول أن يقدم تصوره عن انصاف المتكاملة التي ينبغي تغذية الكمبيوتر بها، فعقد «قائمة كتب مقترحة» مستفيداً من اختيار أصحاب الموسوعات الحديثة الأولى أمثال المؤي والسيوطي، وحاول أن يوضح الأسس التي تعتمد في تنظيم عملية تغذية الكمبيوتر المقترح لتضم الموضوعي الفهمي . ثم تكلم بأسهاب عن صناعة الفهرس وما يلزم للموسوعة من فهرس متوعة مستفيداً من مرقع صناعة الفهرس في القرن العشرين، وقد عقد خيرات الآخرين بشكل يسر المقارنة بينها والأعادة منها

وعرض المجلد الثاني لوثائق كتب «القائمة المرجحة» وأسهب في الكلام عن مؤلفها مما أدى إلى تدهيد طاقته وسلب بعض جوانب الموضوع اهتمامه، مثل إكمال القائمة المتضمنة بالمرور الحديث لتصبح واجبه بالعرض من الموسوعة، ومثل إنجاز قائمة مقترحة ، مماثلة من كتب علم الرجال، ومثل تغريد لقواعد الضائفة لعمل الكمبيوتر من خلال كتب المصطلح

ومن الغريب أن موسوعة الحافظ السيوطي تضم ٤٨ مصنفاً ريادة على قائمه الباحث المقترحة وتغني عنها ثلاثة كتب فقط رغم عدم وجود الكمبيوتر في عصر السيوطي!!

وكان من المؤمل لو ركز الباحث على إعداد القائمة المقترحة فقط أن يكون قائمه أقوى من قائمه السيوطي حيث يور له



المخطوطات

التراث العربي الاسلامي في شرق أفريقيا

دراسة أولية مخطوط : «تاريخ ولاية المزاعة في أفريقيا الشرقية»^(١)

تأليف الشيخ الأمين بن علي المزروعى

إبراهيم الزين صغبيرون

كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة

إن الاهتمام بدراسة التراث العربي الإسلامي في أفريقيا عامة وشرقها بوجه خاص قد أصبح أمراً عاجلاً وملحاً تلبية لتحديات الفكرية والحضارية التي واجهت الإسلام والعروبة في فترة النهضة الأوربية على هذه الفترة من ناحية وقد انتشر النقالة العربية الإسلامية في شرق أفريقيا يعني أن محل المكان الرئيسى في التاريخ الأفريقى لأسباب عديدة من بينها لارتباط العالم العربى بالفترة الأفريقية في عصور مختلفة من التاريخ والمزاج الحضارة العربية بالمصادر المتعددة للشعوب الأفريقية مما جعل العام العربى وأفريقية يحكم روابط الجوارى في الموقع الجغرافى وسرعة الاندماج بين شعوبها وتاريخهما الخافل بالكفاح المشترك أقرب إلى التضامن والتضام. ومن جهة أخرى ملاحظ أن إبراز طبيعة العلاقات العربية الأفريقية لا تزال نكتتها صعوبات عديدة من بينها فقدان الكثير من السجلات العربية وقلبه المصادر النصرانية والأجنبية وبخاصة المنطقة بالترخى أحدثت لشرق وأوسط أفريقيا^(٢) إن النهضة الاستعمارية الضالعية منذ ثمانين القرنين وسادتهم في ساحل شرقى لأفريقية ونهاى بالسيطرة البريطانية وألمانية على مجرى هذه الفترة بالكثير من مصادر والمراجع الأحية والأعمال تراثية التي احتوت على كثير من مصادر نسيج الإسلام وتضامه العربى في تلك المنطقة إلا أن هذا الاعتراف الذى قد أدى بعض المخطوطات

الحليلة للشعوب المستعمرة والمتمثل في جمع وتلويى التراث المكتوب وانتقال شفاة ينهى ألا يعنى أبصارها عما حققته دراست الاستشراق من مسح لحضارة العرب والأفرقة وتشويه معانيها وعصاها الأصيلة خدمة للأهذاب الاستعمارية وذات بقية الأبناء على مفاهيمهم وثقافتهم بعد رحيل جيوشهم. فمناهج البحث الأكاديمى السائدة اليوم في معظم جامعات ومعاهدنا الضعيف يقتضى الإطلاع على المصادر الأولية من وثائق وتقارير مجموعته ومصممه في دور البحث العربى وموسسات رحمة وكندلت لغات التصديره التي يروا مكانا مرموقا باحتكاك مهمة التعليم في ظل الإدارات الاستعمارية^(٣) ومن أنبر المعالم التي تجرأت بها سياسة هذه الدول في ساحل أفريقيا الشرقى الحرب الشرسه التي جنتها الدم العربى والتضامه الإسلامية عموماً من قبل الحكومات والكائس هذه الحرب التي امتدت لتشمل للغة السواحليه به لا يابها بالتراث العربى الاسلامى^(٤) ومن ثم يتضح لنا أهمية دراسة هذا المخطوط الذى سطره أحد جنلاء السلالة الأفخاذ والذي يعبر بحق من رواد حركة الإصلاح والبحث الإسلامى في شرق أفريقيا^(٥)

تعريف بالمكتاب المخطوط ومحتوياته

إن كتاب «تاريخ ولاية المزاعة في أفريقيا الشرقية» عظمود يقع في تسع وتسعين صفحة من القطع الكبير وملحقين تابين

المكرمة (جامعة أم القرى حالياً) وهي صورة مأخوذة أيضاً من تلك التي يحتفظ بها ورثة السيد علي جعفر الوهط السقايف.

(هـ) نسخة الأستاذ هاديون أحمد العطاس بمكة المكرمة.

أما النسخة التي أجريتا عليها هذه الدراسة فهي مأخوذة من قسم التصوير المنسي والميكرويلم بالمكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة «جامعة أم القرى حالياً» تاريخ تأليف المخطوط :

قد ألف الشيخ الأمين بن علي المزروعى كتابه «تاريخ ولاية المزارعة في أفريقيا الشرقية» منذ حوالى أكثر من أربعين عاماً ويلاحظ أن المؤلف لم يوضح تاريخ كتابة هذا المخطوط ولم يختم بما تختم به المخطوطات عادة كما أنه يخلو من تاريخ السبع ومن اسم التسلخ، إلا أن هناك إشارة توضح بجلاء بأنه قد كتبه إبان الحرب العالمية الثانية وقبل أن تضع لوردها في عام ١٩٤٥م وإذا رجعنا إلى المخطوط نجد المؤلف يفرص لعلالة المزارعة بالانجليز ودعمهم للحكومة البريطانية في السلم بتوليهم مناصب عليا من قبل الحكومة كما أنهم انخرطوا في سلك الجندي في صفوف المقاتلة دفاعاً عن مصالح الانجليز في الحرب. جاء في المخطوط ما على :

«ولما ناديت الحكومة إلى التجديد في هذه الحرب الحاضرة لعام ١٩٣٩، كان المزدحمة أول من لبى هذا النداء وأسرع الناس إلى تسجيل أسمائهم في سجل المتطوعين، وانضممت منهم للخدمة عشرة في المائة من سائر الناس، وهذا عدد هظيم بالنسبة إلى يومهم من الطوائف الأخرى. أفلا يكون هذا دليلاً على موالاهم للحكومة الانكليزية» (٧)

هذا النص من المخطوط يؤكد بأن تاريخ تأليفه قد تم أثناء الحرب العالمية الثانية وقبل وفاة المؤلف في ٨ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ الموافق أبريل ١٩٤٧م (٨).

علم الكتب، المجلد السادس، العدد الثاني ١٩٩١

للمصحفات الثنيتين وخمس وسبع وسعين من المخطوط وحاشيتين مكتوبتين على الآلة الكاتبة وهي تعليمات توضيحية قد كتبها السيد علي جعفر الوهط السقايف والذي يرجع إليه الفضل في الاحتفاظ بهذا المخطوط وقد تكرم بمكتابه مقدمة والفة له كما أسلفت.

نسخ المخطوط

إنه بعد الاطلاع على المصادر والمراجع الحديثة التي اعتمدت على المخطوط والتحريرات والاتصالات الشخصية التي قام بها كاتب هذا البحث يتضح لنا ما يلي :

(أ) إن النسخة «الأمة» لمخطوط الكتاب الأصل هي التي يحتفظ بها ورثة السيد علي جعفر الوهط السقايف العلوي اعطرسى بمكة المكرمة وهما عبد الرحى وعلوي بجلا المرحوم السيد علي جعفر الوهط. والدليل القاطع على أنها النسخة الأصلية هو أن حكومة جمهورية كينيا قد أرسلت مندوباً خاصاً إلى مكة المكرمة للحصول على هذا المخطوط واسترجاعه وقد اكتفى المندوب الكيني بأخذ صورة للمخطوط.

(ب) نسخة يحتفظ بها آل المزروعى العائلة التي ينتمي إليها مؤلف الكتاب المخطوط بمدينة مماسة بجمهورية كينيا وتشير بعض المصادر الحديثة التي تناولت تاريخ شرق أفريقيا بأن هناك نسخة من المخطوط يحتفظ بها الشيخ محمد لاسم المزروعى والذي كان قاضي قضاة كينيا في السبعينات أي قبل ختمه من الزمان (٩).

(ج) نسخة دار الوثائق القومية في كينيا

(Kenya National Archives).

وهي النسخة المصورة من النسخة «الأمة» المحممة والتي يحتفظ بها ورثة السيد علي جعفر الوهط السقايف بمكة المكرمة

(د) نسخة جامعة الملك عبد العزيز، المكتبة المركزية - مكة

محتويات الكتاب المخطوط

الوالم الأول

- ناصر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله
ابن كهلان
الوالم الثاني
محمد بن عثمان بن عبدالله بن محمد
ابن عبدالله بن كهلان
الوالم الثالث
علي بن عثمان بن عبدالله بن محمد
ابن عبدالله بن كهلان
هجوم المزرعة على رعيها

الوالم الرابع

- مسعود بن ناصر بن عبدالله بن محمد
ابن عبدالله بن كهلان
القول بالهجوم على رعيها ثانياً
التحالف المزدوجي بين
قصة به وانهايم خلف بالمشاركة

إن المسبح الذي اتبعه الشيخ الأحمدي بن علي بن رعي في كتابه هذا التاريخ يمكن تلخيصه من الصفوف ربيبه سي حذر للفصول الرئيسية وترتيب الفترة الزمنية على حسب ولادة المزارعة الذين تولوا حكمهم ترتيباً زمنياً مع ذكر أهم الوقائع والأحداث التي شهدتها المنطقة بين حكم المزارعة ولأول مرة شرق أرمينية ولذلك فقد تم تقسيم الكتاب المخطوط إلى مبحثين وليسين. ويبحث الفصل الأول بمثابة مقدمة هي المزارعة وأصوبها ونبات شرعيتهم كولاية واستقلالهم من دولة البوسعيد وقد عالج المؤلف هذه القضية في الصفحات الأولى من المخطوط (صفحات ١٥٥-١٦٥). أما الفصل الثاني فهو يشكل الجزء الأكبر من الكتاب المخطوط وقد عالج فيه تاريخ المزارعة من خلال ذكر ولأول مرة اهتمامهم وما حدثت إبان فترة كل واحد منهم من وقائع وأحداث. بما فإن هذا الفصل يمثل مركز الثقل في الكتاب بل هو الموضوع الأساسي الذي عالجته المؤلف (صفحات ١٦٥ - ٩٩). ويمكن تلخيص الموضوعات التي عالجها المخطوط في الكتاب فيما يلي على حسب الترتيب الذي اتبعه المؤلف مع بيان أرقام الصفحات

الفصل الأول

المبحث

- سبب المزارعة وأصوبها ١ - ٥
مسكن مزارعة بستان ٦
هجرة بن السواحي ٧
ملكه مزارعة ٨ - ١٠
استقلال مزارعة ١٠ - ١٣
هل المزارعة أعداء للأنكادير؟ ١٣ - ١٥
- الوالم الخامس
عبدالله بن محمد بن عثمان بن عبدالله
المزدوجي
الوالم السادس
أحمد بن محمد بن عثمان بن عبدالله بن
محمد المزدوجي

الفصل الثاني

- واقعة شبة
الحرب الأهلية بين الوالم وبن نولاد
مسعود
في ذكر ولادة المزارعة على ربيبه ولأول مرة
وما حدثت في أيام كل واحد من الوقائع

المعلومات والمحقق مبررة ومتأثرة به شأيا الكتب العربية والأجنبية وأن خطأ كبيراً من المادة العربية المتعلقة هؤلاء العلماء لا تزال في مصنفات مخطوطة في مكتبات الأسر العربية والسواحلية المنتشرة على طول الساحل الشرقي لأفريقية والجزر التي شهدت قيام الامارات والممالك الاسلامية. إن مستمسك ولوثات حراسة الاسلام والثقافة العربية في شرق أفريقيا يعتمد في الدرجة الأولى على الجهد لثقال الذي لابد أن يبذل لجمع وتصوير المواد المكتوبة بالعربية وباللهجات الأفريقية وفي مقدمتها السواحلية التي أصبحت لغة الخطابة والثقافة المشتركة في أوساط المسلمين من الأفارقة والقيام بتتبع ودراسة وترجمة هذه المواد وحسن الجهد لابد أن يبذل فيما يتعلق بالمواد غير المكتوبة والتي لم تزال مضمرة بين الخنايا والصنوبر قبل أن يفرض الجبل الذي يحفظ ثمنها هذا التراث الهام

هذا المدخل مهم لتكوين الدور الكبير الذي قام به هذا العالم وما أسهم به في نشر الوعي والثقافة الاسلامية للبربر وتأليفاً ومشاطاً اجتماعياً وقد كان هذا الكتاب المخطوط ثمرة من ثمار جهده في العودة على تراثه العربي الاسلامي المهتد بالضياع والعمل على تدوينه وحفظه في فترة قاسية التعتت بتحليلاته وفي مقدمتها الدور السياسي والفكري للمصاهرة الأوربية ومن حلقه علينا أن نردد ما ذكره صديقه العلامة السيد علي جعفر الزعوط السحاب في مقدمته للمخطوط :

«دور العلامة الجليل قاضي قضاة كينيا وشيخ الاسلام فيها الشيخ المرحوم عبدالله الأمين بن علي بن عبدالله بن نافع المزروعى. ولد في محاسنة يوم (١٥) جمادى الآخرة ١٣٠٨ هـ - (٢٧) يناير ١٨٩١ م. ولقد آتاه الله الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي غيرا كثيراً ثم وفقه الله للقضاء بهذه الحكمة وتعلمها الناس فكان ثاني إثنين قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا فيهما رجل آتاه الله مالا فسلطه على خلقه في الحرير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي ويعلمها الناس» (٩)

الوالي السابع

عبدالله بن أحمد بن محمد بن عثمان بن
عبدالله المزروعى

٥٦ - ٦٦
٦٢ - ٦٢
٦٥ - ٦٦

بتداء الحرب بين السيد سعيد والزرعة
لحرب في الجزيرة الحضرية

الوالي الثامن

سيمان بن علي بن عثمان بن عبدالله بن
محمد المزروعى

٦٦ - ٧٢
٧١ - ٧٢

معاهدة الحسانية

الوالي التاسع

سالم بن أحمد بن محمد بن عثمان بن
عبدالله المزروعى

٧٣ - ٩٩
٧٨ - ٨٢

هجوم السيد سعيد على محاسنة في المرة
الأولى

٨٢ - ٩١
٩١ - ٩٥

واقعة حصار القلعة
هجوم السيد سعيد على محاسنة للمرة الثانية

٩٥
٩٦ - ٩٧

محاولة استرجاع الجزيرة الحضرية
الحرب الأهلية في سيووي

٩٧
٩٨

هجوم السيد سعيد على محاسنة للمرة الثالثة
واقعة شاذة

٩٨
٩٩

لقبض على مود سميا - ديوان تافه
وفاة الوالي

تعريف بالخلف ونسبته عن حياته ونشاطه الاسلامي .

إن الباحث الملتقى في تاريخ شرق أفريقيا الحديث لابد أن يستبويه الدور البارز الذي اضطلعت به صمود من النضال في نشر الثقافة العربية الاسلامية في شرق أفريقيا. ولا تزال

نشأ الشيخ الأمين المزروعى في بيت اشتهر بالطعم والتقوى والورع والصلاح. وقد كان عمره لا يتجاوز الأربعة أعوام عندما تولى والده في سنة ١٨٩٤. وقد كان والده من مشاهير علماء وقد عاش في الفترة (١٨٢٥ — ١٨٩٤م) وعقده قضاء بمهامة وقد صاحب والده «جد المؤلف» العلامة عبدالله بن نافع والذي كان أحد المستشرقين في دولة المؤرخة في عصر الخوالي التاسع سالم بن أحمد المزروعى والذي جاور مكة المكرمة في آخر عمره مدة تسع سنين ولارم أجرة علمائها في ذلك الزمان كالشيخ عثمان بن حسن الدمشقي والشيخ أحمد بن رضى دحلان مفتي السلطنة الشافعية في مكة. ومن مؤلفات والده المخطوطة «المزروع السابعة في مسألة رؤية الباري سبحانه وتعالى» و«السبل الواضحات في شرح دلائل الحقايق» و«مختصر في ذكر أسماء أهل بيته» و«شرح لطيف حل محال الترمذي» وغير ذلك من الرسائل المختصرة (١).

تلقى الشيخ الأمين المزروعى مبدأ تعليمه بالقرآن الكريم وبعض مبادئ العبادات على يد تلميذ والده وقرينه المرحوم الشيخ سليمان بن علي المزروعى الذي روده بالعلوم الاجتافية إلى أن بدت عليه بوادر الفتنة والنجاسة. وأعد رحل إلى ربحلر وينتفي بكبار علمائها كل سنة ويقيم بضعة أشهر يتردد أثناءها عن صلوة أسانديا أمثال الشيخ عبدالله بن محمد بالكر الكندي (١٨٦٤ — ١٩٢٥) والعلامة الحليل أحمد بن أبي بكر بن محمد العملي (١٨٦١ — ١٩٢٥)، وقد حبيب الأخيرين إليه علم الأدب واللغة وسبح في مجالات النظم والنثر الذي أصبح له فيه باع طويل فيما بعد والذي انعكس في أعماله في مجال الترية والفقه والعلوم الدينية وريادته في مجال العمل الصحفي

ومن الأشياء الجديرة بالاهتمام في سيرة الشيخ الأمين المزروعى اطلاعه على أفكار المجددين في حركة النهضة والاصلاح التي اجتاحت العالم العربي في ذلك العصر. وتذكر المصادر بأنه كان متجاً بشخص ما يصدر في الدوريات والمجلات العربية في القاهرة. وقد اهتم بضعة خاصة بالكتابات التي سطرها جيل

الرواد أمثال جمال الدين الأفغاني (١٨٣٩ — ١٨٩٧) ومن بعده الشيخ محمد عبده (١٨٤٩ — ١٩٠٥) ورشيد رضا (١٨٦٥ — ١٩٣٥) وتعاليمهم الاصلاحية الاسلامية التي هبت كالاعصار على المجتمعات العربية المعاصرة. وقد وجدت المجلات والدوريات العربية مثل «الناشر» طريقها إلى الدوائر المثقفة في الساحل الأفرقي. وقد كان الشيخ الأمين المزروعى من أكثرهم تأثراً بهذه الأفكار مما حم عليه التعبير عنها وبنها ونشرها في المجتمع الساحلي. وكان بالكررة انتاجه جهداً فواحداً في شكل نشره دورية سماها «الصفيحة» وقد كان هذا بمثابة أول خطوة جريئة يقوم بها عربي في مجال الصحافة في الساحل الكبي. وقد ظهرت لأول مرة في ٢٥ أكتوبر ١٩٣٠ وقد صدرت بالسواحلية أيضا وهي تعنى بالمسائل الدينية والسياسية والاجتماعية وبما لا شك فيه قد هذا الجهد يعتبر دوراً طليعاً وثارياً في مجال الصحافة ومردده إلى عطفه المتفتح، إذ ألوح بدراسة الصحافة وقراءة المجلات والبرامج العربية لا سيما المجلات الدينية والاجتماعية والسياسية التي شغف بها وبالمناخ التي تنجم عنها (١). وقد كان هذه الخطوة صدى واسع في أوساط المجتمع العربي والسواحلي مما شجع الشيخ الأمين المزروعى في الالمام حل مشروع آخر برضى طموحه الصحفي ويكلم أهله الاصلاحية الكبرى. ومن ثم أصدر جريدة «الاصلاح» بالفتن العربية والسواحلية وذلك في ٢٢ شوال ١٣٥٠ هـ الموافق ٢٩ فبراير ١٩٣٢م وقد كان شعارها الآية الكريمة «ان اريد الاصلاح ما استطعت» وقد تضمنت الأعداد الأولى مقتطفات من كتاب حاضر العالم الاسلامي للأمر شكيب أرسلان (١٩٢٥) والذي يتناول بالتفصيل أسباب ضعف العالم الاسلامي وتعرف العلم النضالي وقد كتب الشيخ المزروعى عن اسهام الحضرة الاسلاميه في قيام الحضرة الأوربية وكذلك عن بعد المسلمين عن تقاليدهم وجذورهم وأعاد لقصة الصليبية حل أبناء المسلمين في المؤسسات التعليمية القائمة على انظم الغربية وأكد على أهمية التركيز على التعليم الاسلامي من منطلقه العدي فواجبه تحديات العصر الحديث (٢). ولقد كان رحمه الله سلفي النزعة غبرى في دعمه مد العصر وتحكم اليه الاسلامية التي ترعرع بها حبة

مهاتم لأيوب الحقة

بل له تأليف غنية الالتفات ساطعة الطبع والبرهان في
مجادلة علماء المسيحية والطائفة القاديانية. وبعض هذه الكتب
كان يورعها مجاًناً وما باع منها فقد باعها بأثمان زهيدة تقوم
بخطبة ما انبغى على طبعها فقط. وقد كان رحمه الله صريح الديق
بداً للمعروف دقيقاً إلى الغاية في البيع أنوامر ربه. (١٩٣)

هكذا كانت حياة مؤلف الكتاب المخطوط «تاريخ ولاية
المراغة في أفريقيا الشرقية» حافلة بأعمال وشمه وقادة
في دياجر الظلام. وفي أخريات أيامه كان قد تولى القضاء لمدينة
مباشرة في رمضان سنة ١٣٥٩هـ الموافق ديسمبر ١٩٣٦م. وفي
عام ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٧م أدى فريضة الحج إلى بيت الله
الحرام ومن ثم شد الرحال إلى مسجد بيه عليه الصلاة والسلام
بعد عودته من الحج فوراً تولى رئاسة القضاء في كينيا فكان
مثلاً للعدل والإنصاف. وفي عصر الثلاثاء ٨ جمادى الأولى سنة
١٣٦٦هـ الموافق أبريل عام ١٩٤٧م وافته المنية في عمر لا
يزيد على ثمانية وخمسين عاماً رحمه الله رحمة واسعة

أهمية الكتاب المخطوط .

احتوى هذا الكتاب عدداً من الموضوعات التي تنمى
بالوجود العربي الإسلامي في شرق أفريقيا في فترة من أدق
التمترات التي شهدت الصراع الأعصاري وتكالبه على هذه
المطقة وبعد الدراسة المتأنية للمخطوط تبرز لنا عدة موضوعات
رأينا أن نلقي عليها الضوء سبة لأهميتها التاريخية وبعدها
الحضاري المتعلق بالتمترات العربي الإسلامي في شرق أفريقيا.

أولاً : دور المجموعات العربية التي هاجرت إلى السواحل من
موسم الأول في الجزيرة العربية واستقرت هناك وأقامت دمارك
والامارات العربية الإسلامية. فالمخطوط يتطرق لبعض هذه
المجموعات من بعارة وحرارة وبهاذه وبوسميدون وحصار من
حرب جنوب الجزيرة. ولكن المجموعة التي غرض من بعها أكثر

الاعتماد بالكتاب والسنة وكراميه التثبت بالبدع

وغير أمور الدين ما كان صفة
وشر الأمور المحدثات البتاتع

وعى هذه البرعة المسلمة التي غير بها الشيخ أمين المروعي
وجهوده المتواصلة في مجال الدعوة فقد اتبع متبعاً واضحاً في
البرعة العملية والميدانية، فقد طرق كافة الأيوبي والميادين والتمار
ودلث عن طريق تأسيس المدارس والتأليف في شتى الطوم
الإسلامية وعن طريق التمرس والرحلات ومنافرة ومجادلة
أعداء الإسلام وأصحاب المبادئ الضالة في مختلف المنابر وشمى
الوسائل والأساليب. ولعل أعظم ما جاء في مقدمة السيد علي
جعفر الوهبط السقا في تقويمه لمجموع صديقه الشيخ الأمين
المروعي مؤلف الكتاب المخطوط هذه السطور المضفة

«... فكان بينه وبين أصحاب البدع ما يكون بين
المصمك بالحق والمثبت بالباطل، للأجل الدعوة إلى الحق
وإلى ترك الباطل، ولأجل الارشاد العام للمخاصة العامة. كان
يدرس دائماً في بلدته بمباشرة وفي جميع البلدان التي زارها وفتح
مدرستين واحدة في بمباشرة وأخرى في فرة (موى) من أعمال
بمباشرة، أنفق عليهما من جيبه الخاص ومن تبرعات أهل الخير
وقليل ما هم. ولأجل هذا ألف بهذا وثلاثين كتاباً طبع بعضها
وبعضها الآخر لم يطبع بعضها باللغة العربية وأكثرها باللغة
السواحلية التي تكتب بالحروف اللاتينية إذ هي الشائعة
لاستعمال في شرق أفريقيا. التي هي في غلام داسم وحاجة
قصوى إلى من يخرجها من الظلمات إلى النور. فدخل فوس
صاهم عز من فائل علم «ومن أسس قولا عن دعا إلى الله
وعمل صالحاً وفال إلى من المسلمين» صدق الله العظيم

ولو لم يكن له إلا كتابه في القصة المسمى (هداية الأطفال)
المقرر تعليمه في جميع مساحد شرق أفريقيا ومدارسها. لكفاه
مأثرة كبيرة في الدنيا ودخرا جليل في الآخرة فضلاً عن أن له
تأليف في التفسير وفي أحاديث الرسول (ص) وفي جميع

الآن في عمان وعيهم الشيخ سعيد بن عبدالله بن حميس المزروعى فتح الله في عمره

من غيرها والتي كانت قوام هذه الولاية هم المزارعة موضوع
بكتاب المخطوط

والقول من أسلاف مزارعة السواحل أن أكثر الذين
استوطنوا أفريقيا الشرقية منهم جاءوا من تلك البلاد وللبلا
مهم أنوا من منح ومائل ورأيت بخط والذي رحله الله صورة
وكافة من الملائك سالم بن حميس وسعود بن محمد وعزيز بن
عبدالله أنهم وكلوا مسلم بن سليمان بن مسلم الشافعي في
قبض أموالهم التي خلفها أبناؤهم في البلدان المذكورة وفي
الوشيك، ولا بعد ذلك لأن الوشيك للمناقضة وبهم وبين
المزارعة قرابة ورحم وصلة متينة أولئها رباط المصاهرة من
قديم الزمان» (١٧٧)

المزارعة فصيلة من قبيلة عمانية قد كانوا ضمن جيش الحملة
التي قلاها الإمام سيف بن سلطان اليعربي واشتق ستة
١١٢٣ هـ، لطره اليربعل من كافة بلاد شرق أفريقيا، استعانة
لطلب أهلي شرق أفريقيا. وقد قام اليعربي بتلك الحملة عبر قيام
حيث أماد لكل مدينة من مدن شرق أفريقيا حكمها واستقلالها
لأهالي المسلمين وقد قام بتعيين ناصر بن عبدالله المزروعى
حاكماً على محاسة ووضعت وتغير تحت حكم واحد من أسرة
لحوت بينا عن أحد أفراد أسرة النهاية وأياً على جزيرة
وأصبحت بما (الجزيرة المحصورة) تابعة لحكم محاسة (١١٦١) ويذكر
السيد علي جعفر الوهط بأنه بعد وفاة الإمام سيف اليعربي أجمع
سكان محاسة على بقاء المزارعة كولاية لحكم مدينتهم فاندمجوا
بالأهلي اندماجاً كلياً وكان منهم الولاة والتجار والمزارعون
ومهم المرشدون لتعليم الأهالي الدين الاسلامي الحنيف (١١٥)

أما عن سبب المزارعة وأصول ما استوطن السواحل منهم
بعددنا المؤلف قائلاً

«فمزارعة الذين استوطنوا أفريقيا الشرقية مطروحون على
سبل البسط من أربعة عشر أصلاً ينتهي نسبهم إلى زهد بن
كهلال بن عدي بن عبد خص بن وائل ويرتفع إلى سبأ بن
بشجب بن يعرب بن قحطان جد القبائل القحطانية المعروف
في التاريخ» (١١٦) وبعض الشيخ الأمين المزروعى ليحدثنا عن
مسالكهم ببيان يقول :

«المزارعة كثيرهم من قبائل العرب يوجد منهم أفراد لو
جماعات في شتى بلاد عمان وقراها، غير أن أكثرهم في مسقط
وما حولها من القرى كالغشب وويل ومزاحيط ولهم بالعلاية
بلدة خاصة بهم محاطة بسور في جوانبها أبراج محصنة بالمخاض
والجنادق يحصون بها إذا دعت الحاجة ويهبطون منها حين
لحوم وغارات كعادة أكثر قبائل العرب. ويولى أمر المزارعة

ثانياً : يورد المخطوط الصراع بين الفئات العمانية والذي كان
حمة حمزة لتتبع عمال في القرن الثاني عشر والثالث عشر
للفهجرة، الفرس عشر والتاسع عشر للميلاد. ولقد تميز تاريخ
عمان بعدم الاستقرار خاصة إبان حكم اليعاربة قبل تولي أسرة
البوسعيد إدارة دولة الحكم وإن كان الأمر قد انقصر زمن
البوسعديين في ظهور حركات التمرد التي كانت حمة ظاهرة
لتفرع عمال في العصر الحديث ، واستنداً لتاريخها الوسيط (١١٨)
وقد اتسكت الاضطرابات الداخلية في عمان على مختلفاتها في
شرق أفريقيا ورنجبل حتى في ظل سلاطين دولة البوسعيد بما
أدى لانقسامها في النهاية عن مسقط على الرغم من تباينهم لنفس
البيت الحاكم، فعندما ضمت دولة اليعاربة وآل حكم عمان
وأملأوها في شرق أفريقيا إلى أسرة البوسعيد بتولي الامام أحمد
بن سعيد البوسعدي زمان الحكم في ١١٥١ هـ، هزم المزارعة
وغيرهم من الحكام في شرق أفريقيا الاستقلال من حكم
البوسعيد وجعلوا أنفسهم سلاطين مستقلين للمدن التي هم
عليها. (١١٩) ، وتردد بعض المصادر الأخرى أنه قد استقر رأي أهل
محاسة أن يتصوبوا عليهم حاكماً من قبيلهم ليم للبلاد استقلالاً تحت
نظام وطني من المزارعة القاطنين والمولودين بمحاسة فكان ذلك
عام ١١٦٨ هـ الموافق ١٧٥٥ م. ومن هذا التاريخ تأسست ولاية

« ... بقي جريدة الصباح عدد ١٢ المصادرة في ١٢ صفر ١٣٣٠ هـ قال أبو مسلم الرواحي أثناء الكلام فيمن تولى إمارة ثم تولى بعد ذلك محمد بن عثمان جد العائلة الذين تعاقبوا على الإمارة الاستقلالية على إمارة ومعلقاهما لأبو مسلم شيخ جليل من العرب الصليبيين شج وصاب تحت ظل دولة أولاد الامام أحمد وإن لم يكن المزارعة أمراء مستقلين لما جاهر بقوله هذا في جريدة يقرأها أمراء بيت الامام وعلى رأسهم عظمة السلطان نفسه

ربما يقول قائل إن اسم العصاة إنما أطلق عليهم لأنهم كانوا ولاية من قبل أئمة عمان ثم ادعوا الملك لأنفسهم فهذا إنما يصح على محمد بن عثمان وحده فهو الذي أقيم من قبل أئمة عمان ثم اسقط بالملك ذريته وأما علي بن عثمان ومن عائلته من الولاية فانهم اعلنوا الملك بسوقهم. ثم لا يلدح في استقلال المزارعة إن كانوا ولاية من قبل حكومة عمان، لأن كثيرين من الذين يعرفهم هم الدول بحق الملك كانوا مثل المزارعة في هذا ثم لم يستصحبهم اسم الفوار أو العصاة بعد أن اسقطوا ولهذا شواهد كثيرة في تاريخ دول الإسلام قديما وحديثا فسيب الدولة وصلاح الدين الأيوبي ومحمود رمكي وأمثالهم في سلاطين عصر الدولة العباسية ما كانوا إلا عمالا ثم اسقطوا بالملك وصار بعضهم وراثيا في أعقابهم. والامام أحمد كان عمالا من قبل الامام سيف بن سلطان على صغار فطلب عليها في حياته ثم تطلب على حصون الباطنة بعد موته ذكر ذلك السامي في تحفة الأعيان والشاهد الآخر على هذا ما فعله محمد علي باشا من انتزاع ملكه مصر من الدولة العثمانية والاستقلال به، ثم ما كلفه ذلك حتى حطرت دولته وكاد يحاصر القسطنطينية لولا تدخل الدول الكبرى وبإغفالها له ومع ذلك لم يطلق عليه فيما بعد اسم العصاة أو الباغين. وملك العراق لم يكن إلا عمالا من عمال الدولة العثمانية أيضا، وهذا يقال له اليوم ملك العراق. وإذا كان هؤلاء مثل المزارعة في أصنافهم ولم يطلق عليهم ذلك الاسم الشيع، فمن الظلم إطلاقه على ولاية المزارعة. » (٢٦)

المزارعة مستبعدة بنفسها وخامت إلى عام ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٤١ م وهو تاريخ وفاة آخر والي مستقل في دولة المزارعة حيث تدعت سلطة البوسعيديين التي ثبت صحتهم لشرق أرمينية عام ١٢٤٧ هـ الموافق عام ١٨٣٢ م، عندما نقل السيد سعيد بن سلطان لبوسيدني (١٢٠٤ هـ - ١٢٧٣ هـ) (١٨٠٦ - ١٨٥٦ م) عاصمته إلى زنجبار (٢٧) ويذكر سعيد بن علي الغنوي في كتابه «جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار» بأن ولاية المزارعة الاستقلالية قد ابتدأوا سنة ١١٤٣ هـ واستمروا إلى عام ١٢٥٢ هـ «فيكون مجموع سنينهم مائة سنة وتسع سنين وشهرين وخمسة أيام» (٢٨)

هذه النزعة الاستقلالية التي تجر بها المزارعة وهي أدت إلى قيام ولايتهم في شرق أرمينية قد انحطت الآراء في تنسوها وتحليلها، فقد جاء في المصادر والمراجع الأوربية بأنه موقف يتسم بالمصيان والغرور ضد دولة البوسعيد وقد أشار مؤلف المخطوط لهذا الرأي الذي رده بعض كتّاب الأفرنج المتأخرين ولي مقدمتهم الميجر بيرس الذي قال في كتابه «زنجبار» ما ترجمته .

« وعلى مر الأيام نبت المزارعة طاعة عمان وادعوا الاستقلال بمباشرة، ولكن حكاهم عمان وألغيتا المتعاقبون لم يعرفوا لهم جهلا الخلق وكانوا يعبرونهم عصاة معزولين » (٢٩)

ولي الرد والتصحيح على ما ورد في كتب الأفرنج المتأخرين مثل الميجر بيرس ومقتضى الأفرنج مثل التباطل أوبس (٣٠) والبعض بهذا (٣١) يذكر الشيخ الأحمدي أفندي في كتابه «رواياتهم مصطرة وأئمة» أنهم قد جازوا أئمة عمان في هذا الزعم نسبة تنازهم بالعمو والمخط الذي كتب فيه هذا التاريخ ولعل هذا ينطبق بخاصة على الميجر بيرس الذي كان الممثل لخصم بلادارة البريطانية في زنجبار (٣٢) ومن الحجج والتبريرات التي قدمها مؤلف الكتاب المخطوط في الدفاع عن استقلالية المزارعة بولاية إمارة ومعلقها ما على

وعى اشتراك المزرعة وإسهامهم في الحملات ضد البرتغاليين في شرق أفريقيا بمدناً مؤلف اختطوط عن دورهم القيادي الذي أعلهم في النهاية لاستد لولاية محاسة لهم :

«عن المعلوم أن الامام سلطان بن سيف بن مالك الهيري بعد فتح محاسة وإجلاء البرتغالي منها، لم يعسكر من مهابتهم وقطع تارهم لما أحضف الصاكر من طول الحصار ولذلك ما زال البرتغاليون يملكون على محاسة مرة بعد أخرى كلما سمحت لهم الفرصة طمعاً في إعادتها في ملكهم، كما كانت سابقاً وقبل تولية الوالي ناصر بن عبدالله الذي نحن بصده كان البرتغاليون قد هجموا على محاسة ولم يكن بها من القوة ما تنافع به عن هذا المحصر فاسعروا عليها وبلغ هذا الخبر إلى عمان والامام يومئذ سيف بن سلطان الملقب ببلد الأرض فجهز في عام ١١٦٠ هـ جيشاً عظيماً أسفله إلى محاسة لاستردادها من البرتغاليين وإخراجهم منها

وهنا يقول خبر المزارعة الذين تلقنا منهم كثيراً من أخبار أسلافهم القاضين إن الامام أتمر على هذا الجيش مبارك بن شريب المزرعي وأسد قيادته إليه وعين ناصر بن عبدالله والياً على محاسة بولاهما بعد إجلاء العدو منها وحصل هذا الجيش لقاتل البرتغاليين قتلاً شديداً حتى أجبروهم إلى الفرار فلولوا هاربين ثم قام بعد ذلك ناصر بن عبدالله والياً من قبل الامام وعسراً على أسلاكه بالفرقية الشرقية (٢٩)

وعى أبعاد المحمة الصليبية الشرسة التي يملها الغزو البرتغالي على الاسلام والمسلمين في شرق أفريقيا الذين هبوا للدفاع عن كيانهم وعقيدتهم بصددا المؤتف :

«وحسبنا بعض البرتغالي على رعام الحكم، عادوا إلى معاملة أهل محاسة بالشفقة والقساوة كعادتهم في الأيام السابقة، فاستخدموهم في الأعمال الشاقة وهتكوا اعراض سائهم واستهزؤوا بالدين، حتى كانوا يرمون المسلمين بالحجارة إذا رأوهم يصلون. فلم يبق أهل محاسة الصبر على هذا الضيق،

قالوا : علنا المخطوط يلتقي الضوء على الدور العسلي في مواجهه وطرد الاستعمار البرتغالي من شرق أفريقيا. وما لا شك فيه أن حركة التوسع البرتغالي لم تكن فقط لتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية، بل كانت مشبعة بروح صليبية حارقة ومعصية ضد النفوذ العربي الاسلامي. ولقد وقفت جميع المدن الساحلية الهامة لشرق أفريقيا تحت السيطرة البرتغالية ونظراً لأهمية محاسة المندم البرتغاليون عاصمة لممتلكاتهم في شرق أفريقيا (٣٠) فلما تولى الامام سلطان بن سيف بن مالك الهيري السلطة في عمان كرس كل جهده للتخلص من البرتغاليين وقد أعلن السلياني بأنه قد أعلن الجهاد ضد البرتغاليين والفرس وجمع في طردهم من مراحل عمان. وقد كان هذا النجاح اصفاؤه في شرق أفريقيا التي استعبد أهلها بالسلطان السلياني. ونجدنا الدكتور مدحة أحمد دويش عن دور الجهاد السلياني في تلك المنطقة نقول :

«وعندما وصلت أنباء نجاح سلطان بن سيف إلى شرق أفريقيا سارع شعب محاسة إلى طلب المساعدة منه لطرد البرتغاليين من بلادهم بعد أن ذاقوا مر طغيانهم وقسوة حكمهم، وبالفعل استجاب سلطان بن سيف إلى طلبهم وأرسل في عام ١٦٥٢ م أسطولاً صغيراً لمساعدة شعب شرق أفريقيا في جهودهم لطرد البرتغاليين لهاجم وأحرق المستوطنات البرتغالية في زنجبار وباني.

وقامت نتيجة لذلك ثورات عارمة في المدن الساحلية الأفريقية إلا أن البرتغاليين تمكنوا من سحق تلك الثورات لحداد أهل محاسة في طلب المساعدة من الامام سلطان بن سيف الذي سرعان ما لباهما في عام ١٦٦٠م فصعد بنفسه من الاستيلاء على محاسة من البرتغاليين ، تمكن ما إن عادوها حتى عاد البرتغاليون واسعروا عليها وأنزلوا أحد الطبقات بالأهالي الذين ازدادوا كرها لهم وتصمما على العودة صدهم حتى تمكنوا في النهاية من إنهاء الحكم البرتغالي تماماً عن أراضيهم مدة ١٦٦٩م بمساعدة الحاربة حكم عمان» (٣١)

هو كان ناصر بن عبدالله من الرجال المنوذين بالحرم
والشجاعة وحسن المعاملة والانصاف بين الرعية فعظمي بمحبة
أهل البلد وأكرامهم. ولما أراد أن يتزوج عرض عليه أعيان
مهاجرة كرائمهم فاختار كريمة شيخ بن أحد الكبار أحد سلاله
ملوك عسفي الأقدمي فتزوجها ورزق له منها بنت هي والدة
مبارك بن أحمد بن مبارك بن غريب المزروعي (٣٣)

ومن الأحداث الكبيرة التي عكست روح التضامن والتضامن
بين الأمرة وسلطنة عمان العربية الاتصالات التي تمت بين
الطرفين وتيسير الجهود المشتركة ضد الاستعمار البرتغالي وقد
كان من أهم التطورات إرسال وفد من أهالي محاسة إلى عمان
تفويض بالترحاب والتكريم مما كان له أظرف الأثر في العلاقات التي
سادت بين العرب والأفارقة. وقد اشتركت كافة المجموعات
الأفريقية تقريباً في هذا الوفد كما جاء في المخطوط

« بعد أن طرد أهل محاسة البرتغالي منها في واقعة سبي
رومي وجاعته كما تقدم الكلام عليه في ترجمة الوالي الأول
ناصر بن عبدالله سافر إلى عمان شيخ بن أحمد العسفي ومولي
هوت بن مواراهو الكلنمبي وموشهال بن نداد السجاني
ومعهم من كل قبيلة من قبائل محاسة شخص، ومن كل طائفة
من طوائف الزنوج تنسوب عن قبيلها وطوائف الزنوج التي
نعتت وجافا إلى عمان هي ورعي ووشوني ووكامبه ووكوما
ووجهانة وورباني وورهبانه وورشومه ووعطابه ووجهنا وولشفر
ووديفو، سافر هذا الوفد لعرض ما جرى في محاسة من أمر
البرتغالي على الامام سيف بن سلطان. ولما وصلوا هناك أنزلهم
الامام على الرحب والسعة وأكرمهم غاية الاكرام وبعد
رجوعهم جهرهم ونقلهم في ثلاثة مراكب وهي كمبراس
والملكي والفلكي مع الهدايا الفاخرة والجواهر، وأرسل معهم
محمد بن سعيد العمري والياً على محاسة وبعد وصولها لوطنهم
نزل محمد بن سعيد في القلعة كمادة الولاية قبله، وأباح لأهل
محاسة جميع ما فيها من الأموال التي خلفها البرتغالي خيمة فم
جزاة على حبل صنيعهم وبلائهم الحسن في طرد العدو » (٣٤)

فانتظروا الفرصة للهجوم عليهم. ولما كان يوم عيد من أعياد
المناري وخرج أكثر البرتغالي من القلعة إلى ضواحي البلد
للترفة، هاجمهم وانحسروا فيهم القتل حتى اضطروا إلى طلب
الأمان، فأمنوهم على شرط مفادته البلد حلاً والرجوع إلى
موزمبيق. فقبلوا وبخوا بأنفسهم تاركين كل ما يملكونه في
القلعة وبعد خروجهم من محاسة عشي أهل البلد من ضياع
ما في القلعة من الأسلحة والذخائر والأموال غلظت كل قبيلة
منهم رجلاً للحراسة إلى أن بلغوا الأمر إلى عمان (٣٥)

وأخيراً : من الميزات والخصائص التي صحت لفجرات
العربية من عمان وجنوب الجزيرة سرعة الاندماج والاندماج في
كثير من القبائل في الساحل ولعل من الأسباب الجوهرية التي
يسرت انتشار الإسلام بأفريقية ذلك هو أن هذا الدين سرعان ما
أصبح فكراً محلياً وثقافة لغوية وأروع مثال هو شأنه وادخله
الحضارة السواحلية التي أصبحت مملوءاً بلوراً في هذا الجزء من
أفريقية والتي ما هي إلا نتاج لهذا الامتزاج للحضارة العربية
الإسلامية والقبائل الأفريقية المحلية. (٣٦) إن القبائل التي
استوطنت السواحل الأفريقية من غير العرب المسلمين الذين
يملكون النوازل الحاكمة مجموعات من الحبش والشنوزيين من
جنوب غارس ولكن الغالبية بنو أدل شك من العرب الحضرم
من سكان حضرموت والشحر، والمكلا وسائر البلدان الحضرمية
العربية في الأجزاء الوسطى لجنوب الجزيرة. أما بالنسبة
للمجموعات الأفريقية عندئذ خلطت من معظم القبائل الساحلية
والكثير من قبائل المناطق الداخلية لشرف أفريقية في زنجبار وقد
أشارت المصادر لوجود قبائل مثل ياموزي، شافا، بلو، ديقو،
ماكوندي، انغولي وكونو وهم يعملون في شتى المهن والحرف في
المجتمع الزنجباري. (٣٧)

وفي هذا الإطار قد أورد المؤلف في المخطوط بعض الأحداث
والسلمات التي تؤكد ما ذهبنا إليه بالنسبة للعلاقات العربية
الأفريقية التي سادت هذا الجزء في ظل دولة الموزمبيق. ففي حديثه
عن الوالي الأول ناصر بن عبدالله يعلق الشيخ الأمام المزروعي
عن هذه الظاهرة قائلاً :

اقتوت. فحفظ عليهم الوالي وأوامهم وأرسل عائلات كثيرة من أهل درومه إلى الجزيرة الخضراء وأمر واليها برعايتهم. فمكثوا في الجزيرة مئتين مئتين بغير ما الكثرة إلى أن ذهبت الحاجة من أرحهم فرجعوا إلى محاسة هذه الحفلة التي أتى بها الوالي لم يسبق إليها أحد من الولاة قبله وهي - بلا شك - عظمة عظيمة في حقه ودليل واضح على عظمه لرعاياه

يمكن أن المسر على الذي كان والياً على محاسة بجول في أرض درومه، فلقى في بعض أحيائها رجلاً طاعناً في السن، فجلس إليه وسأله ما هي أعدل الحكومتين وأرفها برعاياها أي الحكومة العربية أو الانكليزية؟ فقال له الشيخ لا أدري أي الحكومة العربية محسناً، لأنه قد تعاليت على هذه البلاد حكومتان عربيتان، حكومة المزارعة وحكومة آل أبو سعيد فقال له على أيهما جميعاً هذه المقارنة بينهما وبين الحكومة الانكليزية، وكان رجاؤه أن يسمع من ذلك الشيخ جور العرب وقساوتهم على رعاياهم، ولكن سمع منه الأمر على خلاف هذه فقال له الطالب أرفأ حكومة من هذه الحكومات هي حكومة المزارعة فسأله على ماذا؟ فحكى له حكاية طاعة المدكورة لمصعب المسر على لما أتى به الوالي عبدالله بن أحمد وعنه من هرب الأمور إذ لا يصدر عن هذا العطف - على اعتقاده - إلا من صدور الأوروبيين» (٣٦)

ملاحظة: دور المخطوط بعض السياسات التي انتهجها بريطانيا في توحيد حدودها في شرق أفريقيا ومنطقة الخليج في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي وذلك لحماية مصالحها الاقتصادية في السواحل الشرقية والخليج وتأمين الطرق التجارية إلى الهند وتعتبر فترة السيد محمد بن سلطان (١٢٢٣ - ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٠٦ - ١٨٥٦م) هي الفترة التي شهدت المراحل الأولى للتدخل البريطاني عن طريق المعاهدات أولاً ومشاطة التنازل والمجبرتين السياسيتين ثانياً ثم انتهت بالهيمنة والسيطرة الكاملة في السبعين الأخيرين من القرن التاسع عشر ولقد وجدت بريطانيا الطريق مهيأً للتدخل سبب الظروف التي

ويظهر مما جاء في المخطوط بأن علاقة المزارعة قد كانت وطيدة جداً بالطوائف السواحلية الثلاث ألا وهي الكندبية والتنجانية والشنقمية وانتماعهم من القبائل الأخرى والتي وقعت معهم في كثير من الحروب نتيجة لولائها للمعاهدات التي عقدها مع الوالي الثالث علي بن عثمان بن عبدالله (١١٥٧ - ١١٦٨هـ) هذا بخلاف توتر علاقاتهم مع الطوائف التسع وفي مقدمتها الكندبية إلا أنه بعد روال دولة المزارعة ساد روح الصداقة بين الطرفين وقد ساندوا الثوار المزارعة ضد البوسنيين والبريطانيين فيما بعد. وهي هذا مبدئنا المؤلف

«ولقاء الطوائف الثلاث بمعهد المزارعة، كان الوالي أحمد بن محمد يرحي عشيرته بهم عيونا، وأن يخلصوا إلى الجهات التي تحت نفوذهم كلما اضطروا إلى الانجلاء، وكان يملهم من الطوائف التسع خصوصاً الكندبيين منهم، ومن أن يقصدوا إلى الجهات التي تحت أمرهم. أقول: لقد كان ذلك كذلك في أيام دولة المزارعة، ولكن بعد أن دالت دولتهم صارت الطوائف التسع كائنات في موالاة المزارعة ومصادمتهم، وبذل على ذلك ما أتى به خمس كومر وأولاده وعشيرة من مزارعة مبارك بن راشد ومصادمتهم له في ثورته الأخيرة وحماسوا كل ما جرى بين آبائهم في أيام دولة المزارعة من الصداقة والإحسان» (٣٥)

ومن الأشياء التي رواها مؤلف المخطوط عن عطف ولاية المزارعة على رعاياهم من الجماعات الأفريقية وسهرهم عليهم في أوقات الشدة والمهل الحاجة التي أصابت أرض درومه وهو الاقليم موطن القبيلة التي تحمل الأسم ويقع غربي محاسة وذلك في فترة ولاية عبدالله بن أحمد بن محمد بن عثمان الزروحي الوالي السابع (١٢٢٩ - ١٢٣٨هـ)، وقد أورد المؤلف هذه القصة في مجال المقارنة بين سياسة المزارعة والبوسنيين والحكومة البريطانية تجاه الأهالي.

«أصابت أرض درومه جماعة شيعية اختلفت كلويين من أهلها، فخرج إلى محاسة جماعات منهم طلباً لما بعد الرمي من

جهة أخرى أرادت أن تحافظ على صداقة السيد سعيد بن سلطان كطبيب قوي قائم مصلحتها ضد القوى العظمى والنبوية المنافسة لها في منطقة الخليج. لذلك سرعان ما تكررت بريطانيا للمعاهدة التي عقدتها مع المزارعة بعد مضي عامين ونصف من إبرامها عتمة لمصالحها الكبرى وتجهيلاً لفرض سلطتها على المنطقة بأسرها. وقد أوضح المؤلف نفسه أبعاد هذه السياسة في مكان آخر من المخطوط إذ يذكر

«من هذا التاريخ انتهت حماية بريطانيا العظمى لهذه البلاد بعد أن دامت مدة سنتين ونصف سنة. يقول المستر لين في كتابه «الجزيرة» المطبوع بلندن في عام ١٩٠٥، أن تدخل الانكليز في سياسة حماية أحرز السيد سعيد الذي كان مطعماً لبريطانيا العظمى، ونحياً للشعب الانكليزي. فاعرض لدى حكومة عيسى على ما جرى له بماسة فردت عليه الحكومة بأنها عازمة على نيل كل ما يخص بماسة في المستقبل وإبطال ما آلى به القبائل أدين. ويقول المستر لين أيضاً إنه قد وجه إلى بريطانيا العظمى اللوم على تحليها عن بماسة، ولكن فائدة ذلك المصالح كانت عظيمة في الخليج الفارسي. ومراحلة تلك الفائدة استقرت المصالح إلى السيد سعيد. ولله در المستر لين فقد أبدى لنا السبب الحقيقي الذي حل بريطانيا على دفع حمايتها للمزارعة وتخريب المعاهدة الثمرة فيما يتنا وبينهم» (٣٦)

صالحاً : من الأشياء الجديرة بالتأمل الأسلوب والمنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابة هذا التاريخ المخطوط وما لا شك فيه أن أسلوب الكتاب أسلوب عربي سليم العبارة لا يحتاج إلى تصويب أو إصلاح وهذا ليس بغريب على عالم نيل من منابع الثقافة الاسلامية الأصيلة وترعرع في بيت علم وعلماء وتلقى تعليمه على أيدي نخبة ممتازة من الأساتذة في بماسة ورجحان كما أسفنا في بداية هذا البحث في الحديث عن بشأته ونشاطه الاسلامي

ورغم أن الشيخ الأحمى بن علي المزروعى يعتبر مؤرخاً معاصراً حدث المعهد فحياته كانت في القرن العشرين

مرت بها ععان في الداخل والخارج. فالتفاعلات التي نشبت بين المزارعة والبوسعيدين في شرق أفريقيا بلا شك تمثل حلقة مهمة تعكس بجلاء هذا الجو الذي سيم على المنطقة سواء في الخليج أو المستلكات الصحائية في شرق أفريقيا. هذا النزاع الذي كان سمة بارزة بين الأطراف العربية هو الذي جعل يزول التقود العرقي الاسلامي والجهيد للمرو الأوربي بشقيه العكري والسياسي. وقد أفرد مؤلف المخطوط فصلاً كاملاً في كتابه ليرى لثرائه بأن المزارعة قد كانت تربطهم بالانجليز علاقات الود والصداقة والتي كان هدفها الاستعداد ببريطانيا لحمايتهم ضد قوى الشرق وضي جلدتهم من حرب ععان بزعامة السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي. يقول المؤلف في هذا المصنف :

« لا أكون محطاً إذا قلت إن المزارعة أول لبطة من لبال ععان عطلت ود الانكليز قبل غيرهم. فالرواني محمد بن عثمان كان له صديق حميم من الانكليز اسمه كوكه كان يردد إلى بماسة ويترنل ضيفاً كرمياً عليه. وهو الذي ساعد على بن عثمان على تسليق القلعة ورميها بالمنايع حتى اسرعى عليها وكان ذلك قبل نبول الامام أحمد على عرش حكومة ععان بسنتين. وفي عام ١٨٢٤م - ١٢٣٩ هـ أبرمت بين المزارعة والانكليز معاهدة تجوهم حرية التجارة داخل مملكتهم. وفي ظني أن هذه أول معاهدة عقدت بين الانكليز والعرب الصحائيين» (٣٧)

ولكن المتبع لسياسة بريطانيا في هذه الفترة يتضح له المخطط الاستعماري الذي اتبعته عتمة لمصالحها في المنطقة بشقها الآسيوي والأفريقي. ففي من جهة تخلص من استمرار ععان في عهد السيد سعيد بن سلطان والذي جعل منها قوة ضاربة كبرى - تمليك مناطق شاسعة في آسيا وشرق أفريقيا ولذلك انتهجت سياستها التقليدية «طرق قسوة» وقد استغلت من الصراع القبلي بين المزارعة والبوسعيدين أولاً كما انتهزت فرصة الصراع الأسري بين السلطان لويني وأخيه السيد ملجيد أبناء السيد سعيد فيما بعد وحقت أهدافها في تقسيم أملاك ععان إلى قسمين منقسمين هما سلطنة مسقط وسلطنة زنجبار (٣٨) ومن

(١٣٠٨ - ١٣٣٦هـ) (١٨٩١ - ١٩٤٧م) إلا أنه تناول في تاريخه حقاً بعينه الزمان، استقى التاريخ لما من مصادر متنوعة منها العربية والأوربية كما حفظ بعض وقائع تاريخه من روايات المشاهدين، وما حفظوه عن من سبقهم. ليس هذا فحسب بل استفاد المؤلف من الشعر العربي والسواحل المطهر كمصدر للأحداث التاريخية التي تناولها في المخطوط إذ تضمنت القصائد بعض الحقائق عن تاريخ الزراعة السياسي والاجتماعي في شرق أفريقيا.

وإذا رجعنا إلى المخطوط نصبح لنا منبع المؤلف في البحث التاريخي والطريقة العلمية التي تبناها في عرض الحقائق والأحداث وتحليلها. ويبدو أن المؤلف قد تأثر بآهاته وتجنده من الزراعة الذين استوعبوا أفريقية الشرقية وقد بلغ عدد منهم في الكتابة التاريخية والأهتمام بهذه التقيد العربي الاسلامي خاصة المجتمعات العربية التي هاجرت من الوطن الأم في الجزيرة العربية. ففي حديثه عن نسب الزراعة وأصولهم، أشار المؤلف إلى عدد من التخصصات التي اشتهرت بهذه الفكرة والأهتمام بالتاريخ والأساليب والكتابة في علوم اسلامية شتى. وما لا شك فيه أن المؤلف قد استفاد من علمهم المثلون في الكتب والمخطوطات أو الروايات التي سمعها من المعاصرين لهذه الأحداث في كتابة هذا المخطوط. وفي حديثه عن الأصل الثالث للزراعة أشار إلى «راشد بن سالم بن حميس المشهور بغزارة علمه في التاريخ والأسباب» ومنهم المؤرخ السابعة خلفان بن عبدالله الذي تولى قضاء تكذيب سابقاً^(١٠) وكذلك قد اشتهر من الأصل الخامس للزراعة «محمد بن عبدالله بن ناصر السابعة المشهور»^(١١)

أما الأصل السابع للزراعة الذي ينتمي إليه مؤلف هذا المخطوط من الواضح من المصادر التي رجعنا إليها في ترجمة المؤلف والمراجع الأخرى بأنه من أسرة اشتهرت إلى يومنا هذا بمهنته بالتصايد الاسلامية علماً وعسلاً وقد جاء في المخطوط عنها ما يلي

«... ومنهم بيت نافع بن مزروع بن عبدالله المعروف في محبة والمشهور من هذا البيت العلامة عبدالله بن نافع الذي كان أحد المستشرقين في دولة الزراعة في عصر الوالي سالم بن أحمد ومن بعده. بطور مكة في آخر عمره مدة تسع سنين ولارام أجرة علمائها في ذلك الزمان كالشيخ عثمان بن حسن الدماطي والشيخ أحمد بن محمد الدماطي وغيرهما ومن مشاهير هذا البيت العلامة أحمد بن عبدالله بن نافع صاحب كتاب التسعة المرضية بمختصر الكلمات الزقية في النحو وشرح المقدمة الحضرمية في النقد وكلاهما مخطوط ومنهم العلامة علي بن عبدالله بن نافع، ومن آثاره مؤلفاته المخطوطة منها المدروغ السابقة في مسألة رؤية الباري سبحانه وتعالى، والسيل الواضحات في شرح دلائل الخوات، ومختصر في ذكر أسماء أهل بدر، وشرح لطيف على جمال الترمذي وغير ذلك من الرسائل المختصرة. وكان رحمه الله قاضياً على محبة في زمان السيد ماجد بن سعيد. ومنهم العالم راشد بن علي بن نافع قاضي محبة أيضاً في أواخر أيام السيد ماجد بن سعيد ومن بعده، ومنهم الأخير بن علي وأخوه مؤلف هذا الكتاب»^(١٢)

ومن الخصائص البارزة التي تميز بها أسلوب المؤلف في البحث التاريخي استعراض الروايات المختلفة المتصلة بالأحداث ومناقشتها بأسلوب علمي عاقل. وعلى من أروع الأمثلة التي تصبها هذا المخطوط تناول المؤلف بالمعرض والفحص لما جاء في الكتب الأجنبية الحديثة والمعاصرة التي تناولت بعض الموضوعات التي عملها كتاب المؤلف. إن الأهتمام بالمؤلفات الحديثة على الرغم من وجهة نظر كاتبها وموالم وأصولهم أمر جدير بالإشادة لأننا لا نذكر جهود بعض الباحثين ولا سيما أن بعض هذه الكتب قد امتازت بمصق البحث وبذل الجهد في الرجوع إلى المصادر الأصلية وفق نقد روايتها واستنباط الحقائق التاريخية منها فللمؤلف كما هو واضح من محرمات المخطوط قد اطلع على الآراء والروايات التاريخية التي وردت في الكتب الأجنبية التي تناولت تاريخ منطقة شرق أفريقيا لكل من الليجر يوس وسعيد رويت والمبطلان غيدال والمبطلان أويو والمستر ليو. وكما نلاحظ لنهج

المؤلف في مناقشة بعض الآراء التي حوّلها الأجنب من نزع
مزاولة واسلوبه في نقد وتقويم هذه الروايات ما يلي

«وأما قول المهجر يوس في كتابه «هجرته» إن المزاولة
هاجروا إلى أفريقيا لشرقية قبل احتلال البرتغال، فهو قول لا
صحة له بالكلية، وقد أخذ به على علاه سعيد رويت فقلبه في
كتابه «سعيد بن سلطان» وكلاهما لم يأت لما قاله بدليل ولا
غراء إلى أحد من رواة الأخبار المعتبرين. كأنهما - والله أعلم -
قالاه من عند أنفسهما ومأ بالقلب. والذي ذكرناه هو ما
عليه جمهور الأخباريين من أهل مباحة وغيرهم من أهل خلافة عن
سلف، وهو محفوظ عند المروعة أنفسهم وهم بلا شك أعلم
بأخبار أسلافهم من غيرهم وأحفظ لوقائع من يتصور
إليه»^{١٤٣}

وفي الفصل الثاني من المخطوط الذي ألفه المؤلف في ذكر
ولاية المزاولة على تريب ولايتهم بمكة يناقش ما ورد في بعض
نكتب عن من هو أول ولاية المزاولة حيث احتضمت
أمره بباب فيها من ذكر أن ميسرك بن حرب
مروعي الذي سبب إليه قياده نجس في أيام النصارى بطرد
برتغاليين من شرق أفريقيا هو أول الولاية وهذا زعم
أخرى تذكر أن ناصر بن عبدالله هو الوالي الأول الذي تم تعيينه
على مباحة، ونجد المؤلف الذي يميل إلى الرأي الثاني يتبرر بثبوت
الآراء بالمعرض والتحليل ومشيراً إلى المصنف الذي اعتمد عليه
ومنفذاً الرأي الآخر. وهو نموذج آخر لطبع المؤلف في استنتاج
واستنباط الحقائق التاريخية من مصادرها الأصيلة

«وهنا يقول شرح المزاولة الذين نقلنا منهم كثيراً عن
أخبار أسلافهم الماصيين. إن الامام أتر على هذا الجيش مياوله
ابن حرب المروعي وأسد قيادته إليه وعين ناصر بن عبدالله
والياً على مباحة يولاهما بعد إجلاء الصوف عنها وصل هذا
الجيش لقتال البرتغال قتالاً شديداً حتى أجبرهم إلى التفرار

فولوا هاربين. ثم فلم بعد ذلك ناصر بن عبدالله والياً من قبل
الامام ومشرافاً على أسلاكه بالمريضة الشرقية. هذا ما رواه لنا
شرح مزاولة السواحل ولم أجده في شيء من الكتب المندونة
ولا المخطوطات التاريخية التي بأيدينا، ولكن يزيد بعض ما
ذكره المهجر يوس في كتابه «المهجر» من أن حكم المزاولة في
مباحة يتدعى من يوم الفصحى الامام سيف بن سلطان يحيى
القنبح الكفلي بعد فتح والده سلطان بن سيف ولم يذكر المهجر
أول من حكم فيها منهم. ولعل السبب في ذلك أنه ليس من
موضوع كتابه. ويؤيد البعض الآخر من هذه الرواية ما حكاه
رواة الأخبار من قتل أهل واسين من أن مبارك بن حرب قد
وصل مباحة في زمان النديوان أبي بكر بن شيخ من آل المسيلة
الملقب بروعه. وقد تولى السيد أبو بكر المذكور في سلطنة
غوما حوالي ١١٩٩ هـ ونقلنا عن خط الشيخ سعيد بن
صالح المسكري صاحب الجزيرة نقلاً عن خط الشيخ يحيى
النديم بن شيخ القنبحاني، أن أول وال على مباحة من المزاولة
هو مبارك بن حرب. ولعل ذلك سبق فلم من الشيخ رحمه الله
عليه»^{١٤٤}

ومثل آخر يتعلق بطرح ولاية الوالي الثاني محمد بن عثمان بن
عبدالله (١١٤٣ - ١١٥٧ هـ) ومدة ولايته لعكس بوضوح
استعراض المؤلف للروايات المختلفة التي وردت في المصادر العربية
والأفريقية وتقييم صاحبها من ناحية القوة والضعف والافتقار
والاحتياط ولكنه يستعمل منه مرة مصدر «جديداً لا يقل قيمته
من مصادر الأخرى ألا وهو النقوش لكتابه التاريخ الأثري.
ولا شك أن الكتاب التاريخ الأثري ما شأن كبير في دراسة
التاريخ فهي كتابات عابدة ومعاصرة للأحداث التي تسجلها
تغير من نقل إلى نقل أو من روا إلى روا. والكتابة التاريخية
الأثرية التي ألفها منها مؤلف المخطوط في هذا الاطار هو ما يكتب
على شواهد القبور في الأضرحة. فنتأمل هذا النص لكي نؤكد
صحة ما ذكرناه

«وتخطت الروايات في تاريخ ولاية محمد بن عثمان، فالذي
وأجده من مخطوطات المخططين أنه وصل مباحة سنة ١١٤٣

شرقي عمان وغربها، ودارت وحى الحرب بين العرب والعجم نارة وبين العرب بعضهم بعضاً نارة أخرى، وقام هناك الملة كل يدعي الحق لنفسه وينسب اليها صاحبه، فالقطع محمد بن عثمان عما كان يرسله ويسقل بالملك وأعلن استقلاله» (١٧)

ومن أغرب المصنفات التي تسترعي الانتباه وتستحق الإشارة العناية التي أولاهها المؤلف السكك الوطني من الأمثلة في هذا المخطوط. إن الكثير من المؤلفات العربية والأجنبية التي تصدت لكاتبه التاريخ الأفريقي قد أضلت هذا الجانب الرئيسي والحيوي وأهملت بنشاط ودور الجاليات والمؤسسات الأجنبية عربية كانت أو أوروبية مما أسقط هذه المؤلفات بكثير من الشئ في برلمانها وأهدافها. هذا المنهج المتوازن والمتنوع قد أصحى على المخطوط قيمة ثريته وثقافته كبيرة، تقابل بالعراق من معشر الفارسين والمهتدين بقضايا التراث العربي الأفريقي والدين هم في أشد الحاجة للمادة التاريخية ولتدعيم المتصلة بالمجتمعات الأفريقية ومدى تفاعلها مع المؤثرات العربية الإسلامية. فقد أفاض المؤلف في ذكر السكك الأمازيغية وبيان حياتهم وذكر أصولهم وأسابيل معاشهم وعاداتهم وتقاليدهم وأماكن تواجدهم وأسماء قبائلهم وسلطانهم وممالكهم مثل مملكة بقة وسلطنة فوما وبلاد شاعة والطوائف السواحلية والدور الذي قامت به هذه المجتمعات في ولاية المزمار في شرق أفريقيا، وعلاقتهم بالعلاقات العربية في رجبيل والخزيرة والحصراء وعما» (١٨)

لا ريب في أن الشعر والتقصص الشعبية معي لا ينضب لاستبساط الحقائق التاريخية الغنية من أحوال المجتمعات في مختلف المصور لأنها أدوات تسجيل للنسب الكيرة والأحداث المهمة والعادات والتقاليد والقيم السائدة وهو ذلك من النواحي الاجتماعية. فضلا عن أننا نلاحظ فيها بعض الحقائق من التاريخ السياسي. وقد كانت هذه الظاهرة إحدى السمات المميزة للمصادر والأصول للمؤرخين المحدثين في التاريخ الإسلامي. (١٩) وقد أفاد مؤلف هذا المخطوط من الشعر التسجيل المكتوب بالأختار العربية والسواحلية في منجبه في كتابه «تاريخ ولاية

وتفقد زمام ولايته في تلك السنة وأنه عاش في الولاية أربع عشرة سنة تقريبا وهناك رواية أخرى تختلف عن هذه في مدة الولاية. فهي تقول إنها تسع سنين وكذا الروايتين تختلف عما في المصادر الأفريقية في تاريخ الولاية. ففي كتاب جزميخاره لجبر يرس، والكتاب الآخر لأفريقية الفرقة يقولان أن الإمام سيف بن سلطان ولي على عمارة محمد بن عثمان في سنة ١٧٣٩ ميلادية، وهي توافق سنة ١١٥٧ هجرية وحسب أن الرواية التي تقول إنه تولى سنة ١١٤٣ ومكث في الولاية مدة أربع عشرة سنة هي أصح من غيرها، لأنه على هذه الرواية تكون وفاته في عام ١١٥٧ وهي السنة التي توفي فيها كاهن مكتوب على قبره رحمه الله وأما على الرواية الأفريقية فتكون مدة ولايته خمس سنين فقط فلهذا من الروايات (أخرى كلها)» (٢٠)

هذا الاهتمام بالمصادر المتنوعة المحلية والأجنبية التي اتسم بها منهج المؤلف في الكتابة التاريخية يعكس أيضا بنفس المستوى والدرجة الحرص والاهتمام بكتب المؤرخين السابقين وتسجيلهم للأحداث الجارية والتطورات السياسية التي شهدتها عمان وتأثيرها على مجرى الأمور سببا وإيجابا في شرق أفريقيا ولقد رأينا في مكان آخر من هذه الدراسة بأن المؤلف يستشهد ببعض الأحداث التي شهدتها عمان في ظل دولة البحارة ولقد احتسب في ذلك على مؤرخ عمالي يجهل من المصادر الأولية ألا وهو نور الدين عبد الحميد السامي مؤلف «تجربة الأعمام في سيرة أهل عمان» (٢١)

وبما يدل على إلمام المؤلف بالتاريخ العمالي خاصة في عهد الأئمة البحارة والبوسيديين وأثر ذلك في إحياء لحكام المزمار إعلان استقلال ولايتهم في أفريقيا الشرقية ما ذكره المؤلف

«وبعد فقد الرائي وظن أنه كان يرسل إلى الإمام ذلك القدر من المال على موجب الاتفاق المتقدم فيما بينهما ودام على هذا الحال مدة يتسع سنين حتى سمعت الأخبار في عمان واشتد ضعف الدولة بما حدث فيها من الانقسام، وسمعت المعلن

يجمعنا شرق أفريقيا في القرن التاسع عشر هو مياكا بن حاج المصالي (١٧٧٦ - ١٨٤٠م) من أبرز شعراء اللغة السواحلية الوطنية في مجلة وقد أسهم في إبداع تواليات شعرية جديدة في الأدب السواحلي كما استمد لفظه وغياله من منابع التراث الإسلامي (٥٢) واشتهر بالدكاء والحكمة فتحدثت أبيات شعره عند المدة والخاصة. وقد استشهد مؤلف المخطوط ببعض أبيات التي أنشدها هذا الشاعر المبدع عند اندلاع هذه الفتنة التي أصابت مجتمع محاسنة بالعرب والفرع، وقد نقل لنا المؤلف الرواية وأبيات الشعر كما يلي

« علم أهل محاسنة بما فعله الوالي فاستأجروا منه وأقبلوا بالحرب الفاحشة. وأصبحت هذه الواقعة حديث القوم في أديهم. وكان محاسنة في ذلك الوقت يرأسه مياكا بن حاج الفصلي الشاعر السواحلي المجد وصاحب الفراسة الصائبة، وقصد الناس إلى ناديه، وسألوه عما عسى أن يكون عاقبة تلك الفتنة التي فعلها الوالي فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأشد بعين من الشعر يقول فيما ما ترجعتهما حرفها

قد طاع الجببي ناصب الفخ في البحار
لأنه عرج منها حصل بمحاسبة أمر عظيم
فأغبروا أهل القرى أن لا يمكنوا معصيين.
ففي أول الصيف لكن قرون البارود في الحصر

ففي أول الصيف حيا يب هوبه
ترون البراة أسود رأس الحيلة .

وما كاد يدخل صيف عام ١٧٣٨ إلا وأسطول السيد سعيد قد رسا في مياه متع ونز، وهو مؤلف من ثلاثين سفينة مملوكة بأربعة آلاف جندي وعليهم الأمير حداد بن محمد اليميني، وعسكروا هناك. (٥٣)

ومن المخصص التي تميز بها الأدب السواحلي أن قصص التفرج في المجتمعات السواحلية تدون في صورة منظومات

المزارة في أفريقيا الشرقية». بقي عهد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عثمان المزروعى الوالي السابع (١٧٢٩-١٧٣٨) هـ كان للمزارة حامية عسكرية في بنة عرفت بها المصاطعة التي تمت بينهم وبين أهلها منذ أيام مسعود بن ناصر الوالي الرابع في الفترة (١٧٦٨ - ١٧٩٣هـ) حيث أفرد لها المؤلف فصلا بعنوان «التحالف المزروعى الفصالي» (٥٤) وقد كان في التهيئة من أهل بنة حرب أساسه نفوذ المزارة في مملكتهم وكان من رأيهم الاستعانة بالسيد سعيد بن سلطان اليميني وأن يملكوه بلاذهم إذ هو الرجل الوحيد الذي يقدر على مقاومة المزارة وأرسل سلطان بنة إلى السيد سعيد رسالة بهذا المعنى شاكياً تعني المزارة عليهم. فبعث السيد سعيد رسالة إلى الوالي بمناخه ابن أحمد المزروعى يحمله فيها من تعنه على أهل بنة. فاحتل الوالي هذا التحدير وتدخل السيد سعيد فيما بينه وبين حكام المزارة. وهنا حدث ما أدى إلى نشوب الحرب بين السيد سعيد والمزارة والتي كان لها آثار بعيدة في منطقة تنحدر واضمحلال ولاية مزارة سبب للضربات القوية التي سبغها لهم جيوش السيد سعيد بن سلطان فيما بعد. وقد كانت بمثابة الفتنة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون. وقد كان رد فعل الوالي بمناخه بن أحمد المزروعى استغراباً إلى حد كبير ولا يخلو بمحاولة شخصية فله مثل السيد سعيد بن سلطان. وقد حدثنا مؤلف المخطوط عن هذه الرسالة التي كانت رمزاً للتحدي والامانة في وقت واحد فقلنا

«فكان جواب الوالي أن أرسل إلى السيد يد حسي بن هل بن عاتش الجببي دعواً وقديراً وميثاقاً، يرمز بذلك إلى أنه إن كان رجل حرب فليطرح وينزل في ميدان القتال ولعل أرسل إليه هبة من البارود ومداً قلوها» (٥٥)

هذه المقدمة بمثابة خلفية تاريخية من دور الشعر المسجل في الإشارة إلى هذه الواقعة التي أدت إلى دق طبول الحرب بين السيد سعيد والمزارة وما قادت إليه من نتائج وخيمة دونها لنا مؤلف المخطوط. والشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس في

وترعرع في لاهور وبمباشرة حيث كان ولاؤه في شبابه للحكام
المزارعة الذين نظم عدة قصائد في مدحهم والأشادة بهم. فما أن
بلغه خبر تولية سالم بن أحمد بن محمد بن عثمان المازروعي الوالي
التاسع الذي تمت حيلته في أواسط عام ١٢٤١هـ إلا وأرسل
إليه بهذه القصيدة يهنئه بها بالولاية وقد أوردتها مؤلف المخطوط
بنصها كما نقلها جون تيندل ولا تعير (٥٧).

يا مرسلاً لبدى المحبب وأنشأ
سر حبيباً حتى إلى محبة
فيا التور مضية تلك السبا
فيا الشافع من كفاية وهم
أمد كرم ولد أحمد في الثوري
فلما أتت بكروها مصحلاً
ولما دخلت بأنهم سر حبيباً
ولما طلت فطلام مدياً
ولما طلت مني السلام مقلدا
لهم سراً بيتاً بطنل
طست رسوم مودة من جنة
ومضى الزمان ولم يجد من غير
محبة أهدوا هذا بطت
سحت يا غير غزنام فطلت
فلمحت وتمايلت خطايا
سحقا وعط منها جواباً شافياً
رجع الرسول مشيراً بسخط
مرحاً تحت بسره مصحلاً
بهر الفصحى من الأقال بنوره
فلمحت من ذلك للصفة شاعرا
حدثت لنا بمحدث مذكورة
فلما الرسول حفرنا بحوره
بع مع تلك الشجر الذي
وهو القوي وصبت به بطلاً
وتعاضدت وتبهرت ثولاه
أصم به وثلي الثوبة مظم
بهر الكهفة الكريم وحمرها
عقل حتى للزينة متصف
كهف الأرمال واليتيم والذي
خوت القه دمرت من عده
جاوله لا استطاع نوره
مهللاً هذا الله نعم للرميل
وبأنا نبأ يتينا بيتاً
له عرف من غزبل أنا

وفصائد ولعل من أبرز ما كتب في هذا المجال الشعر الوطني
الذي سجلت به فرقة الشاعر ميكا بن حاج الفصافي في تسجيل
الوقائع والمعارك التي دارت بين المزارعة والسيده سعيد وتلك
الثورة التي أطرمها الشيخ مبارك بن راشد بن سالم المازروعي
صاحب الوقائع المشهورة ضد الحكم البوسيدي وبدانة روح
المنقومة للاستعمار الأوربي متمثلة في بريطانيا والمقايا اللوثيين
الذين انقسموا أملاك ومناطق النفوذ العربي في شرق أفريقيا. (٥٨)

ونص: «العقيد ولقمة يسوع» - *Al Fakl and Part Jesus*
Mashayy

مثل آخر مقلد في ذلك مثل القصص الشعبي التاريخي
دوت في شكل قصيدة شعرية من نوع خاص يطلق عليه
بالسواحلي «أوفيري» (Ufiri). ومؤلف هذا المس هو عبدالله
بن مسعود بن سالم المازروعي الذي ولد في عام ١٢١٢هـ
(١٧٩٧م) وتوفي عام ١٣١٢هـ (١٨٩٤م) في تانغونغو على
الساحل الكيني شمال محبة. وتصور فكرة هذه المخطومة في بعض
جوانبها من حياة المؤلف نفسه حيث أن والده مسعود بن سالم
كان أحد المزارعة الذين لم يهدوهم إلى بندر عباس في عهد السيد
سعيد بن سلطان بعد هزيمتهم وقد أدى هذا إلى عدم تعيين
الشاعر عبدالله بن مسعود في وظيفة العقيد التي كانت خاصة
بهيئة المزارعة. (٥٩)

أما من دور الشعر العربي في تسجيل الوقائع والأحداث
الدينية التي تناولها مؤلف المخطوط في كتابه فقد وردت
قصيدتان تنسبان إلى شاعر محل وعلم وفقه ومؤرخ سله بغير
من أبرز علماء شرق أفريقيا في القرن التاسع عشر الميلادي. وهو
من المعاصرين للدولة المزارعة والبوسيديين وترابطه بالولاء
والسلطان في اللوثيين علاقات متينة وراسخة مما يؤهله كشاعر
عربي من رعد الأخبار وتسجيلها في حينها. هذا هو الشيخ محي
الدين بن شيخ بن عبدالله القحطاني الوالي (١٧٩٠ -
١٨٦٩م) (٦٠) الذي أصبح قاضي الشخصية في زنجبار بعد عام
١٨٣٧م في عهد كل من السيد سعيد بن سلطان ومن بعده
السيد ماجد بن سعيد. وقد الشيخ محي الدين في برولة وشب

يقول المشاعر

ما إحداه الوالي الولي وحزبه كبروا جميعاً كالقوى تتجه
حذراً تكونوا كانتوا لاجئاً ما اللد إلا في الخلاف ومثلاً
ذل الكبر مع الخلاف ومثلاً عز القبل مع الوقت نوحاً
كبروا جميعاً ناصره على الصدا وضاع على آتف القسود ليكتب (١٦٧)
فأله يتصرف ونعم صورك يعطي الجزل ويعطي بأقل ما
وعليكم من السلام نسمة من شيخ عبي الله طناً لهما

أما الفصيدة التي أوضحت بجلاء الخاصة التاريخية والتسجيفية
عند الشاعر عبي الله بن شيخ القحطاني فهي بلا شك تلك
التي مطلعها من واقعة حصار القنفة تلك الواقعة التي دونها شاعر
مؤلف المخطوط ، وعلى سبيل الدراسة المقارنة سنحاول عرض ما
أثبتته وأوردته المؤلف من اختلافات مقارنة بما جده في تلك الفصيدة
لقد الشاعر الذي عاصر الأحداث لكي يكتب بالدليل الفاطم
صحة ما ذهبنا إليه من استنباط للمعاني التاريخية من الشعر. وقد
أحسن الشيخ الأمين بن علي المزروعى مؤلف المخطوط في تقديمه
عده الفصيدة حين ذكر :

« .. واستشهد بها كما ذكرته من واقعة حصار القنفة من
أولها إلى آخرها بإيراد فصيدة المزارع العلامة عبي الله بن
شيخ القحطاني رحمه الله عليه التي ضمنها ذكر هذه الحادثة كما
شهد بها يعني رأسه وسيف القاري منها على الحقيقة الخاصة
من لسان ذلك الشاهد العبد وبوردها كما نقضها بعد مقابلتها
بعد لسح » (١٦٨)

استدل الشاعر هذه الفصيدة بأبيات المراد منها استلزام المعطة
والاعتبار من حروس الماضي وتجنب التلوذ التي بين الناس وقد
ضرب أسئلة واقعة استوحاها من التخصيص القرآني بما يدل على
ثقالة الشاعر الإسلامية المنيقة إذ اتجه من لشعر أناة ومثلاً
للوعظ والإرشاد والعودة للمتابع الأميلة حتى يجب مجتمعه
شروع الفس والبراهات التي كانت تغلب على المجتمعات العربية
في شرق أفريقية كما أسلفنا وما واقعة حصار القنفة التي انفصل
بين المزارعة والبوسحيين وهي موضوع هذه الفصيدة إلا دليل
آسر على روح الفرة والانقسام التي سادت تلك المجتمعات.

ما مثلاً غيبة يحصل وحسبها شوب المصوم القتل
لو أنها سوت جناح بوحه ما خلق منها شرية للجهل
كم صرحت بفرورها أولى التي أردمهم حبلاً بعد تمهل
لو ما سمعت يخطها ثم عشت من عداها ولجودها فاعمل
كانوا ملوكاً كافرين على الوري عشت فمهم الزمان الأور
عموا يوماً من لال جبالاً ظنوا الشاه بها بلع لمود
جنت صم رسل القنود فاصبحوا عرعى كأصغر النخل الطون
فرعون ذو الأوتار لميت كافر إذ قال ملعون أنا الرب العلي
فاحسبه بأس الإله لمعنه ما كان يمنع قوله حين نزل
أب أنه لا إله إلا الذي آمن به ولقد عصا بالمرسل
بألبا القردور كمن مضياً أين الأكمة والمطوك العبد
أين القنفة وأين أرباب البلى أين الذي ملجأ به في الملون
أين المليب إذا اكتسبت خطية بربك بالمسي كائن ثم عمل
مرت بهم أجلمم فمحولوا فكأنهم لم يسكنوا في القرون
وبقى الناس إلى خاليت «إلا فطوك حبيب جاليا في منزل
بكنيت هذا إن غلبت نصيبي وحطاً ولا تفر حال الأزل
ودمكت لمرول القرون لمعمر حال العسيلة لا تكن كالنفس

وبعدنا المؤلف أنه بعد أن رعت بريطانيا حمايتها بولاية
المرزوقة بفضضى المعاهدة المبرمة بينهما في عام ١٢٣٩ هـ -
١٨٢٤ م) والتي سبق أن أشرنا لها وتفاصيلها في الحاشية (٣٧)
من هذه الدراسة رأى السيد سعيد بن سلطان بأن الجو قد أصبح
مهيئاً للهجوم على مملكة واستردادها إلى أملاكه وانضمام
المرزوقة وادخالهم في طاعه. فشرع في إعداد العدة وبما لم له كل
شيء خرج من مسقط في تسع سفن مختلفة بالمفاز الضخمة
والأسلحة وآلاف من الجنود متولياً قيادة الجيش بنفسه حيث
وصل بمكة بيده القوة في ١٧ جمادى الآخرة ١٢٤٢ هـ -
١٨٢٨ م إلا أنه صمود المزارعة وحلفائهم من السواحليين برحانة
أحمد بن شيخ الفس أهلوا بلاد حسنا في الدفاع عن مملكة
اضطر السيد سعيد للتفاوض والسعي للتصالح ولقد تم الاتفاق على
إيقاف الحرب والقتال وإبرام الصلح بين الطرفين (١٦٩) وبعد
استغثة والمفاوضات تم التوصل إلى معاهدة صلح أوردتها لنا
المؤلف في الجود الرئيسية الآتية: (١٧٠)

مخالفاً للمذاهب الأولى والثالثة من المعاهدة المزروعية السعيدة،
أحرم المزارعة واليهم هنا غاية الاحترام، حذراً من أن يأتوا
بشيء فتحجروا بنقض ما تعهدوه على أنفسهم» (٧٢)

وبعض المؤلفين لمحدثاً بأن ناصر بن سليمان هذا قد بدأ
بمسيه إلى الناس ويعلمهم بقسوة وإهانة بل طالبهم بتسليم البلاد
له وقتلت كل الماسي التي بدت لتصبح سبة لاصراره على
موقفه الذي يتناقض مع المعاهدة المبرمة بين السيد سعيد
والمزارعة، ومثبت برون الحرب التي اشتهرت بواقعة حصار
القلعة والتي انتهت بتسليم المزارعة وهرمة ناصر بن سليمان
وجنوده (٧٣) وهنا نجد بنا المودة إلى الشاعر محيي الدين بن
شيخ القحطاني الذي سجل الوقائع التي تمت إلى حد كبير مع ما
دونه مؤلف المخطوط قال الشاعر

ما أحسى بصلته معيهاً
أعزى إليها ناصرًا رجلاً على (٧٤)
ما قل غير البلاد بغيره
وأن يابل ملك لم يفعل
كرهه أصحاب البلاد جميعهم
وقلب صبر لا يبال بأمر
وأثر ظر ضعة غصونها
يا قلعة الصو الخفيف القول
ودعا بذلك إمرة من سيد
حاناً له بل ذا حلية ثور
وحرى كلام يده وشيوخنا
أولاد أحمد يا لهم من مرحل
ما وليها نازر موفسوة
فأما كذا فشرها قصر على
فما ترفع لانتفاخ حيا
فكأنها ألوف بالثوري الخ
فوقفوا ترفيد أرحم إلى
أن ياتي أمر الخلاف القول
ومكل ما من سيد بأن لم
يستقبلون جميعهم بادلين
وحرى على هذا الصاعد بينهم
بمختلف والله غير موكل
من بعد ما فضا عسوطاً حلة
من ناصر أن سلوا البهتان لي
أما ضرب الله ولاة بكم
وجواب لا إلا بخط مفصل
ما أشد جوابهم بمخطوطهم
مدر الباري قول كوث تابل
لولا الكفاح واليقظ تلحج
قطع الرعود القاصدات القول
حرق البلاد بشارها مشربة
قلع العباد فهو موجب مقتل
محصروا أولاد أحمد قروى
كالصناديق اللزيمات الصهل
وبوالسب حلى ضرب أهل الزتب
وحى القتال من جميع موح (٧٥)
ما زال بينهم الحروب مشرا
حتى انتهى غير القتل الأثقل
لغير سبنا خلال ألفة من
نسل مولانا سيد الأعمال (٧٦)
فانضم حه المخطوط نصيحة
محصرة الناس حله ترسل
فنى وبلغ أسره بمخطوطه
لكن إبليس الفتوى لم يقل (٧٧)
خلف تيران الخروب بيهده
ولقم كل القوي مصرمل

١٠. تسلم القلعة للسيد سعيد ويترك فيها حامية مؤلفة من
خمسين جندياً بشرط أن يكونوا من قبيلة يينا وبين المزارعة
موافقة

١١. يقيم الوالي وحالته في القلعة كما كان سابقاً

١٢. يكون الملك السيد سعيد غير أن الحكومة تكون لسان
في سيان ولتظه بعد موته (٧٨)

١٣. يقسم العشور بين المصالحين على السواء وللوالي ساق
أن يظفر من يريده في إدارة الجمالكة» ويضيف المؤلف قتلا
«وبعد إبرامها على هذه الصورة تعاهد كل على الوفاء بما
التزمه لصاحبه، ونحالفنا عليه بكل عرجة من اليمن» ولعلنا سلم
الوالي القلعة للسيد، فأدخل عساكره فيها وسافر إلى رجبيل
ومعه كبار المزارعة لصلته» (٧٩)

وعن هذه التطورات التي ذكرها مؤلف المخطوط يحدثنا
الشاعر محيي الدين بن شيخ القحطاني في قصيدته :

وسأبذل ما جرى في أرضنا
عنده بين الكرم الفضل
ما أنما بطلدى غير العدى
حس القولا ومن سيم الكمل
أحسى بولانا سيد سعيد
من سل سلطان الكرم الأجل (٨٠)
ومرعه بالكوث من حصاده
أولاد أحمد فغنوا جمل (٨١)
بلاوا له الكوث للور بالرحى
فألفهم فيها ولاية ثور
وألفم فيها التوبة والياء
من نسل أحمد عالم الفضل
ما دام لو دناوا كذاك لوسم
والله يجهده بينهم جكسل
وحرث على تلك الميود ميفن
ومكثب ما بينهم بفضل
وألفم في الكوث للور حقة
نسل الولد سيد حلى للطل
وأسمه بمجوده من أصله
ويشبههم وفي الكرم الطول (٨٢)
كانوا جميعاً في البلاد محضاً
فكأنهم أولاد سيدنا حلى
وبصرة الرحمن سيدنا وحل
بحر الفرج بلاد غير فقول (٨٣)

فلنرجع إلى مؤلف المخطوط لمحدثاً بأنه بعد أن أمضى السيد
سعيد في رجبيل مدة ثلاثة أشهر تقريباً عاد إلى حسان بعد أن
أرسل السيد بعد أولئك الجنود ناصر بن سليمان الاصمعيلى ليأتي
قلعة مجاسة بعد أن كان والياً من قبل على الجزيرة الخضراء
ويعلق المؤلف على هذا الموقف قائلاً: «ومع كون هذا الأمر

الرد ودحض الكثير من هذه الآراء التي ترددت في تلك الكتب بأسلوب علمي متين دعمه بالوثائق والروايات التاريخية الأصلية لكن هناك مسألة هامة وجديرة بالاعتبار ولا بد للقارئ من استنباطها من الحقائق التاريخية المتصلة بالوجود العربي في شرق أفريقيا ألا وهي أنه قد غابت على المؤلف بأن روح الدواعي والخصائص القبلية التي سادت في هذه الفترة التاريخية التي تتلوه المؤلف قد أسهمت بفور كبير وفعال في تدهور واضمحلال النموذج العربي الإسلامي في تلك المنطقة. هذه الروح الانقسامية قد مهدت الطريق للتدخل الأجنبي الذي أحكم سيطرته التامة سياسياً وفكرياً على هذه البلاد. علماً بأن المؤلف كما وضع من سيرته الذاتية قد كان من حدة الدعوة الإسلامية ورواد الإصلاح المتجذرين في شرق أفريقيا قولاً وعلاً. إلا أن هذه الملاحظة البسيطة لا تنقص بحال من الأحوال من قيمة هذا المخطوط النادر إذ كتاب دلائل ولاية المزارعة في أفريقيا الشرقية فضلاً عن ناوله لموضوع دولة مزارعه بصورة علمية دقيقة، فإن المخطوط يخرج منه بقوائد كثيرة كتجولر هذا الموضوع، فقد استقرى على معلومات مفيدة مطبوعة في ثلث المخطوطات تتعلق بخصائص وحقائق لثريئة كنا نجدها نادراً في التراث العربي الإسلامي في شرق أفريقيا

وقضى الإله على الأنام مقدر ما للأنام من القصد يؤمل ما زال يميم القتال مستعداً ورجل كور في المصار المعور- طالت عليهم مدة لم يأتهم شيء لأحياء القوس الضيق صبروا ونحو في المصار مديدة جعلوا بطون تروهم من مائل حتى إذا ثبت جميع معشهم لم يبق حوان لهم لم يؤك (٧٨) طلبوا الأمان ليمرجوا من كونهم نفساً ومالاً اثنين للقتل (٧٩) خرجوا جميعاً سلفاً وسلفوا غير الذي حمرطوى في سلف (٨٠) والمكر حفا لا يبق وبك الا يصاحبه كما في القرب والأرض يورثها الإله لمن يشاء سبحانه من لا يحرقه لذل الكوت بك راجعاً لبحوله بعد الطلاق قبل على ليل وأجيب إن كان الثلاث لو اقتضت أن لا ولا فالرجوع على (٨١) كتب مقصودي ففقدت موعظاً بفكره وتدمير وتسلل لم الصلاة على النبي وآله غير الأنام شغفا عند الحق

وفي الختام لا بد من ملاحظة عامة أخيرة عن المنهج الذي اتبعه المؤلف في تناول موضوع الكتاب المخطوط والتي تتعلق بالموقف الدفاعي الذي اتخذته المؤلف عن عشيرته وأهله المزارعة وذلك في ترميز كل المواقف التي اتخذوها في علاقاتهم مع البوسنيين. ولعلنا نجد له بعض العذر إذ حاله تلك المادة الغريبة التي تناولت دولة المزارعة في الكتب الأجنبية بوجه عام والتي اهتمت بالمصيفان والقره على سلطان البوسنيين. وقد أطلع في



التعليقات والملاحظات

« External Arabic Sources for the History of Africa South of the Sahara ».

وذلك في

T.O. Ranger, (ed.), *Emerging Themes of African History*, (Dar EsSalaam, October, 1965) pp 14-22).

(٢) في محاولة لاقتفاء الضوء على المصادر المتاحة أنظر إبراهيم الزبي صفيون «مصادر تاريخ الإسلام في أوغندا دراسة نقدية وتحليلية» مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد السادس (١٩٧٩) صفحات ٣١٥ - ٣٦٥، إن النتائج التي توصل إليها البحث المشار إليه تطبق على كافة المناطق في شرق أفريقيا

(٤) تصح سياسة الإدارة الاستعمارية ولقيت التصورة في حرب الله الحرية والسيادة منذ التمدد الأول عند اقتراب عهد الغم البهيرة على مناطق شرق أفريقيا وقد كتب وليم تكرر كثير المبشرين إلى السكرتير العام لمجموعة الكتيبة المسيحية في لندن عن التحفظ بحرص استخدام اللغة الانجليزية بدلاً من اللغة العربية والسياسية وأن هذه السياسة تسبب تحملاً مع أهداف القردة كرومر في تفسيه اللغة الانجليزية على الحرية لتصبح اللغة السائدة في وادي النيل وما زعم إلى هذه السياسة التي تهدف في المكان الأول هزيمة كل ما يمت بصلة للغة الاسلاميه ويوضح ذلك بجلاء نفس الآلي على لسان وليم تكرر

« A little while ago Col. Sadler wrote to me on this language question and suggested that we should encourage Swahili. I replied strongly deprecating the idea and expressed our intention of doing all in my power to further the study of English. Swahili like Arabic means Mohammedanism and all its evil influences. If there is a (Lingua franca) in the Uganda protectorate I should much prefer English to Swahili (as Mr. Lord Cromer prefers English to Arabic for the Nile Valley). In this further respect, therefore, it seems to me the policy of the Uganda Mission and the new Nile Valley Mission would be identical ».

هـ مترجمه بحسب نسخة في حد

C.M.S. Archives, C 3A7/0, 905 (a).

Tucker to Mr. Baylis, December 30, 1904

لعمري من التفاصيل انظر الحب الذي تقدمه كاتب هذه السطور عن انتشار اللغة العربية والسيادة ودور الغشاق التصورية و سطط الاستعمارية الآلية في حربي لندم الاسلاميه ، التفاهة العربية في اوغندا والتي نشر بالانجليزية بعنوان

(١) يقوم كاتبه هذا البحث بتاريخه وتحليل هذا المخطوط بصورة أكثر عمولا ومن المؤمل أن ترى الثور قريباً بعون الله وتوفيقه وبسوء الفضل في المقام الأول في الاهتمام بهذا المخطوط والتبليغ بأمر تحقيقه ودراسته إلى صديقي فضيلة الأستاذ هاديون أحمد البطاس وهو من علماء مكة المكرمة الخديوي على دواية التراث العربي الاسلامي وسنة تخصصي وديني بدراسة تاريخ الاسلام في شرق أفريقيا فله الفرح عني وشجعتي على القيام بهذه الدراسة والتحليل لهذا المخطوط وتحليل مستكورا مثبته إرسال نسخة منه كما رددت بعض المراجع ذات الصلة بهذه الدراسة. أما الفضل الأكبر في الاحتفاظ بهذه الوثيقة النادرة إنما يعود إلى العلامة المرحوم علي بن جعفر الوهبط الشافعي الحنفي الحنكسي من أهالي دحمة والمتوفى بمكة المكرمة في عام ١٤٠١هـ. وقد كان علي بن جعفر الوهبط رحمه الله صديقا حميدا للمرحوم الشيخ الأحمدي من علي المزوي مؤلف هذا الكتاب المخطوط والذي تكرم بالجهود له مقدمة مفيدة للدارس يمكن بجلاء عمل الصلاب التي ربطته بالتأليف والاحتفاظ بمخطوطات قيمة من حياته ومنازلته الفكرية والاجتماعية. ويطلب في في هذا التأليف أن تقدم بالشكر والمبارك للأستاذ هاديون البطاس وأهالي المرحوم علي جعفر الوهبط بمكة المكرمة لتبرعهم وتكرمهم بإرسال نسخة من المخطوط والأجابه على بعض الاستفسارات المتعلقة بموضوع هذه الدراسة

(٢) كثير الأشارة هنا بأن كتب الرحالة والجغرافيين المسمى قد حدثت بالكثير من المخطوطات الخاصة بشرق أفريقيا والتي لا شيء للباحث عنها ومن أبرز التصنيفات العربية التي نشر أفضل مقدمة وحلقة تاريخية للسند والأعراق العربية الاسلاميه في ساحل أفريقيا الشرقي ما كتبه أبو الحسن المسعودي في «مروج الذهب» عن مجموعة أفريقيا والأصطخرى وابن حوقل ونقضي الذي أجرى كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» على وصف للأقاليم الاسلاميه. وبحل أعظم الجاهز وإسهام يناسب دراسة المخطوط الذي تم تصدده ما دونه ابن بطوطه في كتابه القيم «حاشية المظفر» في الرحال الأصغر وعجائب الأسفار» عن الامارات الاسلاميه الممتدة في شرق أفريقيا ففي رحلته التي قام بها في عام ٧٣١ هـ - ٧٣٢ هـ ويبلغ إلى مدينتي «وعصية» وكوة قد حدثنا عن جزيرة عمارة وهي التي ستكون قاعدة الحكم في ولاية المزارعة وذكر ابن بطوطه من أهلها بأنهم شافيه المذهب وأهل دين وعفاف وصلاح وأن مسلحهم من الخشب يحكمه الأتراك كذلك وصف مدينة كوة وقد أشار إلى إسلام كثير من الزوج وقد هؤلاء كان يطلب عليهم الدين الاسلامي ويتنموا إلى المذهب الشافعي. وأنظر تفوي هذه المصادر العربية في كتابة تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء في بحث ت. غريسي

الإصلاح بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٢٠م.

الإصلاح بتاريخ ٧ مارس ١٩٢٢م.

الإصلاح بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٢٢م.

الإصلاح بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٢٢م.

الإصلاح بتاريخ ٣ أكتوبر ١٩٢٢م.

الإصلاح بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٢٢م.

ولعل أفضل دراسة علمية عالجتها مسألة الصراع الثقافي والعنصري الذي واجهته المجتمعات الإسلامية في شرق أفريقيا والشرق العربي والعلماني للشيخ الأمين المروعي وصاحبه من علماء شرق أفريقيا تلك الدراسة التي فيها الدكتور أحمد سالم الذي أهدى لها صيلا كاملا في كتابه بعنوان

«The Conflict of Cultures 1900 - 1940» The Swahili Speaking Peoples of Kenya's Coast

أنظر ، صفحات ١٢٩ - ١٦٨

(١٣) مقدمة القحطوط للسيد علي جعفر الوعظ السقاف ص ٥ وس جهود الشيخ الأمين المروعي التي أشرف عليها في هذا النص تأليفه في التفسير فهناك طبعة أولية تصغر سورتي الفاتحة والبقرة بالمسوح عليه واحتوى كتاب التفسير هذا على ديباجة مبنية على ترجمة عظمة الفاتحة للتراليف كتب الشيخ محمد قاسم المروعي تعرض فيها لتأثير ثقافة الشيخ الأمين وأسلافه وإسهامه وسلطته في الحركة الإسلامية في شرق أفريقيا وعنوان الكتاب كالتالي

Sheikh Al-Amin Bin Ali Mazrui

Tafah Ya Qur'ani Tukufa Al-Fatihah - Al-Baqarah.

(Nairobi 1960).

أنظر مقدمة الشيخ محمد قاسم المروعي في الصفحات. - ١٤

XII

(١٤) في القحطوط ص ٧ يذكر الشيخ الأمين المروعي بأن هجرة الأوزعة إلى أفريقيا الشرقية قد اجتمعت بعد فتح الإمام سيد بن سلطان لها حوالي عام ١١١٠هـ. أنظر أيضا

(١٥) أحمد محمود المصري عمال وشرقي أفريقيا المصادر بالإنجليزية Oman And East Africa (New Delhi, 1979).

مجموعه

(١٦) مدته محمد دويش - سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (دار الشروق)، (جدة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ص ٨

(١٥) مقدمة القحطوط للسيد علي جعفر الوعظ السقاف ص ٢

(١٦) القحطوط ص ١

(١٧) القحطوط ص ١

(١٨) إن الفصل الخامس الذي يتكلم في عدم الاستقرار في عمان هو كتاب تاريخ عمان للشيخ من كتاب كشف القبة الجامع لأخبار

Aspect of Islam: Some Historical Notes on the Introduction of Arabic and Swahili Languages in Uganda.

مجلة مركز البحوث، جامعة الأنعام محمد بن سعود الإسلامية.

المجلد الثاني، المزم ٤-١٤هـ أكتوبر ١٩٨٢م، صفحات ١٧-١٧

(٥) لا بد في هذا المجال من الإشارة بالجهود المبذورة التي تقوم بها وزارة التراث القومي والثقافة بمسألة عمال في جمع وتحليل وترجمة ودراسة التراث العمالي على مر التاريخ في سلسلة تصورات بعنوان «تراث»

(٦) أنظر كتاب C.S. Nichols, The Swahili Coast - Politics, Diplomacy and Trade on the East African Littoral, 1798 - 1836. (London, 1971) p. 386.

ولد أختار ب.ج. ملزني في مكة من دور عمال رحيل وشرق أفريقيا في القرن التاسع عشر بأحد تلك صورة من القحطوط في حوزة فريمان جرافيل أحمد المختص في الدراسات السواحلية ومن مؤلفاته التاريخية عن ساحل الزيمية الشرقي.

« East Africa Coast: Selected Documents (Oxford, 1962).

كما بحث ب.ج. ملزني في

« Notes On Some Members Of the Learned Classes of Zanzibar and East Africa in the nineteenth Century, The International Journal of African Historical Studies, Vol IV, 1971, Part 3, PP 323-343

٢٨ ١٥٢٢ حاشية رقم

(٧) القحطوط ص ١٥

(٨) أنظر مقدمة القحطوط بقلم السيد علي جعفر الوعظ السقاف ص ٥ إلا أن البروفيسور أحمد عيسى سالم الأستاذ بجامعة بيروت قد ذكر في كتابه «الغروب الشاطيء بالمساحية في الساحل الكيني ١٨٩٥ - ١٩٦٥» بأن الشيخ الأمين بن علي المروعي قد وافته المنية في أبريل ١٩٤٩م أنظر كتابه المنشور بالإنجليزية

« The Swahili Speaking Peoples of Kenya's Coast 1895 - 1945» (Nairobi, 1973) P 168.

(٩) مقدمة القحطوط للسيد علي جعفر الوعظ السقاف ص ١

(١٠) القحطوط صفحات ٣-٤

(١١) أنظر كتاب الدكتور أحمد سالم.

The Swahili - Speaking Peoples of Kenya's Coast' PP. 159- 160.

ومقدمة السيد علي جعفر الوعظ للسقاف ص ٤

(١٢) عنوان الشيخ الأمين المروعي هذه الموضوعات الخاصة بالأعطار المندقة بالمجتمعات الإسلامية في الساحل تبينه لتحصاره ١٠-١٠ به والنشاط التصوي وتقدم أبناء وتب المسحور وبمخاطبهم بتقاضيهم ورويتهم ولغتها القصص والمجتمعة الإسلامية في مقالات مشرب في أعداد متفرقة من جريدة «الإصلاح» أنظر على سبيل المثال

وكان يجردها خيعة من أبناء عرب وعبري من يهود ناصر بن سليمان
التمسكي وحسي بن علي الموراني رئيس جمعية أهل السنة وجمعائه
وكذلك الأديب محمد بن علي بن محسن البرواني صاحب مقامات أبي
المحلول وأنظر صحن المنقوش رقم (٢) وهناك إشارة بهذا في النص
للسلافي في «حفقة الأعيان» وهو من المصادر الرئيسية الخاصة بتاريخ
عمان وعنوانه الكامل كالآتي

بور الدين عبد الحميد السلافي **حفقة الأعيان في سورة أهل عمان**، ٢
ج ١، ص ١٧٧

(٢٧) مدينة أحمد درويش، لمرجع السابق ص ٢٦

(٢٨) ج ١، ص ٣٥ - ٣٦

(٢٩) **القطوط** صفحات ١٦ - ١٧

(٣٠) **القطوط** صفحات ١٩ - ٢٠

(٣١) لا تزال المكتبة العربية تنظر إلى الدراسات التي يتم فيها الجانب
الجوي في الحضارة الإسلامية. أنظر البحث الذي قمته في هذا
المسار وسبق الإشارة إليه في الحاشية رقم (٨) أعلاه ومطلب اللغة
السواحلية كلفة لومبي في شرق أفريقية لألوفيسور علي المنزوي في
مكة عنابة

"The National Language Question in East Africa", *East
African Journal*, (June, 1967).

(٣٢) هذا التلاحم بين الحضارة العربية للإسلام والأفريقية والنشاط
الاقتصادي والسياسي الذي شهدته وعبار والمراكز السواحلية الأخرى
قد أصبح محطاً للأعقاب. هناك على سائر في شرق ونواصط أفريقية
جرده في جنباتها في القرن الماضي ويكسب أبعاد الأثر العربي الإسلامي
في تلك الجهات

«عضواً بجزء الزمر في زنجبار أنهم يرفضون في منطقة
الصحراء» وقد جاء هذا بالإنجليزية كما يلي

"When we sleep in Zanzibar, They dance on the Lebrs"

انظر F. B. Pearce, *Zanzibar*, P. 118.

I. P. Harries, *Islam in East Africa*, (London, 1954), P. 28

(٣٣) **القطوط** ص ٢٠ وملحق مطبوعة ساحلية ل كينيا بعد ٧٧ ميلاً شمال
مكة

(٣٤) **القطوط** صفحات ٢١-٢٢ والكلميني والتجاني نسبة إلى
مجموعتين رئيسيتين من الشعب السواحلي في بمبابة من قبس
«**القطوط الثلاث**» وهم من سكان بمبابة الأميلين وهي
الكلمينية والتجانية والتشامية المزيد من التفاصيل عن التوزيعات
القومية للشعب السواحلي أنظر

F. J. Berg, «The Swahili Community of Mombasa,
1500-1900», *Journal of African History*, IX, 1 (1968), PP
35-56.

الأمة، تأليف: سرخان بن محمد الأركوني تحقيق: عبد الحميد حبيب
النهي - سلطة عمان ووزارة التراث القومي والثقافة وقد طبعت
للمراجع الحديثة هذا الموضوع تبعاً لما ذكره حاشية السيلر حيث
استكمل الباعدي التي ترقبه عيا دولة العزلة من شقوع حول الحكم
جانب بمبابة عمان على الشرق الأفريقي، منه أكثر مما عليه وأنه في
سنة ١٧٣٩ عي محمد بن عثمان المنزوي حاكماً لمبابة ومن ذلك
الوقت حكمت دولة المنزوي بمبابة حتى عهد البرمانيين، بل أن
المنزوي استقلوا سقوط دولة العزلة وقام أسرة جديدة ومدوا حتى
السلطة الأخيرة لأسرة اليمانية. أنظر

حاشية السيلر دولة العزلة في عمان وشرق أفريقية (بيروت

١٩٧٥) ص ١

(١٩) مدينة أحمد درويش، لمرجع السابق ص ٨٠

(٢٠) مطبعة **القطوط** للسيد علي جعفر المرحط السلف ص ٢

(٢١) محمد بن علي المنزوي **جمهورية الأعقاب في تاريخ ومجالات تحقيق عبد
المنعم عامر، مطبعة عمان، وزارة التراث القومي، (مسقط ١٩٧٩)،**
ص ١٢٥

(٢٢) **القطوط** ص ١٠ وكتاب **المبحر يوس المشر إلى في النص هو**
F. B. Pearce, *Zanzibar: The Island Metropolis of Eastern
Africa*, (London, 1920)

(٢٣) **القطوط** ولم يوس هو الضابط الإنجليزي الذي أُرمد مطبعة شخصية
مع الزراعة في ٧ جمادى الآخرة ١٢٣٩ هـ الموافق ١٨٢٤ ميلادي
وكتابه **المشر إلى هو**

W. F. W. Owen, *Narrative of voyages to explore the shores of
Africa, Arabia, Madagascar, performed in H.M. Ships
Leven and Barracoona under the direction of Captain
W. F. W. Owen*, R. N. London, 1939

(٢٤) **القطوط** فيدل هو الضابط الإنجليزي المنسوق من السمية **مراكوكة**
«Barracoona» في الرحلة المشر إلى في الحاشية السابعة (٢٣) وقد
زار مرفأ بمبابة قبل وصول **القطوط** ولم يوس لكه الحدة وكان ذلك
في ٢ ديسمبر عام ١٨٢٣

أنظر R. Coupland, *East Africa and the Swahili*
(London 1956) pp 224-26.

(٢٥) يلاحظ أن **المبحر يوس** في مقدمة كتابه قد ذكر بأنه عيّن بالشكر
والمرنك لسلطان زنجبار للكثير من المعلومات القيمة التي تصعب
كتابته وقد كان الضابط **أديك** هو السيد جمعية بن حارب الذي
حكم فترة طويلة من ١٣٣١ - ١٣٨٠ هـ (١٩١١ - ١٩٦٠ م)

أنظر

F. B. Pearce, *Zanzibar*, P. VI

(٢٦) **القطوط** صفحات ١٦ - ١٧ **جريدة «المجانب»** المشر إلى في هذا
النص هي جريدة أسبوعية كانت تصدر في جزيرة زنجبار باللغة العربية

ولتحقيق مواءمة هذه المعاهدة أقيم الملازم الثالث لبارجة بني
السمر جون حسن رينز وكلياً لبريطاني السطحي في بحارة وعين
لنشر جورج إلياس قلعة للصكر بملونه ثلاثة من الإنكليز»
وأشرف القنصل محمد علي (١٧٠٠ - ١٧٠٢).

(٣٨) بعدة أحمد جويوش، المرجع السابق ص ١٢٢. وقد كان السيد
توني بن سعيد بن سلطان حاكماً على عمان في الفترة من (١٢٧٣هـ
إلى ١٢٨٤هـ) الموافق (١٨٥٦ - ١٨٦٦م) أما لنهوه السلطان ماجد
بن سعيد بن سلطان فقد كان حاكماً على زنجبار في الفترة من (١٢٧٣
إلى ١٢٨٧هـ) الموافق (١٨٥٦ - ١٨٧٠م) وقد حرصت بريطانيا
مبدأ التحكم في النزاع الأسري الذي نشب بين توني وماغد
ماضت القورد كاتنج (Cannings) حاكماً لهذا العالم ليدبر هذه القضية وقد
جاءت نتيجة التحكم بخير، واضعاً بين جانب ماجد ورئيس بريطانيا
الاختلاف الذي حل توني في السيطرة على أخيه ماجد وبالتالي حله
في السيادة على كل من سقط وزنجبار وس لم يمانع في أبريل سنة
١٨٦٦م قرر لجنة التحكم بالفصل بين الأجزاء الأخرى من
السلطنة عن الأجزاء الآسيوية. وقد أصبحت الذكورة صيغة أحمد
جويوش وأصبحت حينها ذكرت لما نتج من التسليم الذي حرصه
بريطانيا حيث تقول

«وكان هذا التسليم خيراً لأخيه للاحترام التي كونا
السيد سعيد حيث لمحت سقط بسبب ذلك إلى إمارة صغيرة
ذات تأثير ضئيل في السياسة الدولية، فاصبر بذلك مركزها
السياسي بالإضافة إلى مركزها التجاري والاقتصادي الذي كانت
تحتل من قبل

كما كان هذا التحكم والتسليم مبدأ خطراً للرض السيطرة
البريطانية على القطرين، وحيث أصبح سلاطين عمان يسمون
تحتفظ على الاعتراف البريطاني عند توليهم الحكم وذلك حتى
يضمنوا الحصول على الإعانة المالية والتي تنفذها زنجبار سقوا،
فقد كان باستطاعة بريطانيا إذا لم تكن راضية أو معرلة بحاكم
سقط أن تدفع حكماً وزنجبار إلى وقف هذه المساعدات المالية
الممنوعة عليها. وبعد عام ١٨٧١م قررت بريطانيا بنفسها دفع هذه
الإعانة فكان من السهل عليها استغلالاً كساح لتفهره في وجه
حكم سقط كلما أرادته ذلك». (المرجع السابق صفحات
١٢٤-١٢٥)

ولعل من أفضل المصادر الأولية التي يمكن الاعتماد عليها في
وصف بطور الأسرة داخل البيت الحاكم وبمبدأ التمدد
البريطاني وتقدم السيادة الوطنية في زنجبار ما رويته السيدة سائلة
بنت السيد محمد بن سلطان في مذكراتها التي تمت ترجمتها أعير
وقد كانت بمثابة شاهدة حيال هذه الأحداث والتطورات. أنظر
مذكرات أميرة عربية، ترجمة عبد الحميد حبيب القيسي (أبو هادي
١٩٧٤) صفحات (٢٧٣ - ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٠ - ٢٩١).

أما طوائف الزوج المشار إليها في النص فتتبعها إما تقع على
الساكن أو منطقة لشهر الكيني وقد كانت، بصحوة قولاه للفرقة
أنظر كتابه المذكور أحمد سائل، *The Swahili Speaking Peoples*,
pp 21-32.

(٣٥) القنصل محمد علي ص ٥٥ - ٥٦ أما بالطوائف السبع المشار إليها في
النص فهي المجموعة التالية من القبائل السواحلية وهي كالآتي
(١) الكليمون (Klioni) (٢) شاكيا (Shaka) (٣) جولو (Julu) (٤)
موتوبو (Mtwapo) (٥) وبه (Pate) (٦) بازا (Panza) (٧)
شاكيا (Shaka) (٨) باجون (Bajun) (٩) كاتوا (Katoa)
أنظر F.J. Berg: "The Swahili Community" pp 45-49.

وفي نهاية النص إشارة لفرقة مباركة بن راشد وهو مباركة بن راشد
ابن سالم الزروعي صاحب الوثائق المشهورة في مقاومة البوسعيدين
والانحياز بعد السيطرة الاستعمارية وقد كان قائداً وثقراً، على المصم
المؤيد الذي خلق بأهله وعشوته من الفرقة وقد كان يمسد عند المصم
الوطنية السواحلية في مقاومة الفرو الأجني سواء كان بوسعيداً أم
انجليزياً. وقد كتب سعيد بن علي الديوري فصلاً في كتابه عن أصل
الشيخ مباركة بن راشد جاء فيه ما يلي

«هذا الشيخ الضرمهم الياس، من ينشأ إليه بالبين في البينة
والشجاعة، وهو من قبائل الأسرة المالكة لسياسة من المزارع بعد
الأمعة البندرية، وهذا الرجل من أشهر بالصاد والفساد على حكم
أيامه الأمام، دولة آل بوسعيد

وقد ظم بالندوة وعدم الإتيان لولا سلاطين زنجبار، في بحارة
ومطابقها، وله عدة وقائع بينه وبين جيوش زنجبار، التي كانت تقوم
بلمح لوراء. »

أنظر: جبهة الأميرة في التاريخ زنجبار ص ٢٧٧ وما بعدها
(٣٦) القنصل محمد علي ص ٦٠ - ٦١ «الجزيرة الخضراء» هو الاسم الذي
أعطاه العرب على جزيرة بجا (Zanzibar) تقع على زنجبار على بعد ٣٢
ميلاً، وهي البر الأخرى ٣٨ ميلاً

(٣٧) القنصل محمد علي ص ١٣ «المعاملة المشار إليها في النص ...»
لقد أبرمت بين المزارعة والقبائل كرومي في عهد سليمان بن علي بن
عبد بن عبد الله المذروعي الوالي الثاني (١٢٣٨-١٢٤٦هـ) الذي
طلب إدخال بحارة وسائر بلاد تحت حكمه الدولة الإنجليزية
وتشجيع المصافة على ست موانئ وهي كمال

«أن تعيد بريطانيا السطحي إلى والي بحارة جميع ما كان يملكه
من البلاد قبل.

- ١ أن يدير أمر السلطنة وعين للفرقة ويكون وراثية في سله.
- ٢ أن يقيم وكيل الحكومة الخشمية مع الزواي.
- ٣ أن تقسم المصمور بين المصممين على السواء.
- ٤ أن يؤذن لرعايا بريطانيا بالانجليز في الممالك المنصولة
- ٥ أن تبطل تجارة الرقيق في بحارة

Oman and Zanzibar: his place in the history of Arabia and East Africa (London, 1929)

القطوط صفحات ٢٦ - ١٧ أهل واسي (Wasil) هي جزيرة (١١)

واسي المعروف في الجبال الكتي وتقع بالقرب من مدينة فانغة (Vangas) وهي في حدود كينيا الجنوبية. في هذه المنطقة التي كان سكنا الأصليين من الديغو (Digo) والسيفيو (Sogaja) عكبت العناصر العربية والتبوية بتصهرها واتحادهم مع هؤلاء السكان الوطنيين من تأسيس أسرة حاكمة في منطقة الجنوب «الديوالي» مثما للحكم في منطقة فرما (Vamho) المشار إليها في النص وذلك في باب القرب الثاني عشر الميلادي

وقد كان حكمها الخمسة الأقاليم والقبائل ولكن سرعان ما حسم ولاه من المسلمين المذهبين بالثغمة العربية. وقد كانت منطقة الجنوب في تاريخ السلطة حوالي عام ١٧٠٠م عندما أول أحمد الأشراف من البيت الطوي رعايا المنطقة وهو السيد أبو بكر بن شيخ لمسلية باطوي والذي ليس لقب الديوان أي حاكم أو ولي بالسواحل. وحل الرغام من هذا القبيل في النظام الأفريقي الذي كان سابقا إلا أنه وعلمانه من بعد قد تبنوا أفكارا أفريقية لرمز للسيف والفرقة. فالديوان جابر بن بكر بن شيخ من آل المسيلة المذكور في النص قد كان لقب حورغلة (Hupa) كما ذكر مؤلف القطوط وتبني في لغة البانو (Bantu) وتبني سيجو (Sogaja) بالغات، الطوي كالفرة «مراة للفرقة والسيف» كما أسست وبما يجر ذكره أيضا أن سلطنة فرما الوحية قد كانت مرتبطة بالدولة الرسولية في اليمن وجنوب أفريقيا ارتباطا وثيقا وحده القرن العاشر الهجري التواريخ القرن السادس عشر الميلادي تحت قيادة حاكم ظفار من السادة الطويين أهل المسيلة (اسم وادي وقربه في حضرموت) بحكم جزيرة واسي أهل لمسلية الذين عرفت دولتهم بحكومة الديوان كما أسست ولا يزال أهالي الجزيرة ينسبون إلى السادة الطويين أهل المسيلة. (في الدولة الرسولية) أنظر محمد عبدالعالم أحمد جو رسول وهو ظفر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨-٩٤٣هـ - ١٢٣١ - ١٥١٧م (الطبعة ١٩٨٠م) للمزيد من القطوط من دور هذه الأسرة الحاكمة والأشراف صفة خاصة ومكتتبهم الروحية والاجتماعية في أوساط الأفارقة أنظر

محمد ساد

The Swahili Speaking Peoples, PP 28-29.

القطوط صفحات ٢١ - ٢٥ (١٥)

أنظر الحاشية رقم (٢٦) في هذه الدراسة ، والقطوط حيث ذكر (١٦)

تؤلف محققا على الأحداث في عمان

« والإمام أحمد كان عاملا من قبل الإمام سياف بن سلطان على صحتار لطلب عليا في حركته ثم طلب على حصون الباطنة بعد

(٢٩) القطوط صفحات ٧٧ - ٧٨. أما كتاب ستر بن زحيمار -

الذي أشار إليه المؤلف في النص فهو كما يلي

R. N. Lyne Zanzibar in Contemporary Times, (London, 1905), P. 39.

(١٧) القطوط من ٢

(١٨) القطوط من ٣

(١٢) القطوط صفحات ٣ - ٤ والمقدمة على بن عبدالله بن ناصر

يذكر في هذا النص هو وقد مؤلف القطوط وقد عاش في إنجلترا (١٨٢٥ - ١٨٩٤م) وقد صاحب والده إلى الأراضي المقدسة في الرحلة المشار إليها في النص وتذكر المصادر أيضا بأنه قد تلقى تعليمه أيضا على يد مفتي الحاشية المشهور في مكة المكرمة الشيخ أحمد بن ربي وحاول ولعل هذا يفسر لنا سلطة الشيخ على بن عبدالله بن باع المزروعي كداعية منط للمذهب السني على مذهب الإمام الشافعي في زنجبار والجزيرة الخصراء مما حرصه لمذهب السيد برعش بن سلطان الذي تولده السجس وقد أطلق مراحه بعد وفاة السيد برعش في مارس ١٨٨٨م. ومن المعروف أن سلاطين زنجبار قد كانوا يعترفون بالمذهب الأباضي هذا على الرغم من موقف غالبية هؤلاء السلاطين الذي يتمسك بالاعتدال والتسامح في هذه المسألة نسبة لاعتناق الغالبية من رعاياهم الإسلام على المذهب الشافعي. والدليل على ذلك هو أن السيد حمد بن ثويني بن سعيد (١٣١٠ - ١٣١٤هـ، ١٨٩٣ - ١٨٩٦م) سلطان زنجبار قد أخذ تعين الشيخ على بن عبدالله بن باع المزروعي فاضيا على عتبة في ٢٠ ربيع الثاني ١٣١٤هـ الموافق ٣١ أكتوبر ١٨٩٣م، نفس المذهب الذي يولاه في فترة سلطه في عهد السيد ماجد بن سعيد وللزيد من المعلومات الخاصة بدور أسرة المزروعي في مجال التأليف والنشاط العلمي خصوصا أنظر كتاب أحمد سالم

(1) The Swahili Speaking Peoples, PP 42, 154, 159-168.

وكذلك ب. ج. مارتي في بحثه

(2) Some Members of the learned classes of Zanzibar and East Africa, PP 534-557

(١٣) القطوط من ٧ قد سبق أن تناولنا بالتفصيل والأشياء هذه الكتب

ومؤلفها في الخواري السابقة أما السيد رويث فهو «في نسخة -» بتة سعيد بن سلطان أبو سبيح من قب الحلي وهو حفيد مؤسس دولة البوسعيد في زنجبار وشرق أفريقيا وكتابه المشار إليه هو عن سيد «السيد سعيد بن سلطان حاكم عمان وزنجبار وسكانته في تاريخ الجزيرة العربية وشرق أفريقيا» التي صدر بالاعطوية في لندن عام ١٩٢٩م وهوايه

Radolph Said Ruwe Said Bin Sultan (1719-1836), ruler of

Mayaka : 19th Century Swahili Popular Poetry (Nairobi, 1979) P 121.

(٥٢) تلميذ من المعلومات عن الأدب واللغة السواحلية وإسهام الشاعر مياكا بن حاج في هذا المجال أنظر

(1) W. Whiteley Swahili. The Rise of a National Language (London, 1949), PP. 2, 19-20, 42, 38.

(2) Mayaka : 19th Century Swahili Popular Poetry, PP 7-37

(٥٣) القطوط من ٦٣ وتروى الشاعر مياكا بن حاج السبلي علاقات الولاء والبيعة بالفرقة وقد أصبح الصوت الجليل الذي ينادي بأجدهم وقد سجل في شعره المذكر الذي عاشوها عند التوسيعين والحكومة البريطانية وبعد اختلاعه على المصادر الحديثة وجدنا نفس السواحل مكتوبة بالخطوط اللاتينية مع ترجمة لأبيات مياكا بن حاج الذي أوردنا مؤلف القطوط باللغة الإنجليزية وهي كما يلي

النص السواحلي

Jenebi mtega i mbeo kapo Yulinde mbizi Ataporuka na maraboi Oongwa itatenda kad Wanbieni Waziwambo wakike kwa makuti: Awali ya Kankazi P'mbe Ziva vunoni.

Awali ya Kankazi P'ipo Zichenzi Kuvuma Mbwawaona makoti, Simba wa Rasai Kheima.

الترجمة الإنجليزية للأبيات .

Jenebi, the creator of puzzling contraptions has taken a long and deep plunge

When he rises to the surface again, great trouble will have been stirred. The great city of Mombasa will have an awful lot to do.

Tell the Twelve Tribes not to stay calm and Compliant At the Start of the N.E. Monsoons the gunpowder horns must be dangling on the waku! At the start of the N E Monsoons when the winds start to blow

You will see the mighty hawks, the lion of Ras el Kheima.

وهذا النص السواحلي وترجمته الإنجليزية مأخوذ من كتاب الدكتور محمد حسن عبد العزيز

Mayaka: 19th Century Swahili Popular Poetry, P 121

(٥٤) أما الشيخ مبارك بن راشد بن حاتم المزروعى فقد أصبح يظن أسطورة في الأدب الشعبي السواحلي لما أكسبه مدح الأهل من

موته ذكر ذلك السبلي في تحفة الأعيان. ص (١٢٢).

(٤٧) القطوط من ٢٥. من المصادر الصافية الأصيلة التي تؤكد ما ذكره مؤلف من حالة التور والانتقام التي شهنتها عند في هذه الفترة ما جاء في كتاب

«تاريخ عماد القيس» من كتاب كشف الخفية للطبع وأخبار الأئمة تأليف مرتضى بن محمد الأركزي تحقيق عبد الحميد حبيب القيس - مطبعة عماد وزارة التراث القومي والثقافة

(٤٨) أنظر على سبيل المثال لا الحصر الصفحات الآتية من القطوط ٤٨، ٤٩، ١٨، ٢٠، ٢١ - ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٥٩ - ٦١، ٦٣، ٦٨، ٨٤

(٤٩) أنظر في هذا الاطار الدراسة القيمة المذكورة سبداً لمصطفى كاشف «مصادر التاريخ الإسلامي» وصاحب البحث فيه، دار التراث العربي - بيروت (١٩٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) الفصل السابع صفحات ٨٣ - ١٢٥

(٥٠) القطوط صفحات ٢٢ - ٤٣ به (Pate) في المصادر الأجنبية، وهي سلطنة إسلامية في أرخبيل لاسو على الساحل الكيني. وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت سلطنة به هي أقوى اممالي في حد الأرخبيل. وقد كان لما نرى طوي وحريق في هذا الساحل، ويرجع الفضل في تأسيس هذه السلطنة إلى المهيمنة أو المهيمنة من حرب عند وقد كان ذلك في المصور الوسطى. وقد وصل هؤلاء المهيمنة من عماد بن السواحل في القرن الثالث عشر الميلادي وأسسوا هذه السلطنة من طريق المصاهرة مع الأسرة الحاكمة المسلمة من السكالي الوطيد من أهل البلاد. وتذكر حوله به (Pate Chronology) بأنه قد تمكنت هذه الأسرة من توسيع سلطان ونفوذها من طريق الفتح في القرن الرابع عشر الميلادي فطرقت سبلها على أرخبيل لاسو ومالدي. وبعد انقراض السكالي عمالاً إلى أنهم المهيمنة (وهي الفتح والقرى التي على طول بلاد الصومال في جبال المحيط الهندي) وأمد هذا النفوذ إلى سفوح مونا (Songo Mwenya) بالقرب من كلوة المدينة الإسلامية المشهورة حيث شيدوا المسجد القبلي الذي يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر الميلادي وهذا ما كشفه هذه الحفريات الأثرية الجديدة. هذه المعلومات استقيها من كتاب أحمد سام

(The Swahili Speaking Peoples, P. 21).

(٥١) القطوط من ٦٢ وترد في المصادر السواحلية الحديثة أن مغلوب ومزى هذه الرسالة لجهة هو هذا أن يسهل السيد سعيد للحرب والقتال كالرجل أو يلزم المطبخ لطهي الطعام كالمهنة

أنظر كتاب الدكتور محمد حسن عبد العزيز الأستاذ بجامعة بروني عن «مياكا» الشعر السواحلي الشعبي في القرن التاسع عشر» والمنشور في بروني عام ١٩٧٩ والمصادر باللغة الإنجليزية وعنوانه

شيخ القحطاني قد جعله الدكتور ب. ج. هارن في مقدمة العلماء
الذين كانوا بالقرية في بحث عن الدور الذي قام به بعض العلماء
في زنجبار وشرق أفريقيا في القرن التاسع عشر الميلادي، (القرن من
القحطاني عن هذا الموضوع) أنظر

(١) B.G. Martin, «Some Members of the Learned Classes of
Zanzibar and East Africa» PP 531-534.

(٢) Lyndon Harries, *Swahili Poetry*, (Oxford, 1962), P 13.

(٥٧) القحطاني صفحات ٧٤ - ٧٥

(٥٨) «الخلق من كنهات» و«ساعات كنهات» يريد الشاعر هنا الإشارة
إلى سبب المزاولة وأصولهم والمعروف أن المزاولة التي استعملوا
أفريقية الشرقية مطروحة من أربعة عشر أبجداً يسمى بسم إلى يريد
أي كنهات من عدي بن عبد جسي (القحطاني ص ١).

(٥٩) يقصد يريد أحمد ولادة المزاولة وهم أولاد أحمد بن محمد بن عبد
ابن عبد الله المزروع.

(٦٠) الكوث الشعر إلى في هذا البيت هو كلمة محبسة المشهورة والتي
تختلف مطروحة نظرية عبد الرحمن وسعيد للمعرك التي ستعود
به للمزاولة والنوحيين.

(٦١) هذا المدح الذي أحياه الشاعر عيسى الدين بن شيخ القحطاني على
الوالي سالم بن أحمد بن محمد بن عبد الله المزروع هناك من
يدخل من القصص الأخرى فالشيخ محمد بن علي المعري مؤلف
كتاب «جبهة الأنهار» في تاريخ زنجبار من المؤرخين الذين عرفوا
ولاهم الكثير ومولم الموسمين حكم زنجبار وشرق أفريقيا له
أورد فصلاً في كتابه يتحدث عن هذا الوالي من المزاولة الذي
وصله عند وفاته. توفي هذا الوالي سنة ١٢٥٠هـ وكان قبل
الغزو حسن السوء، كبير القس، مؤثر القهري في جميع
أصناف الجموعة... «جبهة الأنهار» ص ١٣٥. هذا الوصف
يطابق ولا يختلف كثيراً عما أوردته مؤلف القحطاني في حياته
عن الوالي سالم بن أحمد المزروع.

«توفي الوالي رحمه الله عليه في ذي القعدة عام ١٢٥٠هـ
ترك في قلوب أهل محبة حزاناً عظيماً وكان رحمه الله أحزم
ولاة المزاولة وأسلمهم رأياً وأقوم رأياً، لم يبلغ في الولاة مثله
وكان قبل الغزو حسن السوء، كبير القس، مؤثر القهري في جميع
الأموه مؤثراً القهري في جميع أصناف الجموعة لم يكن يقدم على
أمر إلا بعد أخذ رأي أمهات البلد ووصاهه ولهذا أحبه الناس
وأصبح زعماء الطوائف الأثني عشرة يحسبون أن الحكومة
معرفة بينهم وبينه خصوصاً زعماء الطوائف الثلاث الذين
كانوا عنه بمنزلة الأمهات الخلقاء ولم يكن رحمه الله يرضى أن
يأتي أحد بما يفسد حكمه أو يسبب الفروا أو يلدأ على مخالفة
الأمر في بلاده. ولأجل ذلك ما كان يملأ الظالمين والبصاة،
ولا قبل الذلابة يوم، وما أوردته هذه السلسلة» (القحطاني ص ١٩).

السواحليين الذين اعتبروه رمزاً للفتاح الوطني عن ترانسيب. وقد
خصصه مؤلف القحطاني بعض السطور تقديراً لجهوده في المعرك ضد
الجيش البوسنيدي

«وأبل الأمير مبارك بلاه حسناً وأظهر من المتجاعة ما
أثبت له بأن مدح أهل هذه البلاد وفلاحهم. فليكن في مدحه
القصد قامت معذرة بين الأهل إلى مدى غير بعيد».

«أنظر القحطاني ص ٦٥» وقد كان الشيخ مبارك بن راشد
المزروع من أبرز أصحابه المشاهير هناك بن حاج وأترجم إلى لغة
لذلك فقد أورد له العديد من قصائد المدح التي أشار لها مؤلف
القحطاني في النص أعلاه أنظر أيضاً:

W. W. Whitley, *Swahili: The Basis of a National Language*,
PP 20-21 43.

(٥٤) أنظر الكتاب الذي أتته مبارك على المعري بالانجليزية وهو تسجيل
نوافذة الصراع بين البوسنيديين والمزاولة حول كلمة محبسة وعنوان
الكتاب

Al Akiba and Fort Juma, Mombasa, (Nairobi, 1970).

والقحطاني السواحلية أمثالاً إلى في النص من تأليف عبد الله بن
مسعود بن سالم المزروع قد ضمها مؤلف هذا الكتاب في نهاية في
الصفحات ٦٧ - ٧٩. وقد ذكر المؤلف بأن الفضل مرجع في
تأليف كتابه إلى الاقتراح من صفيته العالم الشيخ الأمين بن علي
المزروع مؤلف هذا القحطاني الذي أمده بالعامة العلمية من معسر
مزاولة. وهناك أيضاً ترجمة حديثة لهذا الكتاب أمضاها الأستاذ عبد
لحم حاتم بنون

المصانير وكلمة محبسة. حتى سلسلة مطروحات ورواية التراث
القومي والفتاة - مطبعة عمان (يوليو ١٩٨٠).

(٥٦) قد أشار إليه مؤلف القحطاني في أكثر من مكان في كتابه «المزاولة
والفتاة عيسى الدين بن شيخ القحطاني».

أنظر القحطاني صفحات (١٦، ٧٣، ٧٤، ٨٦) وقد اشير الشيخ
عيسى الدين بن شيخ أيضاً كشاعر جيد من شعراء السواحلية وقد
لم يجمع أشهره المذكور ليعود فريس الذي حو إليه الفضل في
انتشار الشعر السواحلي - منظوم على القتراب والعط الخسلي
والذي كان مركزه الكبير في لاسو - إلى زنجبار والمناطق الأخرى.
كما تذكر المصادر بأنه كان حجة في اللغة على مذهب الإمام الشافعي
وه طلاب حديثون تعلموا على يديه في هذا المجال. هذا إضافة إلى
إسهامه في حقن التأليف في الفرحيد كما أنه شرح لكتاب الطالب
للإمام النووي. ومن أصنافه التاريخية الجديرة بالاشادة إعنيته وتثله
للمستخلص القصص المختار خطوط حوله كلمة جبهون المؤلف
«كتاب السروي في تاريخ كورة» والذي يعبر من المصادر الأساسية
لتاريخ كورة والساحل في العصر الوسيط خاصة نسبة لبيان
النسبة الأصلية لكل هذا الذي ذكرته عن الشيخ عيسى الدين بن

(٧٥) هذه التواريخ التي سجلها الشاعر نظام دواب المؤلف لنا في المخطوط

كما في

٥. فبدأ ناصر بن سليمان يسيء إلى الناس ويصالحهم بقسوة
ويستولي على الأقطار منهم فسفروه وكروهه. وأخيراً شرع يفتن في
الزراعة ويحث من كرامتهم. فابتدأه أن يكلف عن تعبهم عليهم.
ولكن ناصر لم يحسب لأمرهم حسناً. ولما رأى مديان البلد
ورعاه الطوائف ازداد الخصاص فيه وبين المزارعة وعملوا سوء
العاقبة دخلوا في الإصلاح عليهم قبل المزارعة الصبح عن أن
يكلف كل واحد منهم عن الصدى على الآخر، وأن يرموا
شكوكهم إلى صان ويضطروا ما يأمر به السيد في شأن هذه
المخادعة. لم يقل ناصر بن سليمان هذا الصلح، وبهذا مدة قصيرة
أرسل إلى الوالي يأمره بتسليم أمر البلد إليه ويؤذنه بالحرب إن لم
يفعل. فطلع الوالي عن ذلك وعده أمانة عظيمة في حقه مع ما فيه
من نفس المتعبد للعبودية به وبين السيد. ولتجنب الناس أيضاً
من فعل ناصر هذا، وراجموه في تأخير هذا الأمر إلى أن يرد
جواب السيد من صان، ولكن الوالي أخ على طلبه وأخيراً امتنع
بأن هذا الذي يأمر به هو عين ما يأمر به السيد ولا يمكن أن
يختلف عن أمره.

ولما كان يوم ٥ ذي القعدة عام ١٢١٤ نشر راية القلاد،
وأمر بالقاء القنادل على التلج وإطلاق البنادق على أهلها فاحرق
لحم كثير منه جوان لشانج، وخرج ناصر مع عساكره لاصدين
إلى حيث يسكن الوالي سالم وعشيرة ليظروا عليهم القبض
ويغلبوهم في الشهية. وانضم آخرون في البلد يهتفون له فساداً،
فزاروا عداة كثيرين من الأبرياء. وما كان من المزارعة إلا أن
قابلوا هذه الفتنة السيئة بمثلها، فهازوا عساكر ناصر وأصروا
فهم القتل فلهذا قتلهم وغروا هاربين، ولجهم المزارعة بفقرتهم
وعياً بأفراحهم وحرباً بالسيف وطناً بالخناجر، فلبوا من يلي
منهم إلى القلعة وأقبلوا على أنفسهم الرجاج وقصروا بها وأمر
الوالي بحمل القلعة والتمسك عليه وكان أمام مدخل القلعة من
الجانب يربط قلعة لأمر يدها وأخذ مكانها معسكراً وكان جدار
القلعة الثوري قصوراً لخال من أن يلبث منهم أحد من هذه
الجهة، فأصدر أمره بحمل الخندق خارج هذا الجدار فحطروه»
(نظر المخطوط صفحات ٨٦ — ٨٣)

(٧٦) هو حلال بن سعيد بن سلطان وقد بلغه خبر حادثة الحصار وقد
كان طالباً عن والده في ريجيل. وذكر المؤلف بأنه أرسل معه
مشجونة بالزود للتمسك في رجع الحصار عن القلعة ولكنها وقعت
غنيمة سهلة إذ تصدى لها كباقي بن مولي لوف بن هنري أحد
وعده الصرخة ثلاث أسراحية دنالها للفرار منه وسلمها للوالي
وعياً بالجيش المزمع (المخطوط صفحات ٨٥ — ٨٥).

(٧٧) عريخ بالهيس ناصر بن سليمان الذي لم يقل النصح من خلال بن

(٦٢) في هذه الأبيات الأخيرة من القصيدة يصف الشاعر حرمه و
ويذكرهم من محبة مختلفات وتتمتع وتكمل هذا صدى سر عات
التي كانت تنسب في يومها ثم جاءه فسهل يد حتماً حبيب
تصويره بأنه بعد هذه التي الساع عد به بن حمد سره من أفند
اختلاف أصوله فهم يكون واليا بعده، وكل أفراد الولاية نفسه
وكادوا بالظنون عليها. ثم انقلبوا أميرا على قولة عنهم سليمان بن
علي بن عثمان المروعي» (المخطوط ص ٦٦) حولي السنة التالية
من ولايته انقل أولاد أحمد بن محمد بن عثمان على علمه فحطروه»

(المخطوط ص ٧٢) وتحدثنا القصيدة أيضاً عن هذا التواضع
وخللا في توسط الأسرة حاكمه وقد أفرد المذكور حمداً حسن
عبد الأمير المكتوب الكتي صلا عن هذه الظاهرة غسنة قصيدة
بطلبها الشاعر مياكا بن حاج المسافر وموضوعها المصراع الذي
شبه بين مبارك بن محمد بن عثمان المروعي «فيه مدح من محمد
بن عثمان المروعي بعد وفاة شقيقهم عبدالله بن محمد بن عثمان بن
عبدالله المروعي الوالي الخامس الذي حكم هذه القصة (١٢٩٣هـ —
١٢٩٥هـ)

انظر الفصل المشار إليه أعلاه والقصيدة مياكا بن حاج السواحلية

لـ

Muhyika: 19th Century Swahili Popular Poetry pp. 137

140

(٦٣) المخطوط ص ٨٦. وقد أورد المؤلف القصيدة كاملة في المصنفات

(٨٦ — ٨٩) من المخطوط

(٦٤) المخطوط صفحات ٧٧ — ٨٠

(٦٥) المخطوط صفحات ٨٠ — ٨١

(٦٦) سالم النسي هذا هو سالم بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عبدالله
المروعي الوالي الخامس

(٦٧) المخطوط ص ٨٩

(٦٨) هذا المدح من الشاعر للسيد سعيد بن سلطان يور علاقته القوية
والصية بالبرسجيين

(٦٩) أولاد أحمد هم المزارعة حكام مجنحة والآكام القابلية

(٧٠) في هذا البيت مدح لأعداد السيد سعيد الخامس التي تركها في حقه
بحمد من العرب والفرسيين. هذا معنى سهرين تقرب من بر
معاهدة وفي عمر نائب سهره صحت لدى ك. مير مجنحة وهو
خميندار شاعر الزمخشي (المخطوط ص ٨٩)

(٧١) يعني رحيل السيد سعيد إلى ريجيل

(٧٢) المخطوط صفحات ٨١ — ٨٢

(٧٣) المخطوط صفحات ٨٣ — ٨٦

(٧٤) هو ناصر بن سليمان الأسامي الذي رقه مجنحة من طرف سيد
سعيد بن سلطان

تعقيم المخطوطات

مصطفى مصطفى السيد يوسف

أخصائي حفظ وصيانة المخطوطات

بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

بالرياض

ولكن يحكم اختيار أي من هذه الطرق لطبيعة الوسط أو الجسم المراد تعقيمه. ونفس الطبيعة تعاملنا مع المخطوطات بما لها من دقة علمية وقيمة أثرية ولطبيعة مكوناتها ولدمها، يجب علينا التحري الدقيق في اختيار الطريقة التي تقتضي على هذه الكائنات ونمى ضررها دون أن يكون لهذه الطريقة أثر ضار على صفات المخطوط. ليس فقط على المدى القريب بل أيضا على المدى البعيد، وبصفة عامة يمكن القول أن هناك طريقتين لتعقيم المخطوط ولتحليلهما بما قد ينمو عليه من حشرات وكائنات دقيقة، نحدد الطريقة الأولى على استخدام المبيدات الكيميائية، بينما تستخدم الوسائل الطبيعية في الطريقة الثانية، وإن كانت الطريقتان تختلفان في الأسلوب إلا أنهما في النهاية تحققان نفس الهدف وهذا ما ستناقشه فيما يلي هل أن نضع في الاعتبار أن عملية التعقيم للرم للمخطوطات التي لم تصب بعد لحمايتها من الإصابة وأيضا للمخطوطات المصابة لوقف انتشار الإصابة يجب حتى يمكن إجراء العمليات الفنية تصليتها والتخلص مما بها من إصابات

أولا : استخدام المبيدات في مقاومة أفات المخطوطات

Pesticides and Manuscript Pests.

وهي طريقة شائعة الاستعمال في مقاومة الآفات بصفة عامة، إلا أن الأثر يختلف مع المخطوطات ، نظرا لتدعيمها وحساسيتها أحيار كتابتها للمبيدات المستخدمة، ومن هنا يجب على أخصائي الصيانة اختيار تأثير صلاحية المبيد مع مكونات المخطوط قبل

المخطوطات بطبيعة تكوينها من مواد كربوهيدراتية محلاة في الأورال والبروتينات والنواصق النشوية ومواد بروتينية محلاة في الرقود والجلود والنواصق الغروية لتغير بنية غذائية جيدة نمو العديد من الحشرات والفطريات والبكتريا والاكثينوميسيتات، فيما يعرف بالنشاط البيولوجي المتنوع للمخطوطات، هذا إذا ما توفرت مشجعات النمو الأخرى كالمغذوة والرطوبة والأضواء بجانب المادة الغذائية التي يقدمها جسم المخطوط.

وتعقيم المخطوط في مفهومه العام يعني حمايته من الأثر المظلم هذه الكائنات التي قد تصيب المخطوط بمخيمه أو تكون الإصابة بنوع أو أكثر، فإن انحصرت الإصابة على الحشرات عرفت بالإصابة الحشرية، وإن شملت الإصابة على الفطريات والبكتريا والاكثينوميسيتات عرفت بالإصابة الميكروبيولوجية في حين أن إصابته المخطوط بشكلها نوعي الإصابة الحشرية والميكروبيولوجية يعرف بالإصابة البيولوجية. ولكن من هذه الأنواع مظاهر عامة يمكن تشخيصها بالعين أحيانا وبالأستعانة ببعض الخدمات مذكورة أحيانا أخرى كما سنرى في الحديث عن طرق التخلص.

وإذا نظرنا لتعقيم مطرة واسعة لاستطمان القول أن التعقيم يعني القضاء على كل أشكال صور الحياة Life Forms إن كانت على أو جرثومة أو بويضة أو يرقة أو عذراء ويتم القضاء على هذه الأطوار بطرق عديدة منها الهواء الساخن والهواء الجاف والحرارة المباشرة واستخدام الضغط وتخلل الماء والموتد الكيميائية

الهاشمي والنصوص أو في شكل قرص رأسي للتلارم والكعوب وحروف الأوراق كما يرى في الأشكال (١)، (٢)، (٣) عن التوالي وهي تندرج مصورة من مخطوطات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالملكة العربية السعودية

ومن أمثلة هذه الحشرات حشرة الـ *Anthraxes* والـ *Tribolium* والـ *Curculio* والـ *Thermobia* هذا بالأصابع إلى فود الكتب وفعل الكتب والثل الأبيض الذي يعرف بالأرصة ومن أهم المبيدات التي تستخدم هي الـ *Actellic* والـ *Chlordan* والـ *Pyrethrene* والـ *Sumithion*، بحث لا يتجاوز تركيز أي منها ٠.٥ حسب شدة الإصابة مع مراعاة استخدام المبيد المناسب الذي لا يؤثر على أجزال الكتابة أو صفات الورق، ويمكن أيضا استخدام مبيدات النيوميكول والديلتري بنفس التركيز لنفس الغرض

استعماله في التعميم، والاختيار هنا يعني تأثير المبيد على الورق واجلد والمواد اللاصقة والأحبار والأغاث في وقت واحد. وتنوعية الإصابة دور في طريقه استخدام المبيد، فإذا كانت الإصابة مقصورة على نوعية معينة من الكائنات، استخدم لها مبيدات فردية التأثير أي ذات تأثير متخصص، وإن كانت الإصابة بأكثر من نوعية من الكائنات، استخدم لها المبيدات ذات التأثير المشترك.

٩ - استخدام المبيدات فردية التأثير

Individual Function

ويضم هذا القسم أنواع كثيرة من مبيدات الحشرات، ومنها ما هو مخصص لمنع نمو الكائنات لتفريقه، ومنها ما هو مخصص على قتل الحشرات بأطوارها المختلفة، لذلك تنقسم هذه المبيدات إلى مبيدات حشرية ومبيدات كائنات دقيقة

أ - المبيدات الحشرية : Insecticide

تستخدم في حالة الإصابة بحشرية يتمحور التي تظهر في شكل مطروح أو ثقوب متكررة على



شكل (١)

ب - مبيدات الكائنات الدقيقة

وفي جميع الحالات يراعى استخدام المبيد المناسب للأوراق والأحبار

طريقة تطبيق مستخدم المبيدات لمردية الفأثر

كثما المجموعتين من المبيدات (مبيدات الحشرات ومبيدات الكائنات الدقيقة) يمكن استعمالهما (إحدى الطرق التالية

١ - الرش لتخفيف التأثير على حبه وذلك على صفحات المخطوط المصنوب.

٢ - غمر الصفحات لتغطية بعد ذلك المخطوط في محلول المبيد ثم رفعها وتركها لتجف جفافاً طبيعياً.

٣ - يمكن استخدام كوراني خاصة كمشرب لمحلول المبيد، وتوضع بين الصفحات مع تغييرها من وقت لآخر، وتصلح هذه الطريقة بالذات مع التبول، حينما يهرب بورق التبول.

٤ - تستخدم للتعميم الموصى بأن توضع على هيئة بقط في كعب المخطوط باستخدام قطارة، ولكن هذه الطريقة تصلح فقط في حالة تركيز الإصابة بكعب المخطوط

٥ - لمستخدم المبيدات بخاصية التأثير المشعرة

وهذا القسم يشمل مجموعة من المبيدات التي يمكن أن تحبب أو تمنع نمو الحشرات والفطريات والبكتريا في آن واحد، وتتميز هذه المجموعة بمخلاف المبيدات الفردية بتقليل تعرض المخطوط للمبيدات، مع ضمان تعقيمه وتخليصه مما به من فطريات وحشرات وخلافه من الكائنات المتطفلة في عملية واحدة

وشمل مبيدات الفطريات *Fungicides* ومبيدات البكتريا *Bacteriocides* والتي تؤثر بدورها على الأكتينوميستات، وتستخدم هذه المجموعة في حالة ظهور إصابات البقع اللوية *Coloured Spot* الناتجة من نمو الكائنات الدقيقة مع ضعف أماكن الإصابة بشكل يسهل معه حملها دون أن تنكسر (شكره) ومن أهم الكائنات الدقيقة التي تلعب دوراً رئيساً في تلف المخطوطات ما يلي :

من أجناس الفطريات الـ *Aspergillus* والـ *Chaetomium* والـ *Penicillium* والـ *Trichoderma* والـ *Pestalotium* ومن البكتريا الـ *Cytophaga* والـ *Cellulomonas* والـ *Pseudomonas* والـ *Bacillus* في حين أن أجناس الأكتينوميستات تنحصر في الـ *Streptomyces* والـ *Nocardia*.

والمبيدات المستخدمة في هذه الحالة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات أو ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى : تستخدم بتركيز ٢٠٠ ملل/جرام/

لتر ومنها الـ *Calcocel* والـ *Acidolox* والـ *Sevistin* والـ *Bleane* والـ *Micon*

أما المجموعة الثانية تستخدم بتركيز لا يتجاوز ٤٠٠

ملل/جرام/ لتر ومنها الـ *Benlate* والـ *P-chloro-m-cresol* والـ *White zinc*

في حين أن المجموعة الثالثة : تستخدم بتركيز يصل

إلى ٧٠٠ ملل/جرام/لتر ومنها الـ *Thiomers* والـ *Salicylanilide*

يستمر التدخين لمدة ١٠ أيام كاملة

٢ - التدخين بالفورمالدهيد

الفورمالدهيد غاز عديم اللون ذو رائحة شديدة يهوب في الماء ويحصى الفورمالين، ويلزم الاحتراس منه نظرا لتأثيره على جلد الإنسان خاصة المشته المخططي للأنف والشم وأيضا يؤثر الفورمالين على جنود ورقوق المخطوطات لهذا يجب تحاشي استخدامه لتعليم المخطوطات اجديده. وطريقة تبييض المخطوطات بالفورمالدهيد تشبه طريقة التبييض بالبرادكس ولكن يستمر تعرض المخطوطات لسحار الفورمالين (١٧-٢٠) مدة ١٢ يوما. ويمكن اختصار هذه المدة إلى ١٢ ساعة باستعمال سخان كهربائي تحت الإناء المغلوي للفورمالين إلا أن استعمال مثل هذا السخان يعتبر مصدرا حراريا ضارا بالمخطوط، وطريقة التدخين بالفورمالدهيد من أكثر الطرق تأثرا على جراثيم المصريات.

٣ - التدخين بالتيول

التيول من المواد الصلبة التي يمكنها أن تتسامى إلى غاز غائق للحشرات والمصريات، والتسامي يعني تحول المادة الصلبة إلى غاز مباشرة دون المرور بحالة السيولة، ويتم تسامي التيول باستخدام لمبات حرارية Infrared أو لمبات عديدة قوية ويتم ذلك أيضا في صناديق التبخير المصنق لمدة يمكنها شدة الإصابة.

ب - استخدام مخلوط المبيدات

Mixtures of Pesticides

مخلوط المبيدات يعني عمل تركيبة من أكثر من

هذه المبيدات إما مواد قادرة على التحول إلى غازات سامة تتغلغل الأساق وتغوب المخطوط التي تحصى فيها بويضات ويرقات وهدارى الحشرات ونعرف هذه المواد بمواد التدخين والتبخير Fumigation ومنها الفورمالدهيد والبرادكس Paradichlorobenzene وبروميد الميثيل والتيول وسهاند الصوديوم. أو قد تستخدم المبيدات في صورة مخلوط لأكثر من مبيد والمخلوط هنا يكون لأكثر المبيدات القطرية والحشرية بأقل تركيز يعطي أعل تأثير مبيد للكائنات الحية، وإن كانت هناك الطريقة (التدخين واستخدام مخلوط المبيدات) تؤديان نتيجة واحدة إلا أن طريقة التدخين أكثر صلاحية في حالة الحشرات حلقية الامعاء حيث تستطيع الأخيرة ملاحظة الحشرات وبويضاتها وأطوارها المتحركة داخل الأنفاق، الأمر الذي يجعله مخلوط المبيدات.

١ - التدخين والتبخير Fumigation

وهي طرق كلها كيميائية تعتمد على استخدام مواد كيميائية منتجة للغازات سامة، لذلك تم هذه الطرق في صناديق خاصة مغلقة جيدا، توصع فيها المخطوطات مقفولة على شكل مروحة لم تتعرض للغازات لمدة تتوقف على حسب شدة الإصابة ومصير الغاز السام المستخدم في التبخير.

١ - التدخين بالبرادكس Para Dichlorobenzene

في هذه الطريقة توصع بالمغرات من البرادكس في صندوق التبخير، بتركيز يتراوح بين ١ - ١.٥ ك لكل ٢٥ م^٣ من فراغ الصندوق، ويستمر التبخير لمدة ٢٤ ساعة على درجة ١٦°م ويمكن استخدام الكلورودورم بتركيز مشابه للبرادكس على أن

البكتريا والاسترتوميسيتف. في نفس الوقت
فُرض تأثير مجموعة من المبيدات الحشرية المعروفة
بقوتها على قتل الحشرات وهي الـ Acetlic،
والكلورال والبيرثريس والديميون بتركيزات ١ر
٢و٣، ٤ر، ٥ر، ٦ر % لكل مبيد على حدة
على نحو وشاط الكائنات الدقيقة المختلة
للمحلولات، وقد وجد أن الـ Acetlic بتركيز
٤ر% هو أكثر هذه المبيدات في تثبيط نمو
الفطريات والبكتريا

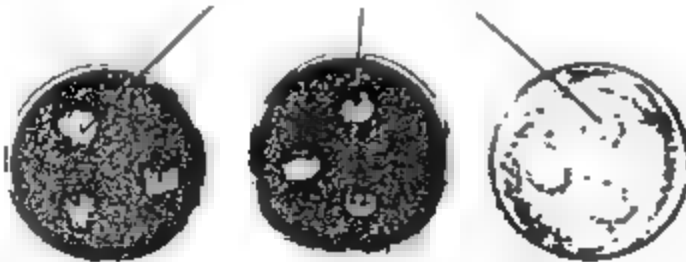
٢ - جُربث تبادل وتوافق من هذه المبيدات الثلاثة الـ

Banlate كمبيد فطري والـ White Zinco كمبيد
بكتري، والـ Acetlic كمبيد حشري وفُرض تأثير
خليط هذه التباديل والتوافق على نمو الكائنات
الدقيقة، ولوحضت النتائج أن هناك زيادة
ملحوظة في كفاءة مخلوط المبيدات الثلاثة، الـ
Banlate بتركيز ١٠٠ مللجرام/ لتر مع مبيد الـ
White Zinco بتركيز ٢٠٠ مللجرام/ لتر ومبيد الـ
Acetlic بتركيز ٣ر% على تثبيط نمو الكائنات
الدقيقة أكثر من أي مخلوط أحده، وأكثر من
تأثيرها الفردية، وهذا ما مره واضحاً في الشكل
• (أ،ب) إذ يوضح الشكل (أ) التأثير الفردي
للمبيدات (قبل الخلط) على الأنواع النشطة من

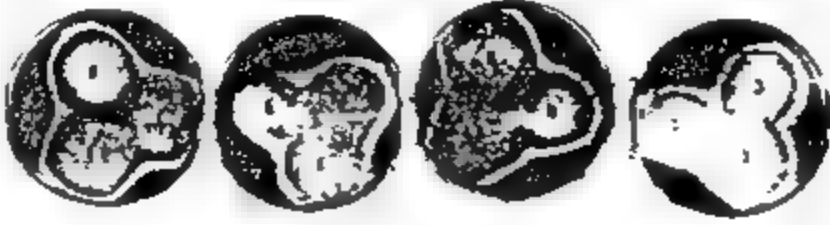
مبيد يكون لها القدرة على قتل الحشرات
والكائنات الدقيقة في عبية واحدة . ويجب أن
شير إلى أن خلط المبيدات لا يعني بالضرورة
زيادة كفاءتها، فقد يؤدي الخلط إلى تقليل هذه
الكفاءة، لهذا يجب دائماً إخضاع النتائج للتجربة
قبل تقرير استخدام مخلوط معين من أكثر من
مبيد، ضمناً للحصول على نتائج أفضل وتقييم
أكفاً، مع دراسة تأثير المبيد المخلوط على خواص
الورق الطبيعية، وهذا ما قامت به عمليا في مركز
بحوث الصيانة والترميم بالهيئة المصرية العامة
للكتاب بالقاهرة حيث تم

١ - دراسة التأثير الفردي لمجموعة من مبيدات

الكائنات الدقيقة وهي الـ Banlate والـ Water
Zinco والـ Zinco والـ Planiver والـ Thowon
والـ P-Chloro-cresol بتركيزات ٢٠٠، ٣٠٠،
٤٠٠، ٥٠٠، ٦٠٠، ٧٠٠ مللجرام/ لتر لكل
مبيد على نحو أنواع مختلطة من الفطريات والبكتريا
والاسترتوميسيتف النشطة في تحليل وإتلاف
المخطوط، ولوحضت النتائج أن الـ Banlate بتركيز
١٠٠ مللجرام / لتر هو أكثر المبيدات في تثبيط
نمو الفطريات، في حين أن الـ White Zinco بتركيز
٢٠٠ مللجرام/ لتر هو أكثرها في تثبيط نمو



شكل (٥)، (د)



شكل (٥) ب

وأكدت النتائج أنه ليس هناك أي تغير في الصفات الطبيعية للأوراق المعاملة بهذا المخلوط أو ظهور صفات غير مرغوبة بالمقارنة بالعينات التي لم تعامل بالمخلوط

من هذا التسلسل لدراسة المخلوط [البنيت ٤٠٠ مللجرام/ لتر والمزيت رينيب ٢٠٠ مللجرام/ لتر والاكثيك ٤٪] يتضح مدى صلاحية ومعالته، في إنبات البذور الفطرية والحشرية التي تصيب المخلوط في حلبة واحدة دون أن يؤدي استعماله إلى حدوث أي أضرار بأوراق المخلوط وهذا يتيح لنا الطريق لحفظ المخلوطات بمعاملة واحدة، دون اللجوء إلى طرق التعقيم بالندخين والتبخير التي تعرضنا إلى احتمال تسرب الغازات السامة إلى العاملين، وعلى هذا يمكن قصر استخدام طريقة التعقيم بالتبخير على حالات الإصابة الشديدة بمحاربات الأعناق الغازية

ويستخدم مخلوط المبيدات بإحدى الطرق السابق ذكرها في كمية استخدام المبيدات ذات التأثير القوي، مع ملاحظة أن المعاملة بالمخلوط ذات فعالية للقضاء على كل من الفطريات والبكتريا والحشرات بأطوارها المختلفة.

نكاتب بدقة، والأنواع مروعة في أصناف نرى على يده حديثه، وبانير المبيدات يظهر على هيئة دوائر أو حالات صغيرة متعالية من الجو، أما الشكل (ب) يوضح تأثير مخلوط نفس المبيدات على نمو الكائنات الدقيقة، ومن الشكل يرى مدى الزيادة في الساع الحالات المتعالية من الجو، وهذا الانساع ناتج من كثافة مخلوط المبيدات

نؤكد بكمية هذا المخلوط زرعته بعض الأوراق صاعياً أي تحت أي نوع مشط من الكائنات الدقيقة الهشة للسليوبور، وتحوّلت هذه الأوراق بمخلوط المبيدات وتحوّلت في جو مناسب من درجة الحرارة وسعة الرطوبة لمدة تزيد على شهرين، فلم تتمكن أي من الكائنات المزروعة من النمو على هذه الأوراق، واستكمالاً للتأكد من صلاحية هذا المخلوط في تعقيم المخلوطات، قوّست آثاره على الصفات الطبيعية للأوراق حيث تحوّلت عينات من الأوراق بهذا المخلوط رشاً Spray وضرباً Dipping وقبست أهم صفات الورق لمعامل مثل قوة الشد ومقلومه المحرق وقوة الامتصاص والاحتوى الرطوبي، وقوّست النتائج المتحصل عليها بنتائج عينات مماثلة من نفس الورق غير المعامل بمخلوط المبيدات،

ثانياً . استخدام الطرق الطبيعية للوقاية آفات المخطوطات

الطرق الطبيعية لإجلاء حشرات الخد إلى الإنسان للوقاية
الآفات الصارمة تبدأً بمخاطر استعمال المبيدات وما يحتمل
أن تحدثه من تسممات ، بالإضافة إلى احتمال تأثرها على
أجزاء كتابه المخطوطات ولتخلصنا من الطبيعة والكيمياء
لأوراقها وجلودها، وتستخدم الطرق الطبيعية على استخدام
الأشعاعات القصيرة الموجة كالأشعة فوق البنفسجية
والأشعة تحت الحمراء، وكذلك الموجات الكهربية
والكهرومغناطيسية، ويمكن أيضاً استخدام الهواء الساخن
والتردد الصوتي العالي لنفس الغرض، ولكن إنجاء الطرق
الطبيعية هذا، ما زال تحت البحث والدراسة ضمانا
للحصول على نتائج أفضل، وأكثر أمناً ثلاثاً، وأقوى
تأثيراً على الآفات، مع المحافظة على ملامح المخطوط الأثرية

وهناك بعض الاحتياطات العامة يجب أن نوضح في
الاعتبار عند استعمال المبيدات بصفة عامة وأهم هذه
الاحتياطات.

- ١ - تجهيز المبيدات قبل الاستعمال مباشرة
- ٢ - الالتزام بالتركيزات المطلوبة للمبيد المستخدم.
- ٣ - تجنب استخدام المبيدات بجانب مصادر حرارية
لاحتلال إشعاعاً أو حتى الأكل فقد مضروها.
- ٤ - الحرص الشديد أثناء استخدام النور المألئ لتأثيره
على الأغشية الأصعب والتم والتم.

المراجع

- عصام الدين عبد الحميد محمود
تكنولوجيا صيانة وترميم المكتبات المخطوطات — مخطوطات
— وتاج — بسمولاد، القاهرة — مجلة الثقافة للكتاب ١٩٧٩م
- مصطفى مصطفى السيد يوسف
دور الميكروبات في تلف المخطوطات القديمة القبطية - رسالة ماجستير
- كلية الزراعة جامعة عين شمس قسم الميكروبيولوجي ١٩٨٠م
عالم الكتب
- محمد الثالث العدد الثاني من ١٧١ — ١٧٦. الرياض ... در ثقب
لنشر والتأليف ١٩٨٢م

- ٥ - ضرورة خلق المخزون الملقمة لمدة ٢٤ ساعة
- ٦ - استعمال جواسيتاب عليه أثناء تجهيز وندون
المبيد.
- ٧ - استعمال كامرات خاصة مروحة بمرشحات منقية.
- ٨ - غسل الأيدي والوجه بعد الانتهاء من العمل
مباشرة

وبهذا يمكن القول أن اتباع أي من هذه الطرق يكون كافياً
لمنع أو تقليل حدوث الإصابة أو انتشارها بين المخطوطات إلا أن
هناك بعض النقاط الواجب توافرها بجانب التطهير حتى يكون
جو حفظ المخطوطات متكاملًا، وهذه النقاط تشمل التحكم في
مشجعات النمو بحيث تتحقق المواصفات القياسية المطلوبة لتجريب
المخطوطات.

المواصفات القياسية لفنون المخطوطات .

- ١ - درجة الحرارة تتراوح بين ١٨ - ٢٠°م.
- ٢ - نسبة الرطوبة تتراوح بين ٥٥ - ٦٠٪
- ٣ - شدة الإضاءة لا تتجاوز ٥٠ لوكس/ قدم^٢
- ٤ - تركيب مرشحات كربونية على النوافذ
- ٥ - تركيب لجان ٧.٧ على مدخل المخازن بحيث
تعمل فوتوماتيكياً عند فتح الأبواب.
- ٦ - النظافة المستمرة من الأتربة والغبار.
- ٧ - التطهير الدوري للمخزن بالتنقيط بالرش الخفيف
بمخلوط المبيدات كل ثلاثة شهور عن الأكثر

العرض والتحليل

فصول في الأدب الحديث والنقد ليوسف عز الدين

عبد الله علي ثقفان

محاضر في قسم اللغة العربية بكلية الآداب
جامعة الملك سعود

- الأدب الحديث، ونظوره، ومؤثرات فيه وعنه.
- أسسها هدف من الكتاب، وطريقته في بعض أبوابه.

أبواب الكتاب :

الباب الأول : وهو بعنوان «المؤثرات العامة في الفكر العربي الحديث» تطرق فيه للمؤثرات التالية

○ الحملة الفرنسية.

○ الطاعمة

○ الصحافة

○ الترجمة

○ المفكرون مثل «جمال الدين الأفغاني».

○ العوامل الأخرى مثل «المكتبات، والجمعيات الأدبية»

كجمعية المعارف، والمشتقون ، وكذا «جامعة الأزهر»

إذ أن هذه المؤثرات قد أثرت في الفكر العربي الحديث،

صعدت المثل وساعدت على تغيير كثير من المفاهيم والقيم

تقدمه، كما ساعدت على انتاج أسلوب حصري يختلف اختلافاً

بشاً عما أتته الفكر في نهر التاسع عشر والقرن الثامن عشر،

حيث نجد فيها الفكر على ضرائق أدبية، وأصاليب فيه معه —

تسم صعب كتابها، وتسم أفكارها

هذه الفترة التي كانت في بدايتها حافلة بموضوعات لا تنفي
الفكر الإنساني والأدب الخالد كثيراً، والدليل على ذلك أن

عز الدين، يوسف/ فصول في الأدب الحديث والنقد—

الرياض . دار العلوم، ١٤٠٢ هـ

صدر هذا الكتاب من دار العلوم بالرياض عام ١٤٠٢ هـ
وهو في أصله محاضرات ألقى من قبل المؤلف على طلبة جامعات
بغداد وبنغازي والرياض، ومن ثم رأى جميعها وبالتالي ظهرت في
كتاب المائل بين يديها «فصول في الأدب الحديث والنقد»
والذي يشتمل على أربعة أبواب، وكل باب يشتمل على عدة
فصول أعدت من الصفحات ما يزيد على (١٤٠) صفحة من
الطبع المتوسط، أما الصفحات من ١٤٦ — ٣١٤ فقد اشتملت
على نماذج من شعر البرودي وشوقي ثم ذيل الكتاب أسيراً بمدة
مبارس ، فصفحة أسيرة لمؤلفاته وبها

بدأ كتابه هذا مقدمة تعرض فيها للنقاط التالية .

○ الأدب والأدبي، ومفهومه يجب أن يتميز به الأدب في
نظره

○ الإبداع والإعلاء

○ أدب وتاريخ

○ الأدب والإنسان

○ ثقافته الأدبية، وكيف ينبغي أن يكون

○ الإنتاج الأدبي والنقد متطرفاً في هذه مخترته سؤر

هل من الضروري أن يكون مع الأدب خدلاً محولاً

الإحابة عليه

المؤلف من عدة جريئات تمثل في الآتي

○ حياته، حيث ولد الشاعر سنة ١٨٤٠ وتوفي سنة ١٩٠٤ وكان والده في راس محمد علي باشا مدير «دفقة وبربر» واسمه حسن حسني بك وكان من ضباط المدفعية. تولى والده وهو في السابعة من عمره، وقد التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها عام ١٨٥٥ م راس سعيد باشا، جاءه لقب البارودي من «إيجاي البارودي» والتي كانت لأحد أجداده، سافر إلى الأستاذة وتعلم التركية والفارسية وآدابهما، وعاد إلى مصر في راس (إسماعيل باشا) وعمل مديراً للشرطة، فوراً للأوقاف والمدافع (الجهادية)، ثم أصبح رئيساً للوزارة (نظار النظار) في إيفاء لورا (أحمد عرابي باشا)، وقد نفي في راس الانجليز مع راس أصحابه إلى صربيا (سرايكا)، ثم عفى عنه سنة ١٩٠٠ فظم قصيدته

أبلى مرعى المير ثم هذه مصر في رأى فيها هونا في السر ولم يبق بعد العودة حياً غير أربع سنوات، إذ توفي سنة ١٩٠٤

○ حياته الشعرية، وقد مرت بمراحل ثلاث، حيث تم فيها تصبغها وهي:

الدور الأول

وبمثل مرحلة التقليد، حيث قلدهم الشاعر في شعره القصائد القديمة، إذ كان ينجح على متونها ويحتدي حلوها ويبارسها، حيث عارض قصيدة أبي فراس منها قوله

قلنا قليلاً ثم نرى بينهم أمور فكيف بالكريم إسمه الدهر

صال البارودي

نقار راساً ثم نقد محلمهم موك من الأيام شيع القدر

الكتاب وغيرهم يحرصون في تلك الموضوعات دون هدف مقصود، حتى إن الشعراء أو بعضهم قد اضطروهم الأمر إلى كتابة قصائد في «الدجاجة» أو «الجريدة»، إلا أن هذه المؤلفات كان لها عظيم الأثر في تطور الأدب العربي الحديث، الأمر الذي جعل المؤلف يتأولها بنهي من التفصيل حيث استقرت سنة فصول فملت الصفحات من الصفحة رقم (٢٣) حتى الصفحة (٥٣)، وفي آخرها وضع قائمة بمصادره في بحثه لوضوح هذا الباب من كتابة موضوع القواعد

الهاب الثاني

وهو بعنوان «ظاهرة التجديد عند البارودي» حيث اشتمل على فصول ثلاثة استمرت الصفحات من (٥٩) إلى (٧٩).

الفصل الأول: وقد عنوانه باسم «البارودي والنهضة الحديثة» حيث تحدث فيه عن:

* التطور والتجديد لدى الشاعر، كمثال على شعراء النهضة في بدايتها، وهو من أولئك الذين تأثروا بالمؤثرات الغريبة في الفكر العربي.

* الأدب الحديث حيث حاول الأدب في العصر الحديث التخلص من الزخارف اللطيفة، والمحسنات البدعية، ولقد كان الشاعر من بين أولئك الذين استفادوا من النهضة ومؤثراتها على الرغم من الميول التي عايشها في بداية هذه الفترة، والتمسكت التي بقيت من العصور السابقة والتي لا شك بأنها قد أثرت جميعاً على فيما بعد، إلا أنه باجهد قد ظهر الشاعر وأنتاه إلى عالم رحب، فخرج الشعر لديه ولدى أنتاه من الجمود إلى الحياة والحركة، فكان بالتالي يعد مثلاً حياً لشعراء عصر النهضة الحديثة

الفصل الثاني

وهو بعنوان «خصائص البارودي الشعرية»، إذ تحدث فيه

وعارض قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها

أمن آل مية رجع أو مفسدي صعلان في زفة وغير مزود

فعارضها بقوله

ظن الظنون خلت غير عرسد حوران يرحى معبر العرقه

وعارض قصيدة المتحي :-

أمن إزدبارك في النسي الرقاء إذ حيث كمت من الظلام ضياء

فعارض البارودي .

صلا اخیال علی البعد لقاء لو كان هناك صبي الإسمه

وغير هؤلاء من الشعراء مثل الكميث ومسلم بن الوليد وأبي

ليثم والبحري، وأبي حواس

وفي هذا الدور نجد أوصاف الفدائي، وتشبيههم واضحة في

شعره.

الدور الثاني

ويمثل الفترة التي عظم فيها الشعر القديم وتنهمج، وأصبح

جزءاً منه، فأصبح بالتالي يفتقر الجهد منه ويترك ما سواه.

الدور الثالث

ويمثل الفترة التي ظهرت فيها شخصية الشاعر ومفكرته في

النظم، ذلك الذي يمثل حياته ومجتمعه ومطامشته للأحداث فون

التقيد للآخرين، وإنما بالاعتماد على النفس ظهرت في شعره:

○ الحداثة الوطنية

○ الأحاسيس العميقة الحزينة بعد أن آذاه الحفي يقول:

أين أبلغ لنفي وشالي أتردنا تعود به الشباب ؟

ذاك عهد محي وأبعد شيء أن مرة نزلنا عهد الصافي

تغديرا على ذكره إلى سط ظرفه شديد المصن

كل شيء يملوه ذو القلب إلا ماضي النهو في زمان الشباب

أهم الخصائص الفنية في شعره

أ - الصديق في التعبير عن المعاناة الحزينة

ب - قوة التسجع والجزالة يقول :

إننا لبحرودى في شتوي لجازوا من القول واستفوا من العرف بالكر

وقوله .

تظنون عني أن هور حمي ليخون عطلي بالهزيمة والمكر

○ النص الشعري عند البارودي

وقد نال المؤلف هذه الجزئية بالعودة لبعض الآراء حول

شعر الشاعر، ومن ثم أورد أمثالا له حللها من الناحية البلاغية من

حيث جال اللون والأسلوب والوقع في النفس واعتباره

للكلمات السهلة البسيطة والمركزة أيضاً، وأن كل كلمة توحى

بأكبر من معنى الأمر الذي يجعل القارئ يحس شعر الشاعر

بسرعة وتظهر أكثر علم النفس في نقد الباحث واضحة، مع

رسم الصور الفنية والأدبية للشاعر.

الباب الثالث .

يختار المؤلف الأدبية الغربية واشتمل على فصول أربعة

أصبحت من المصنفات ما يريد على خمس وعشرين صفحة تتناول

فيها المذاهب التالية :

* المذهب الاتباعي (الكلاسيكية) Classicism

* المذهب الإبداعي (الرومانسية) Romanticism

* المذهب الواقعي Realism

* الرمزية Symbolism

ويحل كل مذهب من المذاهب السابقة فصلاً مستقلاً بهاته

بما الأوس والمضد لري وعلوك الخليفة الأبياء
ثم الحب علقاً من دحلياً هم وكل لغوي طم الولاء
إما ينكر النيات قوم هم بما ينكرون أشباه
○ فضاي الوطن العربي طائفة والذين والفرات الحضاري
فضاي شملت شوق في شعره لأنها كانت تصي الكيان الواحد
والكتلة المراسلة لأمة إسلامية واحدة، وعربية متكاملة
يقول شوقي :

ين العروبة لفظ إن نظلت به فلتشرق معه والإسلام والمضاد
الأمر الذي جعل الشاعر يثور وتثور أحاسيسه إذا ما أحس أن
الاستعمار قد احتل على بلد من البلاد العربية، فعندما ضرب
الأسطول الإيطالي مدينة (بيروت) ودمرها نظم قصيدته التي
سما :

بيروت مات الأسد حلف أتوهم لم يشهروا سباً ولم يهوك
سبون لها أمروا أو أفرقوا يا ليهم لفتوا على (طبروك)
كل صيد الميت وهو مفيد ويتر عبيد الضمير المذموم
سالت دمه لك حول مساجد وكسالى ومندرس (وبوك)
لك لي ربي قبل المراك حيرة أو يتفرون بدمهم عسوك

○ شعر الوجدان، حيث ناقش في هذه الجزئية التي تمثل
النصل الخامس رقة الشاعر لدى الشاعر شوقي، وعين
الأحاسيس ، وإن شعره كان نائماً عن صدى تجربة، وصدى
لوعة، وتنوع في التجربة، وأما شعره الوجداني فقد جاء في أنشام
حلوقة، وإحلال رقيقة، وكلمات جميلة يطرب لها السامع، وفي هذا
ضرب المؤلف أمثلة كثيرة من شعر الشاعر شوقي حتى وصل إلى
قوله بأن الحديث من شعر شوقي يطول، فله سجل دقيق لكثرة
أحداث الشرق والأمة العربية والإسلامية في عصره، وحياة مصر
العامة، الأمر الذي يجعل الكثير من شعره حياً، ذلك لأنه يمثل ما
تمنيه وعقته النفس العربية والإسلامية .

وأخيراً : الكتاب بعد رافداً من روافد المكتبة العربية، والمكتبة
الفنية بشكل عام، وبالله التوفيق .

الأمر الذي جعل هذا الباب يشتمل على أربعة فصول، حيث
تناول المؤلف بداية كل مذهب من هذه المذاهب، ومشتقات
بعض الكلمات من هذه المذاهب، وأول من وضع كل مذهب
ومن ثم أشهر أدبياته الذين تأثروا به، وذلك بخلاف النفاط
الأخرى والمتعددة التي لها علاقة بهذا الموضوع، وفي آخر هذا
الباب صفحة مستقلة بالراجع التي رجع إليها في بحثه هذا
وأخاض بالمذاهب من حرية والتجربة.

الباب الرابع

وهو بعنوان «كيف تكونت شخصية شوقي الأدبية»، وقد
اشتمل هذا الباب على فصول خمسة أعيدت الصداقات من ١١٥
إلى ١٤٦ حيث ناقش فيها الأمور التالية .

○ أحمد شوقي ... حياته

○ شخصية شوقي الأدبية وفي هذه الجزئية تناول المؤلف الاتجاه
من مؤله الذي جعله عنواناً للباب «كيف تكونت شخصية
شوقي الأدبية»؟

○ الجامعة الإسلامية والشرق، تلك الجامعة التي تمت
كروم من ربط مصر بالاستعمار البريطاني مباشرة، وإما ربطها
بالدولة العثمانية، وقد أراد (كروس) عدم هذه الرابطة بمهاجمة
ندى الإسلامي وخلق رابطة جديدة هي «قومية مصر» التي
تجد تاريخ مصر الفرعوني وحده، تعيش مصر بالنزاهة بينة من
العالم الإسلامي وحيدة ومن ثم يسهل ربطها ببريطانيا مباشرة،
ورتيبة لخلق المنهج المصري من صحافة وطنية يحاجم ما يقوم به
كرومر وأعواده في الصحافة الخاضعة ليد الأمر الذي لفت الفكر
الوطني حول (شعر شوقي)، إذ أصبح هو الختقب والصحافي
والشاعر المصلح، كان الشعب يهد في شعره صدى لأمتيه
وأحلامه، وبالرغم من صدور المؤيد سنة ١٨٨٩م، والقواء سنة
١٩٠٠م، إلا أن شعر الشاعر (شوقي) بقي له الفصل في التوجيه،
فقد أكد على الجامعة الإسلامية لتقف أمام تيار فصل مصر عن
العالم الإسلامي، وتؤكد الثقة برابطة الإسلام التي عقدت هدفاً من
أهداف الاستعمار يقول

قراءة في عيني حبيتي لشعبان صلاح

أحمد كشك

أستاذ مشارك في جامعة أم القرى

للديوان حكمة له. عطينا الأول نعطش شديد للمرأة مع
عدايات الشاعر من خلال اجتماعها من الصورة الخلق التي أرادها
لها، ومن ثم تردد إحساسه ونوتر بين الجنو والرضا حين
والقسوة والغضب حيناً آخر. وإن أصبح شعور القسوة أكثر
طبعاً من شعور الرضا والحنان. فأنقرة مضخة ضائلة لا هداية
لها

توسلت من حواء صحت فلم لأل بك مضطه حلتك وفا بيد
المزقة رسم ميت ينأى عنه إحساس الجمال وتغير فيه الأمل:

أتذكر من عيني الشاعر: أحسب فوق شذى الأنف
هم ألق عذق سوى رسم ألقى نبتت بقلبي مني المائلي
نوا كان شعري إذا ما أتت فسدك يدوي حلال القصبه

والمرلة غمائل طيني رسم في فاع دني

تألمت أرى فوسك حين تراق سوى غمائل من حين
لا توحسي روقه إلا بالبطنة والمغسي السدوب

هذا المخطط الجلوف لم يمه رافد الرضا واختنا

أحبك ليس بعد هراك حب جطر غامري ويزر جيد
فدوني في حليا تطلب لنا وعيشي في الصنوع سى قصيد

صلاح، شعبان/ قراءة في عيني حبيتي - القاهرة. دار
مهرجان، ١٩٨٠ م.

ديوان أول للدكتور شعبان صلاح يتألف شاعره أولية البند
لأنه ينسب من ظهور شاعر يسبق مجموعة معاصرها عالمة في
مناهات من ركازات اللغة ومشتات الموسيقى

هل الديوان «قراءة في عيني حبيتي» يمثل تجربة حب صادقة
عاشها الشاعر رغباً عنه ، دالاً فيها على ذاته وإن لم يرسم فيها
ظلال من حوله وما حوله رشحاً كافياً. وقد أصبحت هذه التجربة
صديقاً واضحاً في كل قصيدة من قصائده هذا الديوان ثم يخرج
عنها إلا قصائد ثلاث قصيدتان وطنيتان وواحدة حول العكاز
الذي صار صديق شاعرنا وحده في وقت ناهت فيه صغائات
الأصدقاء والخلان

إن التجربة الشعرية أو قل الشخصية التي أفصح عنها الديوان
بانت سافرة من خلال أبياته التي تدور حول كرامة الشاعر
المعلقة كبرياء وعزة واصطفاءها برغبة علومة وحب جارف
للعرى الآخر، أي للمرأة التي أسعدت شاعرنا حيناً وعذبه
أحياناً. وهي التي أبروت فيه هذه القدرة العاصية التي تتوج فلرا
إذا ما حسن كبرياءها أو لمس عزتها لانس

لقد تسربت تجربة الشاعر في عيوط ثلاثة ظهرت أسرة

وقسوة في الحب وفي التعامل مع الأشياء مشاعرنا يقول:

لا تثنى فكرتك الأسوان في سر اكتساب
فأنا لا أدرك السر ولا أعرف شيئا
كل ما أدركه أن ضائع وسط ضباب
وحزين حزن أعشى لا يرى في الكون ضوءا
وهو القاتل أيضا *

وحباتي ليست غور جراحات وكتائب أحزان.
وما أدري أن شاعرا يموي لي فاته هذا الضباب من الممكن أن
يُلام أو يطلب حل قسوة ليدرك منه ظله ما يريد من كلام فإن
نفسه لا توحى بلطفان رحمة وإنما تسيء عن غلب.

ذوي غمضا فأنا استقطعت من فكري
من أين يا بحر العذوبة يا انتكاسا للوراء
فأنا مصالي فزدي ذلك لأن بأعشى القوي أسقطه
أبيات قاسية لم تحل أنقلاظها من صرامة ولم يخل الديوان أيضا
من مثل هذه التبرؤات.

يا بحر العذوبة — يسحقني — يفتل في ماليجا. إلى آخر هذا
الرصيد من الكلمات والتبرؤات التي تنبئ عن صرامة

محيط ثلاثة كما قلت كانت محرك تجربة الشاعر والتي تجسمت
في تجربة حب فانية لها مفاصلها الخاص الذي يتفق مع مذاق
شاعرنا. وقد استطاع الشاعر أن يبرر عن هذه التجربة بخبراتها
من خلال وسائل متعددة لعل وفوقنا لزام طويعر هذا الديوان
عطيها صورة عنها

قص الطويعر الواردة تنقش الشاعر بشعره والحديث عن نفسه
وتلك ستة نزلها عند كثير من الشعراء. لهذا يكثر الشعراء
الحديث عن صنف شعرهم وعن المماتة التي تتألمهم حين وهج
المشعر خضعهم. إن العمل الشعري إن لم ينسج عما يريد الشاعر
فلا حاجة إلى الحديث عنه. أعشى أن أدكر نفسي بلوحة

أي رضا وأي حثانا

أعشى وأعشى

كما يموي ما فبرما من الأنداء ما مبعأ من القطر

نقى حائل الرضا تصير فاته هوى لا يدانيه هوى ولحنا آسرا
ومعجرا ملها شاعريا

وكان المحيط الثالث وضوح الكبرياء الذي ما غلب عن التبرؤات
عطفة وهو كبرياء موثوق بصطفه السابق للمرأة. وقد صار
المعادل الذي حقق له الاتزان أمام تيار المرأة. ولأنه كان أملهاء
ومن هنا فقد ارتبط هوى الشاعر بعزته أهدا:

إنني أهواك لكن فوق حسي كبريائي
أنا ملك غيرك ربما ما دمت أحفظ كبريائي
أنا لست فلما دون بعض مطلقا تصوريين
لكمني قلب عزيز النبض معز المظاه

لقد صار هذا الكبرياء ميزان حبه وكرمه. ميزان روضة المرأة
وضحيا وقد أوجد في معي شاعرا إحساسا بأن معار المعاطفة
صاحبا، ومالك أمرها
وأنا يدي أجعلتك لي الإيون
فبدوي لست سوى رسم في خيرة كل الفتيات

وبلغت حدة الكبرياء مفاضا حين جمعت صاحبا فرضا
للساء مؤدنة بإحساس لرجسي ولست أدري أكان الشاعر
رجسيا حين قال:

عندك نجومان كثيرا من خلف نقابك تخططان
وصراحتك لا يخفي منهما حلوئت الكتمان
تكنين اللثام حتى لو قابضت عليها التخطان

أو كان ما قاله إسقاطا ذاتيا حيث تكون الحامضات عبي
شاعرنا

وحين يتعمد الأمل ويأتي المفضل جعما ويصبح التضياع
مستمرًا فإن تجربة الشاعر تصبح يحيط ثالث تنبئ عن صرامة

لم يشر بك قلمي أحد فضحك من وادي النسيان
وملأت بصورتك الأبصار خروثك لنا من ذاتي.
وأنا يدي أجلسك في الإيوان
فيدي لست سوى رسم في غمرة كل الفتيات
فكيف اتسقت هذه الأحاسيس مع قول كامل:

كولي كما تبوس
لكن لي تكوي
فلنا صحتك من وهي
ومن مرط جنوبي

أليس قوله في قصيدته «حينما غالت وداعاً»: وبكت روحي
روحي

باعت حديث كامل القبطي: بعضي يترك بعضي وهما معاً
يفضلان على باب.

الموضح الذي يقول: وبكي بعضي على بعضي معي.

ولم يلق حدود الثلاثي حدد الحد للمعاصرة وحدها، ولأن
الشاعر يحمل على كاهله فهم تراثنا العربي المتخالف نراه يحمل في
تجربته بعضاً من هذا التراث. إن قوله

كل ما تحبون سر مهم يحسى الهداه
بذكرني بقول الشاعر:

رجلٌ مدينٍ والفن حبيبهم يكون من حلو الطيب لغوا
لو يسمون كما سميت كلامي

وإن قوله:

ومنى طمان وكل منا يظهر لآخر جفوة
وجريت لأمت عن أخرى تشفى ظلي من نفاثك
غيا من عينك شعاع، ويا تيه من فسائلك
لكي جريت وجريت ظم يعرف ظني صغره

بصورها مصور ويكتب تحفا النيران مدلا على ما بها قالا هذه
معركة وذاك مدفع. وهذا رجل غاضب الخ يحصل اللغة بدلا
للألوان والخيوط والظلال وما أحسبه أن الفاتية أو قل الترجسية
تتعد حين يكون هناك اقتصاد في حكم الشاعر على عمله. وهذا
هو شاعرنا يعني بشعره قالا:

ولا تصالحي من لحى المسج من يعني
وتصائد شعري من نعل ما دلت تبع من روحي
وأسكب شعري سلالا يترسك في كل دذ

وأبيت القديوان في هذا المعنى لست بالتقيلة

ومن خلال تجربة الشاعر لحس بملامة التأثير فلشاعر حين
يكون وليد ثراث وثقافة فإن وعيه يلمن الأحرار بحمله دون
وهي متأثراً في تجربته والتصور عنها بمن سبقوه فلنا أحسب أن
صاحب القديوان بلا قلبه إحساس نزار حين يقول:

ومرج في ساني
صنك أنت أصعري
وأنت مناع أفكوري

ولعل قوله:

نأين بالبرهان أنك لست رقما بلورا في المهملات من القاص
يشوه في إحساس نزار حين قال:

مضى يا سيدي تفهم
بأنني لست واحدة كنوي من عشتاك
ولا ضحاً ساليا يضلف إلى فوحائك
ولا رقما من الأرقام يرصد في سجلاتك

وأحسب أن رابعة الشاعر «رسالة إلى أي أيوب الأصلي»
تذكرني بهوامش على دفتر النكسة للشاعر نزار.

ونعني أدوق إحساس كامل القبطي في قول شاعرنا:
لكي اليوم سميت نعلما من نعل الحب الجنون

يدكرني بقور الجنون

مقتل بالعبد عمري لم أذل طعم المني
وفي مقطوعه «كلمات للمستمع» يقول :

أنا ملك خوف وما ما دمت أحبط كويسان
وهيأ برى -
أنا لست قلباً دون بعض مقلما تتصورى
لكنى قلب عزير النيص مترن العطاء.

وغير ذلك في الديوان ليس بالقليل. وقد كان من الصعب
تفانيه لأن الموضوع واحد وإن كان من الممكن التقليل منه في
بظائر القصيدة الواحدة.

وحيث ينظر القارئ إلى اللغة والتركيب التي أضحت بمثابة
التجربة الشعرية فإنه بالامكان القول بأن الشاعر يملك قدرة
لغوية تزوج في كثير من القصص والجمال ولدى ديوانه
مقطوعات كثيرة تفصح عن ذلك منها قصائده «الصوره» -
حيث قالت وقاعا - حيث يعيد الخوق - لماذا نيم الصوت -
قصيدة غنية إذ وبكفينا أن نعيش هذه التمييزات المساهية في
وضوح وسلاسة:

أمنيني وأحيني
كما يمين يا فجرة من الأنداء يا صبيحا من العطر
ولا تصاحلي عن لحي المنسوج من بضي
لمن أعنيه ؟ من يعطي يلقى طلاق السحر
فهي عينك أكتبه ومن عينك بأنهي

ولأن شاعرنا يهتم بالتركيب اللغوية ويعرف إمكاناتها
النحوية والصرفية يحكم عمله استنادا لمادة اللغويات بالجامعة، فإن
هذه الميزة تلت به عن جمال التركيب أحيانا في سبيل الحفاظ
على سلامته فظهرت تركيباته أحيانا معقدة وانظر إليه وهو
يقول.

وأنت - وعينك في لا أرتقي - صدى امرأة في روايا
الزمان

ولا أني إلا جملأ قرانه ولم يسل عن لي بل ولا نعل
سنى بأعري حوما فإنا التي سنى بها تفرى بللى ولا تسل

ومع تصور هذه المشاركات فمما لا شك فيه أن شاعرنا
هائس لقرانه وله في شعره بصمات واضحة.

ومن خلال وحدة الموضوع هذه حيث الديوان قصيدة حب
واحدة بخزنها وسرورها، فإن ظاهرة التكرار لديه تبدو واضحة،
وبس هذا يفرق عنه من توحشت لديه ظاهرة هذا التكرار
عنده واضحة، والذي يريد مصداق ذلك فليقرأ على سبيل المثال
شعر الجنون ليس

فشاعرنا في قصيدته «سوى» وهي قصيدة كتبها الشاعر في
فترة متقدمة ولو استنضى ديوانه عنها ما عسر شيئا يقول.

فلسي القبيح في البسي وفارق ساحة الفكوى
وبكرر المعنى فيها كالللا :

وأنت أحبت أفضالي يا لفتت في شكوى

وفي مقطوعة «الخارجة بالخمس» يقول:

أعبرني كيف ينسى إليك رب الدين دينه
وبكرر بعدها .
كل ما يحوى سر مهم يصلى المذاهب.

وفي مقطوعة «على صامتة» يقول :

وعدت بعد الغروب إلى قصدي ولحسي
وهي يقول :

من أجل عينك يا حلوتي رجعت أخى
وفي مقطوعة «قصيدة دامية» يقول
وإعزني إلى مئتي لم أذل طعم المني
وهي أيضا يقول :

تشم. ويلوب اللحن على الشفة وتشرّب القلب، إلى آخر هذه
المبررات الرومانسية التي كثرت في الديوان مما جعلها في كثير
تعبيرات غلامية حيث يردفها

سلاقة الختان — أعضل تخاني — أخاق الختان — روايا
الأختراب — ضياء أمان — روايا الزمان — عبرى الإيماح وفي
سبل هذه التصورات انطلقت صورة معلم شاعرنا في الديوان كله
وهي صورة اللحن والشمم التي ظلت ورودها حد الأربعم ومبا

وعيني لحن شوق في كيان

ملوني في حنايا القلب لحنا

وأصب شمسى ملانا بربعد في كل دن
إنا كنت لحنا جيلًا فكيف يلام المفسر
آه يا لحنا عبيدا ثم يندفك بك حرد
لحنا هلا الدنيا مني

وغير هذه التصورات كما قلت كثير

وإذا كانت جل صورة تنسج من قفلة في التركيز لأن بعضا
منها ضاع مراده ولم يأت بما أراد الشاعر فحين يقول:
شعناي لوركا وأثرت اللحن

مراد يعكس المراد إذ يجعل شفة المذكر توري من القلب
وترتوي على حين أن شفة المراه كما نعلم أولى بهذا الري وذلك
الامتلاء. فللمذكر جمل محس يطلع الري لزاء الجلس الآخر فأن
تورق شفة المذكر فهذا أمر غير مقبول لأنه يصير محنت

وفي سبل استخدام الرمز في تجربته يرى أن هذا الاستخدام
جاء غير مبالغ فيه لأن احتفاده جل الأسطورة جاء موظفا غير
خفى في رسالته إلى أبي أيوب الأنصاري، هذا المسم الذي سار
النصر في ركابه حيث يشكو إليه شاعرا جفاف النخوة ونضوب
البطوة بعد هزكتا في حرب الأيام الستة. وقد كان الرمز في
قصيدة «لحن الوفاة» سهلا غير متمثل وبنا ماه من تلك الغيبة
التي يوقع فيها استخدام الرمز أحيانا.

لقد انطلق الشاعر في بناء قصيدته قدرة واحة في كونه

والاعتراض هنا أقرب بيسر الجملة ولم يؤد المراد حيث كان
خطأ يتلقى نفس الشاعر لأن شاعرا يتحدث دائما مقترنا
كبريائه لا يحتاج أن يقول لامرأة إنني لا أراي

ونظر إليه وقد ضاع حه يسر التركيب وهو يقول.

أنا منك يا أمه روح رقه في

أفن الخيال يظهر منك إليك

وهو يقول أيضا

اعترف الآن بأن لك ضيعة ملحقة حق أروح حب

وحطمت بتروقي الرعدة دهاش الأمل المهر

فهذا تركيب مقلد فيه من وضوح التكرار الكثير. ومن ذلك

قوله

وأيا كان صوتي ولثا كنت صفي في ليل الخواي

أصغر النجمة تسي قلب من يصنى

وأعفو في أوبقات ارتعاشي لأمانك

إن كثرة الشاعر اللغوية ظلمه أحيانا فثبت ألفاظ منس
لغة لا ألفاظ شاعر فهو يقول: وجوت تحوّل حولنا الصنف
ولا معنى لكلمة «حوّل» هنا على الرغم من أن هذا البيت
شبه بشواهد النحر في صوغه يقال حوّل النصح فهو محوّل إذا
كبر وفكر من الجناح عما مراد الحوطة هنا.

ولا مجال لاستخدام كاستي البسط والتجسس المتقابلين في

قوله

وتدمن فترك بسطا وقبح

فالتركيب أسير الصوغ اللغوي الذي يستخدم نسقا بجميا
ماتت أواصره. فقد كان بالإمكان اجباها بهذا الجمع أن يردف
البيت السابق بيت يقول فيه.

وتدمن تدمن قلنا وقط

حيث التقابل موجود أيضا.

ويأتي نصيب الصورة الشعرية في ديوانه وهي صورة يتاحها
الشاعر من ثراث روماني يستخدم ترامل الحواس ويتداها
سيلا لها حيث يصفى اللحن ولا يسمع. وترشف الأعطال ولا

الختام. فأضحى ختامه يمثل تركيزاً واعياً للدقة الشعرية الموجودة في القصيدة. وما هي بعض أبياته التي جاءت قُفْل قصائده:

إذا كنت لنا جيلاً فكيف يلام المفسى
فصاك ذاب من المعنى إن لم تجره فمن يجر
والشعر ملوئ الحسات وأنت سماؤك أرضية
وللى القارئ قصيدة من روائعه كي ندرك فيها قدرة التركيز
وجيء الختام ملخصاً للإحساس في روعة وتركيز. يقول في
قصيدة بعنوان «مرثية للشوق الراحل»:

لا تقولى كيف مات

كيف صار الشوق ذكرى في ثوابٍ داميات

وتلاشى وسط نيران الدموع

لا تقولى كيف مات !!

أنت ما أعطيته خبزاً وماء كي يقاوم

أنت ما أشرته غير انتكاس الجرح والمعنى المدمى

بعد إطفاء الشموع

كان طفلاً يوم قابلناه في سن الرضاع

باسم الوجه نبيلاً ساحراً دون قناع

لم يكن يحتاج منا غير نظرات الحنان

ومعانى الدفء في أغنية سكرى طليقة

غير أنا قد تركناه لوہلات الزمان

ووقفنا في زوايا يؤسنا نغمى شروقه

وبعد هذا الرثاء لقصة حب ما رعاها الشاعر ولا رعتها

حبيته حيث أسلم الجرح إلى انتكاسة تسلم إلى انقطاع العودة
يأتى شاعرنا بالختام مركزاً:

ليس للموتى مرد

كل ما نملك ضاع

فاندني ما شئت

قد مزق الموت الشراع.

ويأتى في نهاية التجربة إلى موسيقى الشاعر وهي موسيقى

ترددت بين الوزن التقليدي وموسيقى الشعر الحر. وحين جنى

الشاعر إلى استخدام النظام الخليلي وعى معه استخدام إمكاناته
من زخافات وعلل ومن تمام وجزء وقد بالغ في استخدام البحور
المتاثلة صاحبة التعميلة الواحدة. وحين جنى إلى استخدام النظام
الحر كان واعياً أيضاً وإن لم يمثل تماماً كل مظاهر التعبير فيه. وقد
كان السبيل بين الطريقتين ممهداً فلم يصبح وزن الخليل موعلاً في
تقليدته ونمطه ولم يصبح الوزن الجديد مسرفاً في حرثه. وقد
استخدم الشاعر في قصيدته «رسالة إلى حلوة العينين» التي
يخاطب مصر بها الممطون السابقين نمط الشعر الحر دالاً به على فترة
ما قبل الانتصار التي لم يك لها ضابط ولا حاكم مستخدماً تفعيلة
الرملي «فاعلاتن» ونمط الشعر العمودي في فترة الانتصار تلك
التي أعادت الأمور إلى ضوابطها مستخدماً تفعيلة الكامل فهل
كان وراء قصده نمط الشعر الحر في الحالة الأولى والنمط العمودي
في الحالة الثانية أمر ذو دليل!

يبد أن شاعرنا قد وقع في خطأ موسيقية أحسبها محزنة حين
قال:

تأنف الأعين أن ترنو إليه.

فلا سبيل تمام تفعيلة الرمل إلا بجعل «ترنو» ساكنة الواو مع
أن الواجب النحوي بحركتها بالفتح لأسها مضارع منصوب بأن.
وفي النهاية فإن القارئ لهذا الديوان المتعمق له يحس أن
لشاعرنا قدرة آسرة على أن يحمل قارئه التوتر الذي يعيش في
أصاغه فالمر كان الثائر في جوفه يصيب أواره قارئ الديوان. وكم
كان صادقاً حين قال في مقدمة ديوانه: حرفي نبضة وكلماتي
انفعالات وقصائدي نسج دمي وسهدي! إن هذا الديوان لو
جديد ومدق خاص، ومن ثم يحق له أن يكون إضافة في حقل
الشعر. لقد حفل ببعض مظاهر ربما أخذ بعضها عليه وهذا أمر
لا يقلل أبداً من قيمته. وحسبك أن تقرأ هذا الديوان فإذا أردت
النوم بت مؤرقاً مسهداً وفي هذا دليل على شدة تأثيره. فشكراً
لصاحبه وحقلنا الشعري ينتظر الجديد من عداياته وسعاداته
متمنياً أن يخرج الشاعر من ثوب وحلة الموضوع الذي حبس
ذاته فيه إلى عالم أرحب وبخاصة أنه أعطانا قراءة صادقة في عيونه
حين أراد أن يقرأ عيني حبيته فهل آن الأوان أن نرى في ديوانه
الآتي عين مجتمعه وعيون الآخرين!

رسالة الجزائر الثقافية

محمد عيسى موسى

المكتبة الوطنية — الجزائر

١٩٨٤ — ٧٥٩ ص، ٢٢ سم. — (سلسلة المجتمع).

المعارف العامة

يقع الكتاب في أربعة أبواب رئيسية الأول في الأصل هو مدخل للموضوع تناول فيه المؤلف تطور الصحافة وتقنياتها وخصص جانباً منه للوكالات الصحفية. وفي الثاني ثمانية فصول اهتمت كلها بالصحافة الفرنسية من جانب التشريع والتنظيم والتسيير وأرباب العمل والصحفيين بالإضافة إلى دراسات خاصة بالصحف اليومية والدورية والاذاعة والتلفزة. ويبحث المؤلف في الباب الثالث الصحافة في دول كبرى وعددها سبع بعدد الفصول خصص الأول لصحافة الولايات المتحدة الأمريكية والثاني للصحافة البريطانية والثالث للصحافة الإيطالية والرابع لجمهورية ألمانيا الاتحادية فالصحافة في اليابان ثم الصين الشعبية وأخيراً الصحافة في الاتحاد السوفياتي. أما الباب الأخير فهو خاص بتأثير وسائل الاعلام وخاصة في الجانب السياسي.

الدين

أمة القرآن/ عبد الحميد مهدي. — قسطنطين: البعث، ١٩٨٣ — ٢٣٨ ص، ٢١ سم.

يقع الكتاب في باين اثنين بحث الأول في علوم القرآن وفي أحد عشر فصلاً هي

تاريخ الاذاعة والتلفزة/ بير ألبر، أندري جان تودسك ترجمة محمد قندوش. — أضاف فصلاً خاصاً بالطبعة العربية عن الاذاعة والتلفزة الجزائرية / زهير احدادن. — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤ — ١١٣ ص، ٢٢ سم. — (سلسلة المجتمع).

الكتاب ثلاثة أقسام رئيسية :

القسم الأول : بداية الاذاعة وفيه: الاوراق اللاسلكي والهاتف اللاسلكي والمواصلات الهاتفية عبر الأمواج بعد الحرب العالمية الكبرى والمحطات الأولى.

القسم الثاني : عهد الاداعة (١٩٣٠ — ١٩٦٠م) وفيه: اداعة الثلاثينات وحرب الموجات والاداعة بعد الحرب العالمية الثانية وبداية التلفزة.

القسم الثالث : عهد السمي البصري منذ ١٩٦٠م وفيه: تطورات وتنوع التلفزة، الاداعة في عهد التلفزة، الاذاعة والتلفزة الجزائرية.

الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية/ رولان كايول، ترجمة مرشلي محمد. — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،

لتحقيق أوجه تشابه ومصطلحات ونظم الفصل بتسجيل منظومة الامام
البيهقي في مصطلح الحديث.

الفصل الخامس : علوم السنة النبوية يشتمل الفصل على
علوم السنة النبوية المتعلقة بمسائل الحديث والتعلق بالسنن
الفصل السادس : ضبط أسماء بعض رواة الحديث.

من مخرقة النبوة . ذكريات من التاريخ الاسلامي / علي
مرحوم. - قسطنطين. البحث، ١٩٨٤ - ٣٠٦ ص، ٢٢ ص.

يشير المؤلف الشيخ علي مرحوم في مقدمته إلى أن كتابه هذا
عناظر فكرية كتبها حول موضوعات لها صلة وثيقة بالتاريخ
الاسلامي وبمسألة النبي (ص). من هذه الموضوعات: موضوع
حول الفجرة النبوية الكبرى من مكة إلى يثرب وموضوع
مشروعية الجهاد في الاسلام وموضوعات مرتبطة بالشخصيات
الاسلامية التالية: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، خالد بن
الوليد، عمر بن عبد العزيز

العلوم الاجتماعية

**المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال
الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي / محمد
البشر حبيبي. - الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤ .
- ٣٧٧ ص، ٢٤ ص.**

يضم البحث مدخلاً وثلاثة أقسام: تناول المؤلف في المدخل
أوضاع الامبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي
ودرس في القسم الأول مجالات النشاط الاقتصادي المرتبط
بظاهرة الاستعمار. وتعرض في القسم الثالث إلى الوصية
الاجتماعية في المغرب الروماني مركزاً على حالة السكان الأصليون
وخصائص السكان الوافدين وعلى النمو الديموغرافي عموماً

الفصل الأول : في رحاب القرآن

الفصل الثاني : القرآن الكريم ذلك الكتاب الذي لا ريب

فيه

الفصل الثالث : نزول القرآن

الفصل الرابع : جمع القرآن

الفصل الخامس : القراءات السبع

الفصل السادس : إعجاز القرآن

الفصل السابع : الحكم والمثابه

الفصل الثامن : النسخ والمنسوخ

الفصل التاسع : تفسير القرآن

الفصل العاشر : فضائل القرآن

الفصل الحادي عشر : آداب القرآن

أما الباب الثاني فيخصصه المؤلف لعلم التجويد.

**السنة عبر العصور / طالب عبد الرحمن. - الجزائر ديوان
المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤ - ٣٥٠ ص، ٢٢ ص**

يشتمل كتاب السنة عبر العصور على ستة فصول هي:
الفصل الأول : التعريف بالسنة ومتداخلاتها. عُرِف الباحث
في هذا الفصل مفهوم السنة عند القدماء والعمريين والمحدثين
والأصوليين

الفصل الثاني : مراحل تكوين السنة النبوية ومنهجية تأليفها.
سجل المؤلف في هذا الفصل وجوه تلقي السنة النبوية وطريقة
شرها ونوقشت فيه مسألة النبي عن كتابة الحديث والأمر
بكتابه بأداة حقة

الفصل الثالث : التعريف ببعض مؤلفات السنة ورجالها
ذكر الكاتب درجات مختصرة لخمس وعشرين من المحدثين
العظام كالواقدي وابن هشام وابن سعد والسيوطي واعتبر
عشرين كتاباً في السنة النبوية عرّفها تعريفاً دقيقاً

الفصل الرابع : مصطلح الحديث. ذكر الباحث تعريفات

جلال مصطفى القرشي. — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤. — ج ١، ٣٥٩ ص. ٢٢ سم. — (سلسلة القانون والمجتمع)

بدأ المؤلف شرح احكام القوانين الجديدة بدراسة تمهيدية تساعد على فهم الكثير من مبادئها واحكامها، تفسر تعريف قانون العمل وموضوعه وتسمياته وتطوره التاريخي وأهميته والمحل الذي يغطيه بين الفروع القانونية والعلوم الاقتصادية ثم فصل خصائصه الذاتية مع بيان مصادره الداخلية والدولية ومطاق تطبيقه ثم انتقل إلى بحث علاقات العمل الفردية وذلك لاعترااف المشرع بالقطاع الخاص من جهة ولأنها من جهة أخرى الأساس التاريخي والنطقي والقانوني لعلاقات العمل الجماعية تتناول فيها المشرع المنظم لعقد العمل الفردي وشرح الاصطلاحات الفنية المستعملة لتعريفه وتسمية أطرافه في القانون المقارن وفي القانون الجزائري. وأنتج ذلك بفرع مفصل للمعاصر الأساسية لعقد العمل مع بيان أهم الآثار القانونية لعقد العمل الفردي، ومخصص الجزء الأخير من البحث لدراسة علاقات العمل الجماعية. الترخيل والتكوين والتأهيل وتفعيل العمل وتوسيع منافذها وأسرها علاقات العمل الدولية كمنظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية.

مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس/ تركي رابح. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٢٠٥ ص. ٢٤ سم.

يقع الكتاب في أربعة أبواب وملاحق. أهم الباب الأول بالبحوث التربوية والتعريف بها فأجابه الفصل الأول من سؤالي طرحهما المؤلف نصهما : ماذا يراد بمناهج البحث العلمي؟ والبحث التربوي. وتناول في الفصول الأربعة الأخرى خطوات البحث العلمي وتقسيمها ومجالاتها وأنواع البحث العلمي والطريقة العلمية في ذلك. وتعرض في الباب الثاني لفصيلة التفكير العلمي والتفكير الابداعي وفيه أربعة فصول. أما الباب

أما القسم الثالث فدرس فيه المؤلف الصراع الاجتماعي — السياسي وخاصة ظاهرة انتشار المسيحية في القرب الروماني ثم عم البحث بخلاصة قم فيها النتائج التي توصل إليها.

الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا: حميدة الخلل الاسلامي/ يوسف القرضاوي. — قسنطينة: البحث، ١٩٨٤. — ٣٦٦ ص. ٢٢ سم.

يُعرّف الباحث يوسف القرضاوي بكتابه وبالمقصد منه بقوله في هذا البحث محاولة لبيان ضلالية الحلول المستوردة — الليبرالية والتورية. — على أمتنا وكيف عرفت نهضتها وسلوتها في غير الاتجاه الصحيح. كما سبق ضرورة الاتجاه إلى الحل الاسلامي باعتباره الحل الوحيد لانقاذ هذه الأمة والمحافظة على وجودها. ملقيا الضوء على معالم هذا الحل ومزاياه وقدراته وشروطه والسبل إلى تحقيقه. ثم دفع شبهات المرائين والمشكلين فيه. وأخيرا بيان من هم أعداء الحل الاسلامي وما دوافعهم بصدونه وموقفنا منهم

دعائم النهضة الوطنية الجزائرية: التعليم الديني، الإصلاح الديني، جمعية العلماء / محمد الطاهر لفتاح. — قسنطينة: البحث، ١٩٨٤. — ١٨٩ ص. ٢١ سم.

دعائم النهضة كما هو واضح في العنوان ثلاث: التعليم الديني الذي حافظ على الشخصية الوطنية لأنه تمسك بشدة بمبادئ الدين الاسلامي والمحافظة الاسلامية، والدعامة الثانية اصلاح الدين الذي هو وثيق الصلة بالأول فكلاهما يصدر من مصدر واحد هو الدين وكلامه يصب في مصب واحد هو الشخصية الاسلامية والمبادئ الاسلامية. وأخيراً جمعية العلماء وقيامها لحركة الإصلاح في الجزائر. — تبن المؤلف جفور هذه الحركة وروادها وتراثها

شرح قانون العمل الجزائري. علاقات العمل الفردية /

دكتوراه الدولة من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠ وهي تتناول الشعر الجزائري الحديث اجزاء من سنة ١٩٣٠. ويقع الكتاب في أربعة أقسام هي : الشعر الديني، الشعر الوطني، الشعر العاطفي والمختص بالفتية

دبل المؤلف البحث بملحق للأشعر التي لم تنشر من قبل جميعها من الصحف والمجلات وقسمها إلى ستة أصناف: الشعر الديني، الشعر القومي، الشعر الثوري، الشعر العاطفي، الشعر النثاري، شعر ما بعد الاستقلال

الكتابة حلقة وهي : مقالات نقدية / محمد يوسف. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ١٤٣ ص، ٢٠ سم

عصم المؤلف القسم الأول للأدب الجزائري تتناول في البداية تطور الشعر الجزائري المعاصر ثم تنى بالجانب الفني في القصة الجزائرية وتعرض في الأخير للرواية الجزائرية الحديثة أما القسم الثاني فدرس له موضوعات نقدية مختلفة خاصة بتدور فكري وصلاحي عبد الصبور وأندريس وغيرهم. وقد سبق نشر أغلب مواد الكتاب في جريدة الشعب اليومية.

مفدي زكرياء: شاعر الضلال والثورة / محمد ناصر. — غرداية : المطبعة العربية، ١٩٨٤. — ١٧٥ ص، ٢١ سم

هذه أول محاولة لدراسة الشاعر مفدي زكرياء وانتماء رائدة من الدكتور محمد ناصر الذي شعر بضرورة وضع المعالم الأولى للمسلط الذي ينبغي أن ينطلق منه الدارس لأدب الشاعر فأخرج أول دراسة جادة عنها كتاب شعر مفدي زكرياء. يقع البحث في ثلاثة فصول :

الأول : الحبس الثوري في شعر مفدي زكرياء

الثاني : المغرب العربي الكبير في شعره

الثالث : شعره وعلاقته بالثراث

الثالث فتناول المناهج الأساسية في البحوث التربوية والنسبية كالمناهج الاستقرائي ومنهج البحث التاريخي ومنهج البحث الوصفي ومنهج البحث التجريبي. واستعرض المؤلف في الباب الأخير طريقة إعداد البحوث والرسائل الجامعية

مواظف جزالية / محمد الميلي. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤ — ٣٤٩ ص، ٢٢ سم

الكتاب في الأصل مجموعة مقالات نشرت حثيثا في مجلة «استقبل» عن المغرب العربي وأوضاعه في بداية الخمسينات وبداية الستينات وعن العلاقات الجزائرية الفرنسية ويقع الكتاب في أربعة أبواب هي :

الأول : المغرب العربي ومعركة الجزائر في مطلع الستينات.

الثاني : صراع الاكفاء

الثالث : ملاح تحول وعصاها أسلوب (١٩٧٩ — ١٩٨٣)

الرابع : لراية نقدية في وثائق المؤتمر الخامس.

الأدب

أحاديث في الفكر والأدب / أزواج عمر. — قسنطينة.

البحث، ١٩٨٤. — ١٥٧ ص، ٢١ سم

الكتاب في الأصل هو مجموعة من أحاديث شتى أسراها المؤلف مع أدباء وأساتذة جامعيين من بينهم الدكتور شكري فيصل، إدريس، أحمد عبد الحطوي، حجازي، الدكتور أبو القاسم سعد الله وغيرهم كثير

الشعر الجزائري الحديث / صالح محرفي. — الجزائر:

المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. — ٣٨٩ ص، ٢٤ سم.

الكتاب في الأصل رسالة علمية نال بها المؤلف درجة

الثقافة والسياحة، ١٩٨٤ - ٩٩ ص، ٢٢ سم (الموسوعة التاريخية للشباب : اعلام الثقافة والعلوم).

أبو القحطان من المصلحين الأوائل وأمه الكامل أبو القحطان ابراهيم بن الحاج عيسى ١٣٠٥ - ١٣٩٣ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٧٢ م. وهو شاعر ومؤرخ وعالم صليح في الشريعة وصحفي أنشأ صحفاً عديدة في الجزائر وهو إلى ذلك صاحب مؤلفات وكتب كثيرة لا يزال أغلبها مخطوطاً تناول الدكتور ناصر في كتابه جانب من حياة أبي القحطان: الجانب الصحفي والجانب الابتدائي، فجاء الكتاب في قسمين :
الأول : أبو القحطان صاحب
الثاني : أبو القحطان شاعراً.

الأمر عبد القادر الجزائري ، مؤسس دولة ولالة جيش /
اسماعيل العربي - الجزائر : وزارة الثقافة والسياحة،
١٩٨٤ - ١٣٥ ص، ٢٢ سم - (الموسوعة التاريخية للشباب : اعلام السياسة والحرب).

يتكون الكتاب من ثمة أقسام بحثت جوانب عديدة من نشاط الأمير وهي :
- طفولة الأمير
- جيش الأمير
- حكومة الأمير
- نموذج من مطرك الأمير
- معركة القطيع
- معركة سيدي ابراهيم
- معارك ومعارك
- معاهدة ديمشقل
- معاهدة تافنا

الجزائر في التاريخ. المجلد الأول الجزائر منذ نشأة الحضارة /
محمد الطاهر الحداوي - الجزائر - وزارة الثقافة والسياحة.
القائمة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤ - ٣٠٥ ص، ٢٤ سم.

عثر المؤلف على مجموعة شعرية كبيرة لمصلي زكرياء مجهولة ولم تنشر من قبل جمعها من الصحف والمجلات وألحقها بالكتاب

نصوص مختارة من الفلسفة ابن خلدون / عداقته شريط -
الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤ - ١٣٢ ص،
٢٤ سم.

اكتسبت ذكره الكتب أساساً على تقصي آراء ابن خلدون
وجمعها وتصنيفها حسب الخطة التي ارادها المؤلف لكتابه وهي
كانتلي
- قسم الحضارة وفلسفة التاريخ وفيه طرح للتوسيع
الناب.

فلسفة التاريخ - المصراع البشري أو العلم الجديد - الحياة
الاجتماعية ضرورية - أثر البيئة في الانسلان - البدو والحضر أو
الريف والبيئة
- قسم السياسة الاقتصادية وفيه .

عظمة الدولة : هل هي القوة أم المبادئ؟ - الحرف مرض
الدولة - السيادة على نهر الأبيض المتوسط بين العرب وأوروبا
- الظلم مؤذن لخرب الصراخ

- قسم الحضارة والاجتماع وفيه
عظمة الأثر تمثل على عظمة الدولة - ضعف المثل عند
العرب والبربر - الأسواق والأسفار - الحضارة في بلاد المغرب
البربر - تحول الحضارة إلى انحلال - زدهلر الصاعدة.
- قسم الثقافة والتعليم وفيه :

ردية الخط في بلاد المغرب - ضعف التعليم في بلاد المغرب
- نظرة في تاريخ الموم - ضعف مناهج التعليم - حول
مشكلة اللغة - اتفاق اللغة بالممارسة لا يحفظ التواحد - ضعف
المرية في المدن

التاريخ والجغرافيا والتراجم

أبو القحطان وجهاد الكلمة / محمد ناصر - الجزائر وزارة

الأبواب الثلاثة الأخيرة وهي : الباب السادس : التاريخ السياسي لدولة بني ريان / الدور الأول. وفيه أربعة فصول.

الباب السابع : التاريخ السياسي لدولة بني ريان/ الدور الثاني وفيه خمسة فصول

الباب الثامن : حضرة الجزائر في عهد بني ريان، وفيه ثلاثة فصول.

الجزائر في التاريخ. المجلد الرابع. العهد العثماني. — الجزائر
وزارة الطفلة والسياحة : المؤسسة الوطنية للكتاب،
١٩٨٤. — ٢٤٦ ص، ٢٤ سم.

المطويات : الجانبان الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ
الجزائر أثناء العهد العثماني / ناصر الدين سعيدوني — جواب
من تاريخ الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني/ المهدي
البوعبدل

تتول الكتاب بالبحث موضوعين : الأول خاص بالجانب
الاقتصادي المذكور ناصر الدين سعيدوني ويقع في ثلاثة فصول.
في الفصل الأول : العوامل المتحركة في النشاط الاقتصادي
والاجتماعي وفي الفصل الثاني : نوعية النشاط الاقتصادي بالمدن
والأرياف . وفي الأخير البنية الاجتماعية بالمدن والأرياف

أما الموضوع الثالث فهو لتشيخ المهدي البوعبدل يبحث في
جوانب من تاريخ الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من
نوجه جديدة .

حاضر الدول الإسلامية في الدول الألفية / سمايل
العربي — الجزائر — المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. —
٣٩٩ ص، ٢٤ سم.

يبحث الكتاب في جغرافية الدول الإسلامية في أفريقيا مع
التركيز على الجوانب التاريخية وتضاريا الساحة وخاصة في مجال
التسمية الاجتماعية والاقتصادية . يقع الكتاب في عشرين باباً كل

الكتاب هو الحلقة الأول من موسوعة تاريخية عن الجزائر
قررت إنجازها وزارة الثقافة والسياحة بمناسبة الاحتفال بالذكرى
٣٠ للمنتح من موعيد إصدار منها المجلدات الأول والثالث
والرابع ويوجد تحت الطبع المجلد الثاني وهو خاص بالعصر القديم
والعاصر وهو خاص بفترة الاحتلال الفرنسي.

يقع المجلد الأول في خمسة فصول هي :
الفصل الأول : قراءة جديدة في علوم الأرض
الفصل الثاني : البحث عن صورة الأصول
الفصل الثالث : الإنسان في مشأته وتطوره
الفصل الرابع : الحضارة البشرية في الأطوار البحرية.
الفصل الخامس : التركيز الحضاري في النطاق الامروعي.

الجزائر في التاريخ. المجلد الثالث العهد الاسلامي من المنتح
إلى بداية العهد العثماني / رشيد بورويعة، موسى قنابل، عهد
المحمد حاجيات، عطا الله دحية، محمد بلقراي — الجزائر
وزارة الطفلة والسياحة : المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤
— ٦٠٥ ص، ٢٤ سم.

نظراً للفترة الواسعة التي يغطيها الكتاب وتعدد جوانب
البحث، فقد اشتركت في إنجاز هذا من الباحثين الجزائريين تتول
كل واحد منهم جانباً أو جوانب معينة من موضوع الكتاب
الذي يقع في ثمانية أبواب. يخص الباب الأول الفترة الأولى من
العهد الاسلامي التي تمتد إلى تأسيس الدولة الرسمية. وتتول
الباب الثاني بفصليه الدولة الرسمية بحث الأول في الجانب
السياسي وتتول الثاني الحضارة في عهد الرسمية. أما الباب
الثالث بعنوان : «الجزائر في عهد الفاطميين والزيريين»
وتتولت فصوله الأربعة التاريخ السياسي والنظم الادارية والحياة
الاقتصادية والاجتماعية والفنية والأدبية. وتتول المؤلفون نفس
المنتح في الباب الرابع الخاص بالجزائر في عهد الحشاشين. وفي
الباب الخامس الخاص بتاريخ الجزائر في عهد المرابطين
والموحدين. وبما أن الدولة الزيرية حكمت منطقة واسعة من
الجزائر مدة تزيد على ثلاثة قرون قد خصص لها المؤلفون

موجود في علمها الأول.

أورد لقول بعض الوثائق التي تتصل بالموضوع في نهاية الكتاب في شكل ملاحق بها الوثائق الثلاث التالية

- ١ - القانون الأساسي الذي صادق عليه الجمعية العامة لنجم شمال إفريقيا بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٢٢ في تونس
- ٢ - الميثاق السياسي لنجم شمال إفريقيا الذي صادق عليه المؤتمر يوم ٢٨ مايو ١٩٢٣
- ٣ - القانون الأساسي لجمعية الطماء المسلمين الجزائريين.

الرفوضون هو التاريخ / محمد الصالح الصديق -
قسنطينة، البحث، ١٩٨٤، ج ٢، ٥٨٢ ص، ٢١ سم

اعطى الكاتب شخصيات من التاريخ عبر العصور عندتم أصنام أو مواقف حرفوا بها، ولم يراع المؤلف في العرض نتيجة واضحة وقيل ذلك عبثاً، يقول في المقدمة، «وم أراخ في لربب الأشخاص تاريخاً ولا أهمية وإنما ضممتها كما تضم طائفة من الزهور لا يربط بينها إلا جمال المنظر وبذلك جاء الكتاب كالستان الخاضع لما يروع ويروق من الورود والزهور. فالتاريخ» بين هذه الشخصيات كائناته في البستان يقف أمام ما شاء ويقطف ما يشاء.

ودود الفصل الأولى على أول نوفمبر داخلًا وخارجاً أو
بعض مآثر طالع نوفمبر / دودود قاسم غايت بلقاسم -
قسنطينة، البحث، ١٩٨٤ - ٢٥٣ ص، ٢٤ سم

تقول السيد مولود قاسم الثورة الجزائرية من رواية محدودة جداً تكاد تنحصر في دراسة الصدى الذي تركته في العام الطنفة الأولى ضد الاستعمار في الجزائر قبله الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤

يقع الكتاب في ثلاثة صول بحث في الأول الوصف في النول المبلورة في ستي ١٩٥٣ و١٩٥٤. ويخصص الفصل الثاني لردود الفصل الأولى على أول نوفمبر في الجزائر وفي فرنسا

ببب خاص بدولة معينة تحت عنوانها من الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وأحياناً العسكرية وتورعت أبواب الكتاب على ثلاثة أقسام،خصص الأول لقول شمال إفريقيا وهي بالترتيب مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وفي القسم الثاني درس المناطق الصحراوية وموريتانيا والسنغال وغامب وغينيا بيساو وغينيا الشعية ومالي والنيجر وجيبوتي وسيراليون أما القسم الثالث فخصصه المؤلف لأفريقيا القارية درس فيه السودان والصومال وجيبوتي وجزر القمر.

الثورة الجزائرية في علمها الأول / محمد العربي الريزي -
قسنطينة، البحث، ١٩٨٤ - ٢٦٢ ص، ٢٢ سم

حاول المؤلف تلمس الأحداث التي سبقت الثورة أو التي واكبتها في علمها الأول ويقع الكتاب في تسعة فصول وحدة ملاحق.

الفصل الأول : السياسة الفرنسية في الجزائر قبل اندلاع ثورة نوفمبر سنة ١٩٥٤
الفصل الثاني : الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في الجزائر قبل اندلاع ثورة نوفمبر.
الفصل الثالث : السياسة الوطنية في الجزائر قبل اندلاع ثورة نوفمبر.

الفصل الرابع : السياسة الفرنسية تجاه ثورة نوفمبر.
الفصل الخامس : لغة سرية عن سير أحداث الثورة في علمها الأول.

الفصل السادس : موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من ثورة نوفمبر في علمها الأول.
الفصل السابع : موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة نوفمبر في علمها الأول

الفصل الثامن : موقف جمعية الطماء المسلمين الجزائريين من ثورة نوفمبر في علمها الأول.
الفصل التاسع : موقف الحركة الوطنية الجزائرية من ثورة

الخلاص : أسلوبه

نشر المؤلف على حسابه كتاباً آخر في السنة نفسها صحفاته ١٩٩٤ يحمل نفس العنوان أصناف فيه بصورة لصبر راسم غير موجودة في الأول.

في ذكرى الأمير / صالح محول. - الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. - ١٠١ ص. ٢٠ سم.

الكتاب في الأصل مجموعة أبحاث ومقالات من الأمير عبد القادر جمعها الدكتور محري ويقول عنها في المقدمة : «هذه صفحات من الأمير عبد القادر الجزائري يؤلف فيها في هذا الكتاب اعجاب بيده الشخصية البطولية التاريخية قبل أن يتفكها منج في التأليف، أو تخصص في الدراسة... إنها لغة وفاء للأمير الذي شرف العالم الاسلامي بطلاً مجاهداً في فترة استكانة واستعلاء ودوخ العالم الغربي، مقاومة ومصاراة في سورة طغيان واستعلاء، فتزجعه الشرق والغرب، يتشبث به الأول أصبلاً بين أمجادهم ويستسلمه إليه الثاني حينما به على العروبة والاسلام ولناول الكتاب الموضوعات التالية .

- تاريخ محمد نفسه

- الفرس الشاعر

- الأمير عبد القادر . هل تغزل في سيدة فرسية

- الأمير عبد القادر وأعيان البيان

- الفرس الفارس

- المارشال مولت. ماذا قال عن الأمير عبد القادر؟

- الأمير عبد القادر. هل يجهل أسرار الحرب.

محمد البشير الايراهيمي ١٨٨٩ - ١٩٦٥ / عبد المالك مرتاض - الجزائر - وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٤ - ١٢٩ ص. ٢٢ سم. - (الموسوعة التاريخية للشباب - اعلام الثقافة والطوم).

وحاول المؤلف في الفصل الثالث ايراد أدلة وشهادات جميعها عن ردود الفعل الأولى على أول موسم خروج الجزائر وحرسة. أي في العالم الغربي والعالم العربي والاسلامي - ونعم المؤلف الكتاب بقوله* ولقد استقصيت جرائد الأحزاب والهيئات وحلفت في محلات المظاهرات والفتاب وحرصت على ايراد بصورها بحروفها وبيان مناسبتها وظروفها باليوم والشهر والسنة.. لأعرف وأعرض سمعته صرعة العارية متوخياً المناهج والطرق العلمية السليمة

سيرة النبي وأسلوب حديثه / أحمد سيد أحمد - لسنطية.

البحث، ١٩٨٤. - ٩٠ ص. ٢١ سم.

تناول الدكتور أحمد سيد أحمد سيرة النبي (ص) من ولويته الشكل والمضمون ويقصد المؤلف بالشكل دراسة هيكل السيرة من حيث الميلاد والنشأة والتطور وفيما يتصل بالمضمون ركز على اجتهاد النبي (ص) وعفائه. وتناول في القسم الثاني من كتابه أسلوب الحديث النبوي، وهي دراسة ذات طابع غني القصد من ورائها إظهار البلاغة النبوية

عمر راسم المصليح الثاني : ١٨٨٤ - ١٩٥٩ / محمد

ناصر. - الجزائر : وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٤. - ٦٩ ص. ٢٢ سم. - (الموسوعة التاريخية للشباب - اعلام الثقافة والعلوم)

عمر راسم . من اعلام الإصلاح في الجزائر أشهر رسومه وعظه العربي الجليل ومحاولاته الرائثة في مجال الصحافة ومع ذلك ظل مجهولاً لدى الكثير من أهل الفكر والثقافة في أمتنا ويتكون البحث من خمسة عناصر :

الأول : حياته وثقافته

الثاني : راسم وقضايا الإصلاح الاجتماعي

الثالث : راسم وقضايا الاستعمار والصهيونية.

الرابع : راسم وقضايا الفن.

من ثغرات البنية الأهمية في جوانب عديدة من حياة المدينة مثل الخصائص الطبيعية لمنطقة المدينة وأثرها في العمران بالإضافة إلى الناحية بتأثيرها المخطط وشبكة المياه وتأثير ذلك في شكل المدينة ونموها وتركيبها الداخلي.

الفصل الثاني : ويتناول النشأة والنمو التي تمت على خمس مراحل هي . مرحلة النشأة ثم تطور المدينة في العهد الروماني والعهد الإسلامي فالحديث التركي في العصر الحديث.

الفصل الثالث : ويدرس سكان المدينة ويقوم الجوانب الديموغرافية وحل ضوئها يمكن تحليل واستقصاء طبقة الظواهر الحضرية المختلفة عن طريق العرض لمر السكك وتطورهم وتحديد البنية الطبيعية والمبنية وكذلك توزيعهم وتكاثفهم ثم دراسة خصائصهم من حيث التركيب النوعي والاقتصادي والاجتماعي.

الفصل الرابع : ويتناول التركيب الوظيفي واستخدامات الأرض في المدينة أي توضيح الكيفية التي استغل بها السكان أرض المدينة والنشاطات التي أقاموها عليها ومجالات العمل التي تولدت بسببها حيث تم التركيز على دراسة الوظائف كالفجاعة والخدمات الصناعية .

الفصل الخامس : ويتعرض لبنية المدينة وتركيبها الداخلي عن طريق دراسة السكن وصفاته وكثافة العمران، وبحث التجهيزات وشبكة المرافق العامة وأهمية النقل والمرافقات الداخلية وعلاقتها بالشوارع وحركة المرور.

الفصل السادس : ويدرس القيم المبنية عن طريق تحليل الامتداد المساحي الصحيح لعدد من الصالات والارتباطات بين المدينة وأقاليمها وذلك بواسطة بعض المعايير والمؤشرات الكمية لتحديد مجال حقا الاقليم وإبراز مدى التفاعل القائم بينه وبين المدينة.

الفصل السابع : ويتم بمقتضى المدينة عن طريق دراسة شكل الخطة الحالية للمدينة والمشاكل التي تعاني منها وتحديد مراحل تطورها على ضوء مشروع تحديثها العام الذي يرس مستقبلها.

بعد الشيخ البشير الإبراهيمي صاحب مقولة أديبة في الجزائر تميزت بخصائص فنية متميزة. حاول المؤلف إبرازها من خلال أعماله ونشاطه وأمكاره ومواقفه ويقع الكتاب في ثلاثة فصول.

الأول : الإبراهيمي مرياً. تناول فيه نشأته مقدس التعليم العربي في الجزائر ثم موقف الاستعمار منه.

الثاني : الإبراهيمي مصلحاً. استعرض المؤلف فيه ثلاثة مواقف للشيخ وهي : موقفه من الطريقة ومن الكتلة الطرية وموقفه من قضية فصل الدين عن الحكومة.

الثالث : الإبراهيمي سياسياً. تناول فيه الكاتب مشرقة الشيخ الإبراهيمي في الولد الإسلامي وموقفه من توحيد الأحزاب الجزائرية ومن أحداث ٨ مايو ١٩٤٥ وأخيراً موقفه من قضية فلسطين.

مدينة قسنطينة دراسة في التطور التاريخي والبنية الطبيعية / عبد العزيز فيلاي وعبد الهادي خروقي. - قسنطينة : البحث، ١٩٨٤ - ١٩٨٨، ص ٢٢ سم.

ارتكزت الدراسة التاريخية للمدينة في القسم الأول على ثلاثة محاور. درس الأول قسنطينة في المصور القديمة أي العهد النوميني والعهد الروماني. وتناول الثاني قسنطينة في العهد الإسلامي من الفتح إلى عصر الموحدين والخفصيين. أما الثالث فهو يحاسب العهد العثماني والاستقلال الفرنسي.

ودرس القسم الثاني من البحث البنية الطبيعية لمدينة قسنطينة.

مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران / محمد الهادي خروقي. - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤ - ١٩٨٤، ص ٢٢ سم.

تتبع الكتاب سبعة فصول هي .

الفصل الأول : ويعالج البنية الطبيعية للمدينة ومعتقداتها لها

المراجع

٥ - مجلة الشرطة - تصدرها المديرية العامة للأمن الوطني

صدر العدد الخامس رقم ٢٥ عدد صفحاته ٥٢

٦ - مجلة ألوان: تصدرها وزارة الثقافة والسياحة صدر

العدد الخامس رقم ٥٨ عدد صفحاته ٦٦

المصادر

معرض مخطوطات المكتبة الوطنية حديثاً

أضلّت المكتبة الوطنية إلى رصيدها من المخطوطات العربية، مجموعة اشترتها من أوروبا كانت ملكاً لأسرة جزائرية تقطن في مدينة نفرومة قرب تلمسان وعرضت المخطوطات في مدينة بئر المكتبة الوطنية وفيها على قائمة مرتبة بالعناوين المعروضة بعضها مطبوع طبعا حجبها في القرن التاسع عشر أشير إليها بعلامة نجمة * أمام العنوان .

١ - الاتفاق والأحكام في شرح لفحة الحكام لابي عاصم/

محمد بن أحمد بن عباد

٢ - أسس النقطتين / معالي بن اسماعيل بن أبي سنار

* ٣ - بيضة البصر في شرح فرائض المختصر / محمد بن أحمد

بيس

٤ - التاج والأكليل على مختصر خليل / محمد بن يوسف

انواي

٥ - نبصرة الحكام / ابراهيم بن علي بن فرحون

٦ - الترهيب والترهيب / عبد العظيم المنبري

٧ - تقاليد الطبقات على ألفية مالك

* ٨ - تقاليد عل الرسالة أو شرح فقه الرسالة / محمد بن

قاسم جشوش

٩ - تقييد على شرح السلم / سعيد الجزيري

١٠ - تفسير الملك الجليل بجميع شروح وحواشي خليل / سام

ابي محمد السبوري.

* ١١ - الجواهر المنظومة في شرح المنظومة وبها الزجر

مجموعة جريدة البصائر : السنة الأولى / لسان حال جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين. - اعادة طباعة - س١-١ع

(شوال ١٣٥٤) - س١-١ع - ٥٠ (شوال ١٣٥٥) -

قسنطينة ، البعث ، ١٩٨٤ . - ٣١ سم - ٤٠٤ ص

جريدة البصائر هي أشهر صحيفة عربية كانت تصدرها جمعية

العلماء المسلمين في الجزائر قبل الاستقلال وكان صدرها في

فترتين انتهت الأولى بقيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩

وامتدت الفترة الثانية ما بين ١٩٤٧ و ١٩٥٦ . ويضم المجلد

المطبوع ٥٠ عدداً من مجلة ١٨٠ عددا صدرت في الفترة الأولى

من حياة الجزيرة

اعداد خاصة صدرت في شهري محرم وصفر ١٤٠٥

أكتوبر / نوفمبر ١٩٨٤ بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على أول

نوفمبر وهي لو جمعت كلها وصدرت في كتاب لكونت

موسوعة ثريدة ثرية بالمعلومات عن حرب التحرير الجزائرية

وما اكتملها من أحداث سابقة ولاحقة . وفيها على بعض منها

١ - البلاغة : مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة صدر

عددتها الخامس رقم ٨٢ بهذه المناسبة في ٤٥١ ص. ضم أبحاثاً

تألفت حرب التحرير من رواها عديدة وشارك في الجدل العدد

سياسيون وعلماء وباحثون في التاريخ.

٢ - الجيش وهي مجلة الجيش الوطني الشعبي صدر العدد

لخاص رقم ٢٤٨ بهذه المناسبة في صفر ١٤٠٥ عدد صفحاته

١٠٤

٣ - المجاهد مجلة أسبوعية يصدرها حزب جبهة التحرير

الوطني صدر العدد رقم ١٢٦٥ الخاص بالذكرى الثلاثين يوم ٨

صفر ١٤٠٥ - ٢ نوفمبر ١٩٨٤ عدد صفحاته ١٣٠.

٤ - مجلة أول نوفمبر. تصدرها وزارة المجاهدين صدر العدد

لخاص رقم ٦٨ يضم وثائق هامة عن حرب التحرير جمعت فقه

النسابة وترجم للعديد من الشهداء عدد صفحاته ١١٤

- والإتباع محمد بن المنذر جنون / قاسم بن أحمد بن ياقون
- ١٢ — حاشية على شرح الرقاقية محمد الخفوي بن سودة /
- محمد المهدي الوراق العسافي
- ١٣ — حاشية على شرح المكودي / أحمد بن محمد بن
- الحاج
- ١٤ — حاشية على الترغاطي / الشيخ الخطيب
- ١٥ — حصول الرغف بأصول الرغف . / عبد الرحمن بن علي
- جلال الدين السبوي
- * ١٦ — حواشي على مقدمة البرقي بن يوسف القاسي /
- محمد بن محمد جنون
- ١٧ — الديهاج المذهب في معرفة أعيان الفقه / إبراهيم بن
- علي بن فرحون
- ١٨ — ديوان أبي سهل وفصائد أخرى.
- ١٩ — رد البشرى في مسألة الخليل / أحمد بن مبارك
- السجلناسي النمطي
- ٢٠ — رقم الحفل في نظم النول.
- ٢١ — شرح ... على الألفية / حمدون بن محمد بنقل.
- ٢٢ — شرح ابن خازي على الألفية.
- ٢٣ — شرح على خليل / الخرش
- ٢٤ — شرح على خليل / علي الأجهوري
- * ٢٥ — شرح على رسالة ابن علي ريد القيرواني / محمد بن
- قاسم جشوش
- ٢٦ — شرح على رسالة منسوبة لابي وشيد.
- ٢٧ — شرح على العمدة المصري ومعه شرحه على
- مقدمة / محمد بن يوسف السوسني.
- ٢٨ — شرح على مختصر خليل / علي بن محمد الأجهوري.
- ٢٩ — شرح على مختصر خليل / محمد بن محمد الخطيب
- ٣٠ — شرح مختصر خليل / محمد بن أحمد بن ميلاد
- ٣١ — شرح المكودي على الألفية
- ٣٢ — صحيح البخاري
- * ٣٣ — اللطيف الخفوي على مقدمة ابن أجزوم / أحمد بن
- محمد بن أجزوم.
- ٣٤ — عمدة أهل التوفيق والتسلية / محمد بن يوسف
- السوسني.
- ٣٥ — التلويح الرباعي فيما دهل عنه الرقاق / محمد بن الحسن
- البياتي
- ٣٦ — قائمة بالكاتب التي احتوتها خزائن ابن رحال.
- ٣٧ — قطع من كتب شتى منها : شرح محمد بن يوسف
- المستوفي على مقدمته وعلى الطبقة الصغرى.
- ٣٨ — مختصر توضيح لمقاصد ألفية ابن مالك / حسين بن
- عبدالله المرادي.
- ٣٩ — المميز / أحمد بن يحيى الوشرقي. — ج ١.
- ٤٠ — المنقح في علم ابن مفرغ / محمد بن سعيد السوسني.
- ٤١ — موعظ الجليل في شرح خليل / محمد بن محمد
- الخطيب.
- ٤٢ — موطأ الإمام مالك.
- ٤٣ — نزهة الخادي بأعيان ملوك القرن الخادي / محمد بن
- محمد الأفراني. نسختان : الأولى ودرقاها ٢٤١ والثانية ١٥٤.

مناقشات وتعليقات

تعقيب على دراسة الحكمي لكتاب السلوك

محمد الجاسر

ولد صدر من ذلك الكتاب بمحقق القاضي الدكتور الجزء الأول في مجلد صفحته (٥٥٨) مطبوعاً سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) حصلوا بمبحث مفصل عن ذلك الكتاب، ثم ترجمة للمؤلف في (٦١ صفحة).

ويظهر أن المحقق الفاضل لم يصحح لجارب الطبع ولما وقع في الكتاب تطبع كثير (أخطاء مطبعية).

ويظهر أنه طبع في بيروت، إذ لم يذكر اسم المطبعة.

كان مما قرأت في الجزء الأول من المجلد السادس (رجب ١٤٠٥ هـ) البحث المتبع الذي كتبه الأستاذ أحمد بن حافظ الحكمي (ص ٩٩/٩٣) عن كتاب «السلوك في طبقات الطلبة والمثوك» للحندي.

ويظهر أن الكاتب الكريم لم يعرف أن مؤرخ لهم في هذا العصر القاضي محمد بن علي الأكوخ كان مثله ومن وهو يؤيد المدة لنشره.

تصحيح لما كتبه الطاشكندي

صلاح الدين المنجد

والصحيح أن الذي كتبه في مقدمة رسالتي، التي لم يذكر الطاشكندي اسمها، وهو (قواعد تحقيق المخطوطات) هو ما يلي «إن هذه القواعد التي تقدمها غايتها توحيد طرق النشر والتعريف به. وقد استغلنا من نهج المستشرقين الألمان، ومن سطة غيرهم بوجه، ومن قواعد المحدثين في ضبط الروايات، وما نشر في هذا الموضوع من قبل، ومن الطبقات التي مرت بنا أثناء نشرنا عدداً من المخطوطات القديمة» انتهى ما كتبه (قواعد تحقيق المخطوطات ص ٨، ط ٤).

قوى القارئ أن الدكتور الطاشكندي قد حذف من قولنا ثلاث جمل ذات شأن، تخفف ما زعمه، مجاد قوله، كما أنه، يوم أننا لم نعتمد فيما وضعنا من قواعد إلا على منهج المستشرقين. في حين أن من مزايي قواعدها أنها نظرت إلى قواعد القدامى من المسلمين، ومن قواعد المعاصرين من المستشرقين وغيرهم فضلاً عن تجربتنا الخاصة.

وإننا نرجو من الدكتور الطاشكندي، حفظاً عن مبعته الطبيعية، أن يكون أميناً فيما ينقل، ولا يشوه أقوال الذين ينقل عنهم.

اطلعت مؤخرًا، بعد غياب طويل عن بيروت، على العدد الخاص الذي أصدرته هذه المجلة عن «الاستشراق» في أبريل عام ١٩٨٤. وقرأت ما كتبه الدكتور عباس صالغ طاشكندي عن «الاستشراق وحوره في توثيق وتحقيق التراث» فوجدته ينسب (أي قولاً) لم يكن أميناً في نقله، فسوّجه وصرفه إلى غير ما قصدت إليه.

لقد قل: «تركزت منهج المستشرقين في التحقيق أثرًا كبيرًا على (كندا) الشرق، إذ جالبت بعض المحاولات (كندا) العربية في ميدان أصول نقد النصوص ونشرها امتداداً (كندا) لخالع المستشرقين. فبقدم صلاح الدين المنجد لقواعده :

«إن هذه القواعد التي تقدمها غايتها توحيد طرق النشر والتعريف به. وقد استغلنا من نهج المستشرقين الألمان، ومن سطة غيرهم بوجه». بينما يصدر عبد السلام هارون في دراسته المتميزة بعنوان «تحقيق النصوص ونشرها» على التحصيل من إسماعيل (كندا) سيادة الاستشراق بوضع منهج يستمد أصوله من معايير التلويح والتوثيق عند العرب الحق بلواصفات التقنية لنشر الكتاب العربي المخطوط، وأضما بذلك منهج التحقيق عند المستشرقين في مكاتبها المناسب من التفويض». انتهى كلامه.

المفجع في القول بأنه هدى كامل المبرد وليس اختيار المفجع

محمد مصطفى هدارة

رئيس قسم اللغة العربية — كلية الآداب

جامعة الاسكندرية

سوف يدرك سوره. أقصد كتابه المفجع. إلا أنه أن واستكبر،
وسمى إلى (عالم الكتب) التي أعرف رصاتها وموضوعاتها، تلك
المقالة التي تظهر من الرصاة والموضوعية، وتسمى بأن صاحبها
يعلم بما بهيول، وسوف انصير في ردي على بعض الأفكار العامة،
وما يتصل به، وأودع تعليقاتي الدكتور محمود شاكر القطان
مهمة الرد على اقتراحات الدكتور قلقله.

١ - إن تعاقب ثلاثة على مخطوط واحد، ونظر كل منهم
صله لا يدفع إلى حكم الدكتور قلقله (بأن الثاني قد
الأول، وأن الثالث قد الأول والثاني) فهذا حكم
عاطفي بعيد عن المنهج العلمي، ولا ينبغي إصدار حكم
دون مقارنة علمية صحيحة، بعيدة عن الافتراض
والهوى والتجامل، وهذه المقارنة — بعد ذلك — لا
يلفر عليها كل من أمسك بالعلم، ومؤد الصفحات،
وحمل لقب (دكتور)، وعمل في جامعة.

وليس غريباً أن يصدر مخطوط محقق في أكثر من
جامعة، وفي أكثر من مكان، ويبدو أن الدكتور قلقله
يتجمل أو يجهل العديد من الحالات المماثلة، وأخرب
مثلاً واحداً ينفي عن غيره وهو كتاب (التنصيف
للشرق والمسروق منه في إظهار سرقات المتن) لابن
وكيع التنيسي الذي كان أستاذنا خليل صاكر قد شرع

قائلة أطلقها الدكتور عبده قلقله في كتاب (النقد الأدبي في
المغرب العربي) مضمونها أن كتاب (اختيار المفجع) إنما هو (هدى
كامل المبرد)، وهو العنوان الخطأ المعدول عنه في الصفحة
الأول من المخطوطة، وأغلب الظن أن كلمة (هدى) مقصود بها
(هذم)، والدليل على ذلك أن النسخ كثرها في متن الكتاب بهذا
الخطأ الإملائي، وقال في آخر الكتاب (إلى هنا انتهى كامل
المبرد). ويلاحظ الدكتور قلقله في ذلك، وينتهي أن الكتاب ليس
في النهاية كلمة (هدى)، وهذا التباس الغامض الناسي الذي ترعرع
كتابته بالأخطاء التي لا يقع لها متعدي، قد صادف هوى في
نفس الدكتور قلقله فوقع في أسره حتى بدأ كلامها وكأنها لم
يعرفها كتاب الكامل من بعد ولا من قريب، لأن الكتاب المفجعي
عليه ليس الكامل، ولا يتصل بمنتج الكامل أصل اتصال، فكيف
يكون هذماً لغير موجود.

إن الدكتور قلقله يبدو في كتابه (المفجع) كمن أطلق كلمة
وصدقها، فصب عليه أن يرد إلى الحقيقة، ومن هنا كان اسم
كتابته المعدول (الاسم لا الكتاب) بين التقات من أهل العلم
(المفجع) وليس (المفجع). وقد اعتاد أهل العلم في كتابات
الدكتور قلقله — حين يضطرون إلى قراءتها — أن يجمعوا مكرراً
من إلقاء الكلام على صوابه، مبتعاً عن الموضوعية، ما بما على
السطح بحرف العرق (ولا أقول كائن الرومي بحقة الوزن)،
مسوداً الصفحات الكثيرة فيما لا طائل منه. وقد كنت أظن أنه

وإضافة نصف صفحة من (علم الكتب) في لثو بعد
عن أية غاية عطية.

٥ - في نقد الدكتور لقليله لمقدمتي التي صدرت بيا تحقيق
الدكتور القطان مقالات كثيرة أوجزها فيما يلي :

أولا : في قول : لا تزال كنوز من تراثنا
مسورة في مكانها تحتاج إلى ذوي القة وأول
العم لاستخراجها) عموم لم يخص كتاب
(استيعار المصنع) لمسائل الدكتور لقليله مغالطة
في غير موضع.

ثانيا : تجاهل الدكتور لقليله كل ما جاء في مقدمتي
ليان موقف الدكتور القطان من تحقيق المنجي
الكلمي وتحقيق الدكتور محمد زغلول سلام،
أو ربما لم يلهم ما قرأه في تلك المقدمة، فقد
قلت فيها بالحرف الواحد: «وقضى الباحث
ساعات في عكوفه على هذا العمل العلمي
لاصيل، يقوم النص ويقابله على ما بين يديه
من مصادر، ويخرج شراعه ويوثق رواياته،
ثم فاجأه - وهو يوشك أن يم عمله - ظهور
الكتاب بتحقيق المنجي الكلمي ونشر النار
العربية للكتاب ليا - تونس في عام
١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م. ومن المؤسف أن جهود
طلاب الدراسات العليا في الجامعات المصرية
نكاد لا نعرف حتى في الجامعة نفسها التي تم
فيها هذه البحوث، وكما عانينا من تكاثرها،
بدلا من توجيه الجهد إلى ساحات أخرى من
البحث لا تزال بحاجة إلى من يردّها : وقد
كان تحقيق هذا المخطوط موضوع بحث المنجي
الكلمي للمجستير، قدمه لكلية الآداب بجامعة
القاهرة في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦ م تحت
إشراف المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العزيز
الأهواني، بل إن مثل هذه الحاجة كثيرا ما
حالم الكتب، المجلد السادس، العدد الثاني ٢٩١

في تحقيقه منذ أكثر من نصف قرن، كما شرحت في
تحقيقه منذ نحو ثلاثين عاما، ثم حققه طالب لي هو
عمر خليفة بن إدريس تحت إشراف الزميل الأستاذ
الدكتور عبد الحسن عاطف سلام، وقال به درجة
المجستير في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة
الاسكندرية عام ١٩٧٧م، ثم حققه حمودي زين الدين
عبد المشهاتي وقال به درجة الدكتوراه العالي في
المخطوطات وتحقيق النصوص بالجامعة المستنصرية في
بنغاز عام ١٩٨٠م ثم نشره الدكتور محمد رضوان
الفاية في دار فنية بدمشق عام ١٩٨٣م، وأخيرا حققه
الدكتور محمد يوسف نجم وصدر عن قسم التراث
العربي في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
بالبكويت عام ١٩٨٤م.

وهناك عشرات الحالات المماثلة التي يجعلها أو
يجعلها الدكتور لقليله، فليأنا نصب نفسه للباكي
على العلم في نشر اختيار المصنع وحده؟

٢ - أما (مشرف هذا الزمان الذي لم يجد يحقق ويحقق ويناقش ويناقش
ويراجع) بل لم يجد يقرأه فوجد لا يليق صدوره من
ينسب إلى العلم (ولو ادعاء) ، ونحن لم نتج له فرصة
الإشراف العلمي مرة واحدة في حياته، أو نحن لا نملك
المقومات العلمية للمشرف على البحوث العلمية، بل
الأدهى من ذلك أن يعلم من العلم - عن معانيه -
دقة هذا المشرف ومتابعته ومراجعتها وقراءته الواحدة
لكل كلمة وحرف، ولا أريد أن أزيد على ذلك شيئا.

٣ - لا يوجد أي عطاء في العنوان الذي وضعه الدكتور
القطان، فبالنسبة إلى البثلي مصروقة إلى المصنع نفسه،
وليس إلى الاختصار، وهذا أمر لا يحتاج إلى فظة من نوع
خاص يصعب وجوده عند التأخذ صاحب المصنع.

٤ - من سباجة النقد وسطحية التوقف عند الإهداء

وإنه على وشك الصدور».

فكيف يفترى الناقد صاحب المصجع بعد كل هذا الكلام الواضح البين الذي يفهمه كل من تعلم القراءة، فلبس رداء العالم، ويسمح لنفسه بالإلقاء الأسئلة: كيف وكيف، بل إلى أين؟ كيف فهم الدكتور قلقله أن تحقيق الدكتور زغلول سلام صدر قبل مناقشة تحقيق الطالب، وفي مقدمتي جلاء كامل لهذه النقطة لا يدع أدنى شك لمن لديه قدر ضئيل من الفهم.

ثالثاً : إن من الأسخف الفاضح تسمية عمل الدكتور القطان تصحيحاً لعمل المنهج الكمي، وقد كان القطان ينادي عن عمل المنهج، وهذا أمر أستطيع الحكم عليه، ولا يستطيعه الدكتور قلقله، لأسباب كثيرة، فلا يبقى إلا أن يكون حكمة بعض القراء.

رابعاً : إن شبه الدكتور قلقله ، على أمور علمية كانت تنفي أو لا تنفي بوصفي مشرفاً، لا يليق أن يصدر من مثله — برغم كبر سنه — فكبر السن ليس مبرراً لادعاء مكانة علمية وشاسي أقدار الآخرين. ومثل هذه الأمور التي يشلق بها صاحب المصجع دون فهم كنت — ولا تزال — أعلمها له ولأمثاله في أكثر من موقف، وبإلبيتها وجدت أرضاً خصبة لمرع، بل صادفت جذبا وقطعا!

خامساً : إن تأكيد الناقد صاحب المصجع بأن الدكتور القطان قد وضع نسخة الكمي في كفه الأمين، ووضع نسخة سلام في كفه الأيسر، يدل على بعده عن المنهج العلمي، وقفوه إلى

تواجه المشتغلين بتحقيق المخطوطات في خارج نطاق البحوث الجامعية، نظراً لافتقاد التنسيق العلمي الواجب الأخذ به في علنا العرن.

وكاد العمل أن يتوقف تماماً، مع قرب انتهائه كما سبق أن بينت، ولم يكن أمامي — بوصفي مشرفاً على البحث — إلا أن أسقط من حساب الزمن جهد الباحث الذي بذله بسخاء في سنوات تقدمت، ليعود البحث من جديد في موضوع لم يسبقه إليه غيره. ولكني حرصت — قبل إصدار قراري — على مراجعة عمل المنهج الكمي، ويشهد الله أنني قد وجدت فيه كثيراً من الأخطاء في تحرير النص وقراءته، وفي ضبط الشعر وتوجيهه، حتى أيقنت أن إعادة تحقيق هذا المخطوط أمر واجب، وأن الجهد الذي بذله محمود شاكر القطان جدير بأن يستوفى غايته وأن ينشر، ولم أشأ أن يدور بعمل المنهج الكمي، فلم أضع بين يديه النسخة الوحيدة التي أمكني بها من تونس الصديق الكريم الأستاذ المحيب المصي.

ثم كانت مفاجأة ثانية أشد غرابة من سابقتها، ذلك أنني تقدمت إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية، وكان يرأسه في ذلك الوقت الزميل العزيز الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام، باقتراح تشكيل لجنة للحكم على بحث محمود شاكر القطان، وفيها أستاذي العلامة المحقق الدكتور طه الحليوي، والزميل العالم الأستاذ الدكتور عبد الحكييم حسن، فأبى الدكتور زغلول دهشة لوجود هذا البحث مسجلاً منذ سنوات عديدة، ولم تكن هذه هي المفاجأة، بل قوله إنه انتهى من تحقيق الكتاب وطبعه

في غير الصدق من معان فإن الأخطاء بجميع
أنواعها في تحقيق القبطان أكثر من مثيلاتها في
تحقيق الكمي.

وبعد فقد آن للدكتور فلقه أن يبدأ وأن يحسن فهم ما يقرأ،
وأن له أن يتر ما بنفسه ويظهرها من الأغراض والأمراض —
وقانا الله شرها — ويغلف وقه على دور النشر والمجلات التي
تجهر بما يسود من صفحات تحتاج إلى سيول أرض نجد، وأن
يمثل القول النواصي :

مت بقاء العسست غير لك من داء الكلام

وعلى الله قصد السبيل.

الأحكام دون تحقيق أو بينة، وانفقاره إلى أمانة
الكلمة، فقد ثبت من الوقائع التي عرضتها في
مقدمتي أن تحقيق القبطان نوقش في شكله
النهائي الذي نشر به بعد ذلك، قبل صدور
تحقيق الدكتور سلام بأشهر طويلة. أما تحقيق
الكمي فلم يتصل به علم القبطان إلا بعد أن
أنهى تحقيقه، ولم أطلعه عليه إلا بعد أن
أطمأنت تماماً إلى أن عمل القبطان تم وثقوى
من عمل الكمي.

أما المقارنة بين العنوين أو الأعمال الثلاثة
فإلى أدعها للدكتور القبطان نفسه ليرد على
اقتراحات صاحب المفجع الذي يقول بكل ما

صدر حديثاً

الإسلام وعدالة التوزيع

تأليف الدكتور محمد شوقي الفنجري

الكتاب والأطفال

تأليف الأستاذ محمد بسام ملص

دارتقيف للنشر والتأليف

م.ب. ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ هاتف : ٤٧٨٨٨٢٢